تاريخ الشعراء الحضرميين

تأليف

المؤرخ الفقيه والفلكى النحوى

السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف

العلوى

الاول من نوعه فى موضوعه

على اضواء علم النفس

والابحاث العلمية الدقيقة

الجزء الثالث

طبع عام ١٣٥٧ ﻫ



المؤلف

السيد عبد الله السقاف

ان كنت عبد الله قد أحرزت من هذا النصاب
فاهنأ فان أباك في صوب البيان أبو تراب

سيوون (حضرموت) ١ محرم عام ١٣٥٧

محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي السقاف

صديقنا العلامة السيد عبد الله السقاف له ثقافة عالية وباع طويل في دراساته واستكناه المعانى وليس هذا بكثير على ابن العروبة وحامل لواء دماء النبوة الكريمة وانك لتقرأ آثاره في مؤلفاته الكثيرة التى يصدرها من غير كلالة ولا ملالة تلك التى منها تاريخ الشعراء الحضرميين

وقد عرض فيه شعراء حضرموت شارحا حالاتهم مؤرخا حياتهم دارسا شعرهم ولا شك ان هذا الكتاب جاء حلقة لا بد منها لسلسلة الادب العربي والتاريخ الشرقى فوافت حلقة ذهبية انتظمت مع أمثالها وضاءة وصفاء

وقد أهدى الى مكتبة حزب مصر الفتاة عدة كتب من مؤلفاته فضمت الى امثالها ذخرا ثمينا كمؤلفات قيمة

القاهرة مصر الفتاة ٥ ربيع الاول عام ١٣٥٧

ابراهيم مصطفى طلعت

صاحب ديوان العندليب

بين الحقبة والحقبة لا يزال السيد العلامة الكبير والكاتب القدير عبدالله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف العلوى ورئيس جماعة الدفاع عن السادة العلويين بمصر يخرج للناس آية من آيات علمه وقطرة من ينبوع حكمته وآخر ما أخرج من هذه المآثر كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين الذى ضم بين دفتيه ما يجهله الناس وما يعلمون عن شعراء حضرموت وبلاغتهم وتاريخ حياتهم وكل ما يمت اليهم من سحر البيان وبلاغة اللسان والناس فى مصر كانوا يجهلون كثيرا من أحوال هذا الاقليم الخصب بعلمائه ورجاله الافذاذ الذين يملؤن الاقطار الشرقية من جنوب الشام الى اقصى أقاليم المحيط الهندى وجزائره وتاريخ الشعراء الحضرميين تمين يهم قراء العربية الاقتباس من حكمه وبلاغته واستيعاب أشعاره ومن كان فى مكانة المؤلف من العلم والحسب فهو جدير وأهل لكل خير ولا أدل على ذلك من مؤلفاته الكثيرة وبحوثه الفياضة النافعة التى تشهد له بسعة الاطلاع وغزارة المادة

الاسكندرية العلم الاخضر ٢٩ القعدة عام ١٣٥٦

محمد مصطفى متولى

أقول لشعبي حينما جد جدهم ... لتاريخ مجد لستم من رجاله
دعوه لعبد الله هذا فانه ... حرى به فى فضله وكماله
تجلى له غيب التواريخ فانبرى ... يبرهن من مكنون سر مقاله
فهذا فريد الدهر والواحد الذى ... اليه انتهى بالسبق كل فعاله
فلا تعجبوا ان فاتكم بعلومه ... فما هو الا من نتائج حاله

كما يقول

يامن أبان لنا بفضل ذكائه فصل الخطاب
انت الذى لا غرو تبدع فى مقاكد بالعجاب
فانظم أوانثر نستمع مالذ من قول وطاب
فلقد ملكت من الكلام بحسن صوغكه الرقاب

الف العالم العربى والشريف العلوى السيد عبد الله السقاف كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين فسد بتأليفه ثغرة كانت فى هذه القطعة من التاريخ الاسلامى اليمانى

وهذان بيتان تحية للكتاب

شرفت قريش فانزلت أشرافها   بين البيان وكرمت إيلافها
سمت الفصاحة فى قريش فاصطفت   نبويها علويها سقافها

القاهرة   الاهرام   ١٠ القعدة عام ١٣٥٦

حسن القاياتى

نزل القاهرة منذ اكثر من عشر سنوات عالم من جهابذة العلماء وقد عرفته جل الاوساط العلمية والادبية المصرية فعرفت فيه عالما فاضلا مبرزا ملما بكثير من ضروب العلوم ذلك الرجل هو العالم والشاعر العربى الكبير السيد عبد الله السقاف العلوى عرفنا هذا الرجل منذ بضع سنوات بما كان ينشره فى كثير من الجرائد والمجلات المصرية من شعر ونثر ثم بما ينشر من مؤلفات فى الادب والاجتماع وغيرهما وقد علمنا انه يلم بكثير من العلوم كالفلك والرياضيات وله فيها كتب فا كبرنا فيه عالما متبحرا وشاعرا كبيرا وقد أخذ منذ بضع سنوات يضع تاريخا لشعراء حضرموت تكلم فيه عن آثارهم وألوان ثقافتهم واتجاه ميولهم وهى أقرب الى التصوف كما تقتضيهم طبيعة تلك البلاد العربية المسلمة العريقة فى الاسلام

وطريقة المؤلف هى أن يتكلم عن نسب الشاعر وعن ثقافته وعن حياته وعن أعماله الى ان يخلف هذه الدنيا ثم دراسته لشعره وان يورد بعضا من هذا الشعر كنموذج لما كانت عليه آثار صاحبه ونواحى أغراضه وميوله كما نلاحظ شيوع روح المؤلف نفسه فى كل دراسة من دراساته

واننا لنرحب بتاريخ الشعراء الحضرميين ونعده أثرا كبيرا خالدا

الاسكندرية   السفير   ٢٢ القعدة عام ١٣٥٦

حسين المهدى الغنام

وليس بـدعا وأنت في النثر صرت الاماما
جمعت كل شتات من شعر قومك جمعا
تليدهم والطريف زينت في الكل طبعا
تراجما ومزايا فصلتها تفصيلا
سلكت فيها طريقا جزلا طريفا جميلا
حللتها ليس بدعا أنت العليم الخبير
من كان مثلك منهم فهو الحكيم الأمير
خذ من صديقك شعرا مقرضا فيه مادح
لكل جزء غناء من بلبل لك صادح

سيوون (حضرموت) ٩ شوال عام ١٣٥٦

سقاف بن محمد بن طه بن محسن السقاف

ان سفر التاريخ للشعراء الحضرميين مبتغى كل طالب
فيه اخبار من تقدم في القطر من المرتقين اعلا المراتب
من امام وعالم وأديب وأمير وذى القريض وكاتب
جمعتهم في طرسه صفة الشعر وفى غيرها تراهم مذاهب
فطرة الشعر حكمة ذات قدر قدرتها أعاجم وأعارب
أجمع الناس في الثناء عليه على ما في اختلافهم في المشارب
ليس كل الكتاب يخلص في النقل ولا كل باذل الرأى صائب
أيها المخلصون في الحب للتا ريخ والمنتقون خير المناقب
إقتنوه لتعرفوا سير الما ضين منه وكم به من عجائب
وجدير بالشكر من يبذل الجهد لايجاده وقام بواجب

صولو (جاوه) ٢٥ شوال عام ١٣٥٦

احمد بن محمد بن حامد السقاف

شقيق المؤلف

لقد كدت من فرط المسرة ان اجوى | من العالم الأدنى الى العالم العلوى
فأوقفنى شوقى الكثير بأن أرى | بعينى ما يشفى الغليل وما يروى
كتاب نفيس قد حوى كل رائق | من العلم والاعمال والخبر المروى
تواريخ أعلام لنا وجهابذ | خناذيذ وادى حضرموت وما يحوى
من الشعراء النابغين ذوى النهى | وكل جديد بالعناية والشدو
فاحييتهم يا ابن الجمال من البلا | وأثبتهم بعد الاماتة والمحو
فثابوا كأن القوم قد نشروا من القبور وقد سارت مآثرهم تدوى
ألم ترأ حلا من حياة معادة | تمر على اللذات والأنس واللهو
أرى لعفيف الدين اكبر منة | لقد غمرت وادى ابن راشد المقوى
كتبت لهم ما يقتنى من مناقب | مخلدة يذوى الزمان ولا تذوى
وأشهرت كم من خامل وابن خامل | فاصبح كالشمس المضيئة فى الصحو
هنيئا لعبد الله ما يجتلى به | مفاخر سارت فى الحواضر والبدو
ولو ان كل الشاعرين تظاهروا | وجاءوا بوادى حضرموت على التلو
فأثنوا وجادوا بالثناء وأغرقوا | لما بلغوا سامى تفضله العلوى
فكيف بقولى واحدا غير متقن | جرى هكذا سهلا على قلبى يروى
كما هو بحر فى المكارم والندى | ومن عجب أن ينثنى نحوه دلوى

سيوون (حضرموت) ٧ شوال عام ١٣٥٦

عمر بن محمد بن محمد باكثير

حبـاك بجمل الجمال | ربك حظا عظيما
حباك من عامه علما | نافعا وجسيما
تاريخك اليوم نفع | لحضرموت عموما
تاريخك اليوم يحوى | درا نضيدا ثمينا
من كل آثار عصرى | أو نفثة السابقينا
تاريخك اليوم فرد | هذبته فاستقاما

رياحين

عواطف جماعة من كرام العلماء والأدباء والشعراء دفعتهم الى غمر هذا التاريخ برياحينهم المنثورة والمنظومة كثراكة فوق أزهار سابقيهم

واذا كان هذا التاريخ يتدفق امتنانا بما ضربوا من المثل العليا للعواطف النبيلة والنفوس الكريمة فقد حفظ لهم كسابقيهم من التقدير والاجلال ما يتخطى التصور واذا كان تقديم تلك الرياحين بمتسعاتها وأثقالها الثنائية كثيرة عليه وعلى كاهله فليس بمانع إعطاء عينات من مكدساتها بصفة شاكرة وثناء غير محدود واذا كنا تركنا المنظوم منظوراً كله فعلى نظرية المختصر لا يختصر

برهن السيد السقاف على انه بحاثة ثقة فى هذا الموضوع الادبى التاريخى الذى تعرض له بالبحث

وقد حلل كل شاعر وارجع نسبه الى أصوله واختار له من شعره ما يطرب وفيما أوضح برهان على ان حضرموت كانت ولا تزال موطنا خصبا من مواطن العلم والإدب

القاهرة ١٧ رمضان عام ١٣٥٦

السياسة الاسبوعية

أصدر المؤلف العربى الشهير السيد عبد الله السقاف العلوى كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين فكان دليلا على غيرة المؤلف على تراث الادباء الحضرميين والشعراء المفاقين الذين أنجبتهم بلاد حضرموت

وهو يخدم التاريخ العربى لاذاعة صفحات ناصعة البياض عن رجالات من أئمة المسلمين كانوا مثالا صالحا للتقوى والتمسك بالآداب الصوفية . ولا غرابة فأكثر من جاء ذكرهم فى تاريخه الخالد المجيد من السلالة الطاهرة العلوية حملة مشاعل الهداية الاسلامية فى أزمانهم

الاسكندرية ١٩ رمضان عام ١٣٥٦

الدفاع الاسكندرى

تاريخ الشعراء الحضرميين

تاليف
المؤرخ الفقيه والفلكى النحوى
السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف
العلوى

الاول من نوعه فى موضوعه
على اضواء علم النفس والابحاث العلمية الدقيقة

الجزء الثالث

فى ديوان المؤلف

بح صوت الحياة فى الأرجاء   توقظ النائمين للعلياء
هل رثاء لها فواه عليا   مثل ثكلى تنوح فى الأنحاء
نكبات النفوس اسوأ هدم   فى البرايا من شامخات البناء
ماحياة المغمضين سوى لو   ن من المزريات والأرزاء
قد كفى الراقدين طول سبات   قد كفى الغافلين رعد النداء
نحن فى حاجة الى إنسلاخ   عن حياة تدعو الى الازدراء
أين عهد للمرسلين وبعث   أين قفز الكرام والعظماء
أين قوم فى الناهضين سراع   ينهضون بعصرهم والملاء
هل لهذا الجمود شوط انطلاق   هل نهوض يرج فى الأرجاء
تربت أمة تناست كيانا   لقواها ينهار فى الأسواء
لارعى الله أنفسا عكستها   عاكسات المناظر الجوفاء
بئس قوم عاشوا بغير شعور   فمضوا فى الحياة كالأشلاء
ياسماء الآله سحى بروح   فعسى منبت من الاحياء

طبع عام ١٣٥٧ هـ

مطبعة الرشديات ٢ ميدان المرصد

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله مصلين ومسلمين على سيدنا محمد وآله وصحبه كمستقدمين به مرفوعة بمثابة مشاعل نورانية تضيء أمام الموجة الثالثة من تاريخ الشعراء الحضرميين كي تكون البركات غامرات الحسيـــات والمعنويات للدالات والمدلولات

وهل أحسن من بركات الله ورسوله لاهـــل هذا الوجود البشرى والكون العـــام

ويا نعم الفوز والبشرى لمن كان له نصيب من بوادخها كحسنيات سابقات من الرب الكريم الذى حمدناه فى الاولى ونحمده فى الآخرة

السيد جعفر بن محمد العطاس

العلوى

١١٢

نسبه

جعفر بن محمد بن على بن حسين بن عمر العطاس بن عبد الرحمن بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام .

علامة عظيم ومرشد كبير وزعيم ديني جليل وصوفي مشهور له أثره العلمي والديني والاجتماعي

مولده بمدينة حريضة في أجواء عام ١١٤٢ من الهجرة وبها العمر كله منذ أيام الطفولة

وفي مجرى حياته الحافلة نشاهده غير خارج عن الدوائر العلمية والصوفية

على انه قد تلقى علومه وصوفياته على شيوخ حريضة وكثيرين غيرهم كالعلامة السيد حسن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة الشيخ محمد بن يس باقيس صاحب حلبون

غير أن شيخه العلامة السيد على بن حسن العطاس صاحب المشهد كان شيخ فتوحه وعليه تخرج في العلوم الظاهرة والباطنة كما لازمه ملازمة تامة منذ مبتد أشأنه العلمي

ويقول العارفون انه كثيرما يطيل الاقامة بالمشهد متلمذا ومقتدياً حتى كان صورة له في علومه ودينياته وصوفياته وأخلاقه كمتأثر به تأثراً بالغاً وما برح في معيته حتى فرق الحمام بينهما

ومن حينئذ برز للناس بمشيخته العلمية ورئاسته الصوفية وزعامته الاجتماعية

والواقع ان له تلاميذ بعديد وافر لا سيما في حريضة ووادى عمد ووادي دوعن الايمن والايسر وفي أوائل صفوفهم ابنه العلامة السيد محمد بن جعفر والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد بن فارس باقيس والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ عبد القادر بن عبد الله باسندوة والعلامة الشيخ حسن بن فارس باقيس

وأما الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه من ظاهرى أئمة حضرموت شرقا وغرباً فلا عداد لهم وهاك من الوانهم العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل

ولقد أحسن صنعا فيض الاسرار فى تحديثنا عن قوة الصلة بين المترجم وبين سيدنا عمر بن سقاف الى استدامة الرسائل بينهما متبادلة فيها المنثور والمنظوم والفيضان بزاخر العلوم والصوفيات والأذواق

واذا كنت راغباً مشهداً بما يدور بينهما فانظر الى قول سيدناعمر بن سقاف حيث يقول فى قصيدة اليه

والشوق جم والتـــلاق لعله　　　يقضى فيفشى سرنا المكـتوما

واذا ذهبنا الى فيض الاسرار وحدائق الأرواح رأينا فيهما صورا من صفاته العلمية وأعماله الدينية وأحواله الصوفية وأذواقه حتى اذا تخطى بنـا فيض الاسرار الى أوائل سلوكه ومجاهداته اطلعنا من حادثاتـه الشاذة على طروق حالة عليه فى احدى السنين حتى كان يسمع بأذنيه ذكر قلبه سماعا واضحاً كما يسمع أحاديث الناس كنهيق الحمير الى مدى ثلاثة أيام

وغنى عن البيان ان عمره مضى فى الطاعات وعمارة الاوقات بالعلوم الشرعية ومتعلقاتها وعلوم الصوفية وهدى العباد الى سبيل الرشاد وقيام لدياجر متهجداً وذاكراً وتالياً فى نسك تام واستقامة عظيمة واستغراق فى الذكر مع ذوق فيه عدى انه كان من كبار الزاهدين والورعين ذوى القناعة

ولم يغفل التاريخ أن يروى لنا كثرة تنقلاته وترددانه فى النواحى الدوعنية والعمدية كداعية من دعاة الله عز وجل حتى أنتجت كثرة تنقلاته الى وادى ليسر زواجـه ببلدة صبيخ ولذا كان يكثر الاقامة بهـا وفى صبيخ فاجأه مرض الموت وما زال بـه حتى فاضت روحـه الى باريها فى ١٨ شعبان عام ١٢٠٨

وعلى ضريحه قبة عظيمة فى خارجها الشمالى الى جانب مسجد قديم جدد عمارته حديثا السيد ابو بكر بن حسن العطاس

شعره

له ديوان مشهور ويدور على الالسنة ان العلامة الصوفى السيد ابا بكر بن عبد الله بن طالب العطاس يقول فى صاحب الترجمة انه غزالى الشعراء

استمع الى قصيدة له يرحب بها جماعة من كبار السادة العلويين نزلوا بساحته زائرين يقول فيها

يا زائرون بنية طوبى لكم — بوصولكم هذا ينال السول
طبتم وطاب مسيركم بشرا كم — والكل منكم ظافر مقبول
عند اجتماع الصالحين بلا مرا — نيل المنى من ربنا مأمول
جدوا بعزم ثابت وتضرعوا — وتوسلوا بالصالحين وقولوا
يا ربنا يا ربنا يا ربنا — إنا ببابك واقفون مثول
متعرضون لنيل جدواك الذى — يضحى به عقد الأسى محلول
فاغفر وسامحوا عف عنا سيدى — فلقد برانا ذنبنا المحمول

الى ان قال

كونوا مع المولى يكن معكم ولا — تتفرقوا فالخارج المخذول
أنتم كبنيان يشد بعضه — بعضاً حديث ثابت منقول

ولە فى ليالى رمضان

يا ليلات السعود — بالرضا والأنس عودى
وبها يخضر عودى — وأفوز بالكرامه
شهر رمضان المعظم — كل وقت فيه مغنم
لا تكن كسلان تندم — يا هناء من حقا قامه
ليلة القدر اغتنمها — يا غباء من لم يقمها
كم سعيد فاز منها — وبدت فيه علامه

السيد عمر بن سقاف السقاف

العلوى

١١٣

نسبه

عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن ابن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

قطب الدوائر العلمية ومظهر المشيخة الصوفية وأوضح شيوخ الاسلام وأحد أفذاذ القادة المرشدين

مولده بمدينة سيوون فى حدود عام ١١٥٤ من الهجرة وينمو فى الحياة تحت كلاء أبيه ومغدقات عطفه حتى اذا قارب الحول الخامس من ميلاده ظهر بيقظة شاذة ونباهة خارقة فيستقبل الحياة العلمية بمواهب مفتوحة المصاريع مستديما سنوات مغمورا فى الجارف التلميذى يتلقى علومه ويغذى مواهبه على موائد الاعلام واذا بمعلوماته تبادر فى النضوج والاتساع فى عديد العلوم والفنون قبل انصرام العقد الثانى من وجوده

ولا يبرح عن ذهنك أن هذا النضوج المبكر كان على أبيه وجده لامه (١)

---

(١) وأما جده لابيه فقد توفى بمدينة سيوون فى اجواء عام ١١٤٧ من الهجرة وكان من كبار العلماء والصوفية ومن خيرة القضاة سيرة واستقامة ونزاهة وعدلا واحكاما وعفة وزهدا

ترجمه نشر المحاسن والاوصاف وعقد اليواقيت آه مؤلف

العلامة المرشد السيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف مستمراً ملاز مهما مدى حياتهما مهتديا ومتثقفا حتى لا يستطاع احصاء مادرسه عليهما من كتب الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف واللغة والبيان والتصوف والسير الى أشعار الصوفية وغير الصوفية

واحسبك فى علم أن له شيوخا أخر عديدين فى نواحى حضرموت وفى مقدمتهم العلامة السيد حسن بن على الجفرى (صاحب قرين تريس) والعلامة السيد محمد بن زين بن سميط والعلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد عيدروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه

وقد تمتاز تلمذته للعلامة السيد حامد بن عمر المنفر بمظاهر لما ميزتهما كما نرى كثيراً منها فى مؤلفاته وديوانه ورسائلهما المتبادلة

ولا تتحدث عن تلاميذه لوفرتهم من كافة الاجناس والطبقات والجهات القريبة والبعيدة كما نشاهد فى عقد اليواقيت وغيره طوائف منهم وفى الطليعة أخوته الائمة الثلاثة محمد وحسن وعلوى وأولاده والعلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد عبد الله ابن حسين بن طاهر

واذا كانت مظاهر حياته كلها مدهشة فنجتزى بعرض ألوان من حياة الصبا والشبيبة على أضواء المنهل العذب الصاف لتلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير (١) كما يحدثنا أنه كان كثير المناقشة العلمية والصوفية أثناء تعلمه القرآن الكريم وهو فى السنة الخامسة من عمره مع معلمه الفقيه

---

(١) مؤلف خاص فى مناقب صاحب الترجمة آه مؤلف

الشيخ عبد الله بن عبد القادر بامخرمة كما كان كثير التحدث الى معلمه المذكور عن أشعار الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة وأذوانه الصوفية

ومن أحاديثه عنه انه اذا رجع الى منزله من المعلامة تفرغ لتفسير آيات من القرآن الحكيم حتى اذا اكتشفه والده فى أحد الايام مختليا كعادته يفسر استدعاه كى يفسر أمامه فكان به معجباً

وتعال بنا الى مشاهدته حين يعرض قصائده فى امتداح جده المتقدم على العلامة السيد عقيل بن عبد الرحمن المتوفى وعمر المترجم دون السابعة

وهل لا تجد غلاما يقدم على تأليف كتاب مشابه لعنوان الشرف لابن المقرى حتى اذا اطلع عليه أبوه مزقه خشية العين عليه لصغر سنه

ولو كنت من المترددين على دروس جده للاحظت جده يلفت نظر اللاحنين الى اصلاح قراءتهم على سبطه الغلام قبل عرضها عليه

وهل كنت فى معيته حين شاهد جده رجلا شائباً يتلقى العلم على سبطه الصبى فيرسل ضحكة داوية فى الفضاء من غرابة المشهد وما تحمله من اغتباط

وهكذا سر فى معارض حياته العلمية وغير العلمية من معجب الى مدهش حتى تشرف على القمة كرئيس دينى وعلمى وصوفى اليه التدريس والوعظ والصدارة وأحاديث المجالس وتحيط به الجماهير محتشدة فى كل مكان وتتزاحم عليه أنى سار كما اليه ترجع الطرق والاسانيد كشيخ التخريج العام

وخذ من سعته العلمية انه يتحدث بعدم سائل سأله عن أربعة عشر علما بعد وفاة تلميذه العلامة الشيخ على بن عمر بن قاضى باكثير كما يروى تاريخ ابن حميد

وقد تفهم مدى حياته العلمية والصوفية والدينية من استغراقه أوقاته فى الدوائر العلمية والصوفية والدينية

وأنت معذور اذا غمرتك الدهشة من وفرة ما يتلى فى دروسه اليومية من علوم الفقه والحديث والتفسير ومتعلقاتها وكتب الصوفية كما من النادر أن يمر يوم لم ينظر فيـــه الى النحو والصرف واللغة والادب ولا سيما مقامات الحريرى عدى ان التصوف والسير غذاؤه وديدنه نهارا وليـــلا مع شغف عظيم بالرسالة القشيرية وعوارف المعارف ولطائف المنن وشرح الحكم والبرقة المشيقة وايضاح أسرار علوم المقربين ومؤلفات قطب الارشاد الحداد وديوانه وشـــرح العينية ونشر المحاسن ومـــوارد الالطاف وديوان العلامة المرشد السيد أبى بكر بن عبد الله العيدروس وديوان الشيخ عمر بن عبد الله با مخرمة وديوان الشيخ عبد الهادى السودى اليمـــنى

وهل تضيف الى هذا شغفه بقراءة القـــرآن ودراسة علومه مع ما فيه من حياة صوفية غليظة وقوة نسك وكثرة عبادة وتهجد وأذكار وأوراد ومراقبة الله وحفظ الجوارح والمحافظة على السنن كلها حتى لم تفته مفروضة فى غير جماعة أوسنة من السنن الرواتب أو صيام الايام الفاضلة الى غير ذلك من الورع وكرم النفس والزهد والصفات الحميدة وشدة الصبر والعفة ودماثة الاخلاق ورقة العواطف وطيب الحديث والعشرة الى ظهوره فى مظاهر ابيه العلمية والزعامة الاجتماعية والصوفية وامامة مسجد جده طه اذا استثنينا الافتاء للتفرغ للشؤون العامة

وسل عن كرمه القريب والبعيد والأرامل والأيتام وذوى المتربة والمحتاجين وطلبة العلم والغرباء وعابرى السبيل والمنقطعين

كما يعطيك صورة عنه صراخ الشيخ الصوفى محمد بن مسعود بارجا القديم مردداً اسم المترجم يوم الجمعة (وكان المسجد غاصا بالمصلين) عند ما تلا آية ويطعمون الطعام كذكرى مهيجة

وخذ من صوره كثرة زياراته القبور والضرائح ولا سيما المشهورة وقد خصص يوم الجمعة لزيارة ابائه وأجـــداده . وقلما يتخلف عاما من

الأعوام عن زيارة النبي هود عليه السلام

وهل تمشي الى تفريح القلوب فترى شغفه بشرب القهوة كصوفي حتى عقد لها فصلا فيه

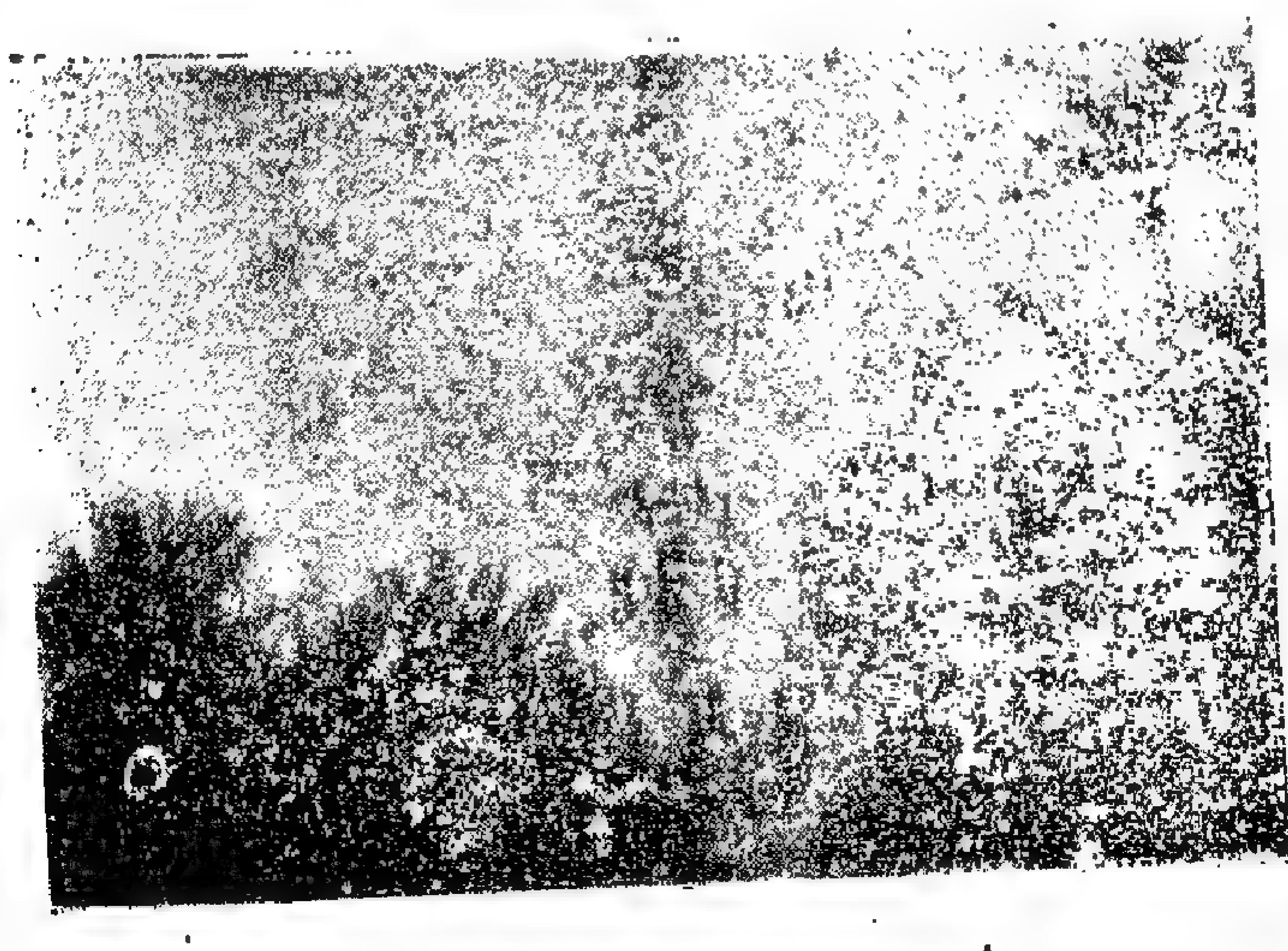
واذا حدثنا تلميذه الشيخ عبد الله بن سمير عن حياة المترجم السماعية أدهش الاسماع والالباب بغرائب أحواله وأذواقه

ويقول في المنهل العذب الصاف انه حضر مرة احدى مجالسه السماعية من أول النهار الى العشاء وكان يرى التأثر عليه باديآ

السوم

في أخريات حياة صاحب الترجمة اتجهت عزماته الى ما كان يخالج صدره من عمارة السوم (مكان معروف بين سيوون وتريس) تنفيذآ لاشارة أبيه وجده لأمه المتقدم

وقد كان زواجه بابنة شيخه العلامة السيد حسن بن علي الجفري صاحب القرين الباعث القوي في اخراج الفكرة الى حيز الوجود في أجواء عام ١٢٠٠ من الهجرة مبدأ باشادة مسكن شرقي مسجد العلامة السيد عبد الرحمن ابن محمد الجفري صاحب القبة بمقبرة تريس وتجديد عمارة هذا المسجد مع توسعته حتى صار يعرف به كما كان فيه أكثر مجالسه العلمية والصوفية



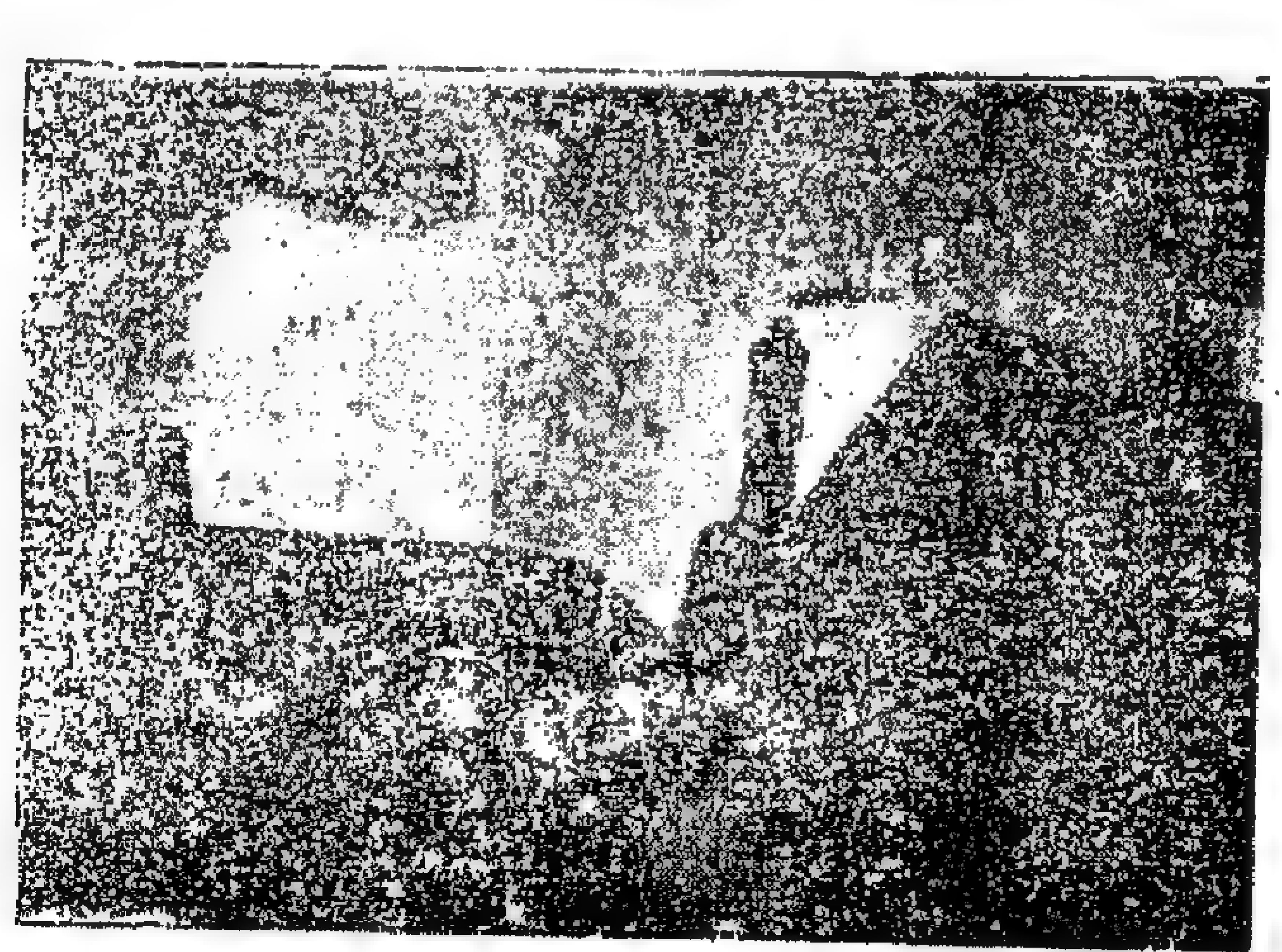
مسجد السيد عمر بن سقاف بالسوم

واحتشاد الخلائق لها من نواحي متعددة ولاجرم ان يكون من نتائج تردده الى سكنى السوم عمرانه وتعدد المساكن به وانتشار الحدائق مستحيلا الى حياة جديدة بعدما كان منقطعاً يعبث فيه بالمارة قطاع الطرق

ولسنا فى حاجة الى القول بأن المترجم تضى حياته الحافلة بالمظاهر الرائعة كأعظم شخصية تفيض علوما وهدى ونوراً لها صورها الضخمة وزعامتها الكبرى ممتازة بطابعه الخاص ذى الهيبة والوقار والجلال والثراء الموفور من تراث أبيه الواسع المخلف كما انه ما برح متردداً الى السوم بكثرة حتى كان يقضى به المصيف السنوي وفى ٢٠ رمضان عام ١٢١٦ اذا بالسقام تهاجم حياته اثناء اقامته السوم فصمدلها مدى شهر يقاسى آلامها صابراً ولم تبارحه حتى انشبت المنية اظفارها به . وفى منتصف ليلة الاثنين ٢٠ شوال عام ١٢١٦ خرجت روحه الشريفة منتقلا الى الدار الآخرة

على أن جثمانه نقل على الاعناق الى مدينة سيوون فى مشهد لم يكن له نظير حضره حتى النساء والأطفال من كافة المدن والقرى الى تريم وشبام

وفى جامع سيوون تقدم للصلاة عليه اماما أخوه العلامة القاضى السيد محمد ودفن عشية يوم الاثنين الى جانب ضريح ابيه داخل قبته فى حزن عظيم من الكون كله وقد رثته جموع غفيرة بمراثى مؤثرة وفى مقدمتهم تلاميذه ومنهم تلميذه العلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر



الى اليمين ضريح السيد عمر بن سقاف والى اليسار ضريح أبيه داخل القبة كما ترى عليهما تابوتين

مـؤلفــاته

من مؤلفاته تفريح القلوب وتنبيه الغافل و منظومة فى علم الحديث (١) والمطالب السنية فى الفوائد الفلكية (منظومة) وعقد اليواقيت والجواهر فى معرفة الأوائل والأواخر وسيرة الرسول الطاهر (منظومة) (٢) ونظم الرسالة الجامعة التى للعلامة السيد احمد بن زين الحبشى والروض البهى الناعم الملتقط من الزهر الباسم وموارد الالطاف فى مناقب الجد السيد على بن عبد الله السقاف وسواطع البدور فى رشفة من معانى الله يتم السرور

كشرح على قصيدة العلامة السيد ابى بكر بن عبد الله العيدروس التى مطلعها

الله يتم السرور ونلتقى بالعذب فاتن الحور

وموائد الكرم والافضال فى الكلام على سنى الاحوال وهو شرح على قصيدة قطب الارشاد الحداد التى مطلعها

يا صاح قلبى ما سلا ولا طاب من بعد ما فارقت ربع الأحباب

وصادح الافراح فى شرح ساقى الراح كشرح على قصيدة الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة التى أولها

ساقى الراح اتحف بها الأرواح

---

(١) لتلميذه العلامة الشيخ على بن عمر بن قاضى باكثير شرح عليها

(٢) قد شرحها تلميذه العلامة الشيخ على بن قاضى المذكور آنفا المؤلف

وله شرح على قصيدة العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس التى اولها

روح الارواح باحتساء الراح

وشرح على قصيدة الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة المفتتحة بقوله

يا فتاح افتح لنا بابك واجعلنا من جملة أحبابك

وشرح على قصيدة الشيخ الصوفى عبد الهادى السودى اليمنى التي أولها

جمال غير وجهك ما حلالى

وشرح على قصيدة له (المترجم) حمينية مطلعها

يا سعيد انبسط والانس بايستوى ابه

وله عدى ديوانه الضخم وصايا واجازات ورسائل طافحة بشتى العلوم وكلها مجموعة فى أجزاء ضخمة خلا أدعية مجموعة يدعى بها فى ليالى رمضان خاصة فى أكثر مساجد حضرموت كما طبعت مراراً

وان ترغب طائفة من كلامه الصوفى المنثور فعليك بالمنهل العذب الصاف ففيه المبتغى الموفور

أدبه المنثور

فى المنهل العذب الصاف صورة من أدبه المنثور فى معروض رسالة انشأها الى العلامة السيد على بن حسن العطاس صاحب المشهد فى جمادى الثانية عام ١١٧٠ كاجابة على قصيدة أرسلها السيد على المذكور الى جده العلامة المرشد السيد على بن عبد الله السقاف مخمسا بها قصيدة للحريرى فى المقامات مطلعها لزمت السفار الخ

والذى يلفت النظر انها كانت فى حوالى سن البلوغ ولا عجب اذا كانت

لها دويها فى الاوساط الأدبية الحضرمية كما هى حرية بالاعجاب والانتفاع بهـــا (١)

باسم السلام استبدى وباسعـــافه استهدى وباسمائه استنجد ولنفسات سره استنشد وباسبال ستره استظل وباسدال أستاره استقل وبسناء سنه استعبر وباسدائه استبشر واستجيره من الاساء واستنقذه من الأسى تقدس سبحانه وسما احسانه واستطال سلطانه ونستعينه ونستنصره ونستقيله ونستغفره وأستعيذه من وساوس ابليس وسائر التلابيس وسطوة النفوس وسؤال المبخوس ومسألة المنحوس واستطالة الألسن وسحرها واستعجابها بسيرها

واسأله التيسير وسكون الفردوس لا السعير وأســـلم سلاما مستمراً يتلمس سيد الســـادات سنى السيرة وحسن السريرة المحـــرس بلسنه الملسنين السالك سبيل أسلافه السائدين

السيد السند السابق بالسؤدد سوى الأساس نسل حسن وسلالة حسين العطاس سلمه القدوس من السوء والبؤس وسطع شمسه وبسق غرســـه ونفست نفسه وسرى فى الناس سروه (عطاؤه) واستشم سروه (نشره) وانخســـأ حسوده وباســـاده يســـوده بسر الحسيب والمقسط المستجيب

سبب تسطير المسطور بطرس المسىء الجسور استدعاءاً لسؤلاتكم المستجابة وأنفاسكم المستطابة وللسلام المسنون وســـلوك سننكم المسنون وعساكم وسائر السادة مستأنسين مستبشرين

والتخميس النفيس إيناس الجليس سمعناه بالتدريس بمجلس القسطاس النفيس سأحاف وايس بغموس باستجماعه القاموس واستحسانه عـــلى

(١) فى المنهل العذب الصاف ان العلامة شيخه السيد محمد بن زين بن سميط استكتبها وحملها الى الطلاب بتريم وغيرها كا ضاءة لهم فى سير حياتهم العلمية والادبية آه المؤلف

بلقيس وحسو الخندريس أسمع السامع واسمع مسدود المسامع وسمعه سيدنا
واستاذنا واستعجبه واستوعاه وسعى فى مسعـاه وسيـدى سما عن الاسفار
والمستشير والمستشار والسابق والمسبوق ورعس الرعبوس وللناس يطوس

آنس من الاستيحاش اناساً وسمر مكسور السيسا (فقار الظهر) فما
النرجس والسنـاء والكرسى والسماء سوى سعـادات للناس كسعادة سراة
سيوون بدروســـه واستنارتها بشموسه ومنافستها سرخس بجلوسه سعدت
سعادة الاوس ودفنأسها (نخيلها) استخار السماحة والاوس (العـطاء)
استصفى مستعذبها والسجس وحسن الشرس واستقام الشخس وأسلست
السلاس واستحببها اليأس وساوت سلطنة نسل العباس وبسق سوسها
وسكنت بسوسها واسلم سوسها وانبسق واستلان سسخسها بسندها ورئيسها
فسميت مرسى المسرات والاحسان وقلنسوة رأس انسان الانســان
ومستقر الانس والسناء والسرور المستهنى وسوف تسائره وستراه
وتسرى بسراه وتستمع السحر المستحل من لسانه وستشم المسك من اسنانه
وتقتبس باقتباسه وتلتمس السناوى (الانــوار) من أنفاسه فتوسل
بموسى وبالمرســل عيسى وأبى القـــاسم الرســول والسيف المسلول
اســتدامته للمسلمين والسالكين والمساكين واستراحاة الانفس
باستراحته وجلوسها بساحته والناس من السند الى فاس من سائر الأجناس

يلتمسون لسماحته مستعدا للحاقيس والعناقيس والهباريس والدهاريس
ولسائر الانس مناطيس

يا سميـــع استجب فاحسانك وسيع مسترحب وسبقى بالتجنيس
والمقايسة للتخميس سيد الاشاوسة ورئيس الاخمسة وستلم اسمه وتسم رسمه

نسأل الباسط المستجيب للسائل والمسدى اليـــه المسائل وسامى
السماء ومسمى الاسم سعادة سرمدية وســـلامة من الادنـاس السوية
ورسوخا فى المسائل واستنباطا ليس يسأله سائل والسكون والاستعلام

والالتماس بمكن مستوجب السلام والسلوك لاحسن المسالك والتنسك بين المناسك عسى يستبيض ما اسود منى تسويداً ويسددنى المحسن تسديداً ويستنير ما تطلس باساتى والمسئول سميع مستجيب باسط واسع حسيب

وسنصلى ونسلم على سيد المرسلين وسلالة السائدين ما سمعت السنابك والمناسم وسارت السوابق والرواسم وسارت الهكارس وسوبق الهجارس وليس ما سبق استعجازا لسيدنا الاستاذ والمحسن المستعان والمستعاذ وما أسلفته من المحسوس استوعبه القاسم (ابو القاسم الحريرى) والقاموس والرسول وسيلتى لاستنجاح مسألتى وتحسين رسالتى والسلام من السائل وسيدى سقاف والسادة وسأمنع اللسان عن النسج المستعجب المستزان

شعره

اذا علمت أن له قصائد منذ السنة الرابعة من عمره نقد أدركت عراقته في الشعر

وديوانه الضخم خليط من مناظر شتى مع الايماء الى كثرة الصوفية الغالبة فيه

وأما أشعاره العلمية فكثيرة الى أبعد حدود البعد من ابيات ومنظومات مطولة وغير مطولة

على انى اقتطع أطرافا من بعض قصائده ومقطوعاته كعروض صغير من لونه الشعرى

من استغاثة نبوية

رسول الله ضاق بى الفضاء ... وفيك الظن يحسن والرجاء
رسول الله قد قل احتيالى ... وعيل الصبر وامتلأ الوعاء

رسول الله قد كثرت ذنوبي ومنك العتاب يطلب والوفاء
رسول الله هل فرج قريب به كل الكروب لها انجلاء
الا يا أشرف الثقلين انى رجوتك والوفاء هو الجزاء
فبرد ما بقلبي من لهيب ومن قلق فأنت لى الشفاء

ومن قصيدة الى اولاد شيخة السيد حامد المنفر

سادتى انتم اعز دوائى وشفائى من سائر الأدواء
مـذ وصلتم أتى من الله نور زال منا الضنا وكل عناء
لست أنسى الوداد فى كل حين وانبساطا فى بكرة ومساء
اذكرونى ماذر نجم وبدر ان ظن فيكم فسيح الرجاء

وله من قصيدة يمدح بها جده العلامة المرشد السيد على بن عبد الله السقاف (١)

قرة العين فى لقاء الاحبه ووصال الحبيب سر المحبه
وفراق الحبيب لا شك عندى انه للمحب هم وكربه
ضاع قلبي وانعقل يتبع قلبي كم تحملت نكبة بعد نكبه
ان يجد بالوصال حبى والا صرت فى المدح والثناء والمحبه
لامام العلوم شرقا وغربا والذى للزمان قد كان قطبه

الى ان قال

واطلب الواحد العلى غياثا للانام يعيد للوادى خصبه
وصلاة الاله تنشى المصفى خاتم الانبيا وآلا وصحبه

وفى أيام الطفولة قال

صغ الكلام لكى يصغى اليه كما صياغة الصائغ الصياغ للذهب
وصل وصل وواصل كل ذى رحم واعص نفسك والعصيان فاجتنب

(١) وهى من شعر الطفولة وعمره دون السنة السادسة على ما فى المنهل العذب الصاف آه مؤلف

من اجتماعية

الله اكبر لم في الوقت من عجب   وكم بأهليه من هم ومن تعب
حرص وجمع ولا علم ولا ورع   ولا التفات ولا ميل الى القرب
السعى حرفتهم والبخل شيمتهم   والشح دينهم كالارث والنسب
فاستغن بالله عنهم انهم عدم   واقطع علاقة ما ترجوه من سبب
انى رأيتهم أبناء درهمهم   فاحذر دخائلهم تسلم من العطب

ومن مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عمر بن زين بن علوى بن سميط المتوفى بشبام فى ٢٤ ربيع الثانى عام ١٢٠٧

يا عذولى فى رغبتى وانتصابى   ففؤادى الى الاحبة صابى
قربهم سلوتى وروحى وراحى   وصلاحى والبعد عنهم خرابى
وهم ما حييت نصيب خيالى   وهم ما بقيت فتحى وبابى
وهم مرهمى اذا السقم وافا   وشفائى من سائر الأوصاب
يا خليلى اليوم حضرة فيها الامانى لسائر الطلاب
حضرة تزهت فخاراً وتاهت   بامام الاجلة الاحباب
سيد عارف كريم مكين   خير داع الى سبيل الصواب
قد نشأ فى العلوم طفلا وشيخا   وارتقى فى كهولة وشباب
يا ابن زين ياوارث السر انى   طالب نفحة تزيل اكتئابى

فى الأدب العام

قد أقبلت ترتج فى حلة   خرودة تزرى بغصن رطيب
كاملة الأوصاف عطبولة   رضابها القند وخمر الزبيب
كأنها فى حين اقبالها   شمس الضحى بين النقا والكثيب
فقلت أهلا بك يا سلوتى   ويا حياة المستهام الكئيب

منت بالوصل على غفلة ذلك فضل المفضل المستجيب
واسفرت عن بدر تم أضاء وفاح منها نشر عطر وطيب

ومن قصيدة الى حاج بمكة

ولنا بوجهتكم الى تلك المواطن دكم مطالب
ومقاصد وموارد ومعاهد اسنى الرغائب
بعهود ذات الخال تصفو بالمواجهة المشارب
يا كعبة الرحمن يا نور المشارق والمغارب
هل نفحة هل رحمة هل شربة فالقلب ذائب

ومن قصيدة له الى شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر

اذا جاء من نحو ليلى كتاب تطيب القلوب ويصفو الشراب
وتنزاح عنا جميع الكروب ويرتاح قلب المعنى المصاب
رعى الله أوقات دهر مضت بقرب الامام العظيم المهاب
امام العلوم مداوى الكلوم يغذى الفهوم ويبدى العجاب
ويهدى القلوب لترياقها ويفتح من غيبها كل باب

ويقول فى مطولة

مرت لنا بالحى الغربى أوقات لله لله أحيان وساعات
أهيم وجداً اذا حاد حدى وشدا وتعترينى حالات غريبات
والبارق اللائح النجدى أرقنى كأنما البرق بالاسحار رايات
أحن وجداً الى نجد وقد علقت روحى من الشوق اذهبت نسيمات
أنا القتيل ومن كان القتيل بهم يجزى من الله انهار وجنات
أحبة القلب لى فى حبكم أمل ولى بذاك مواثيق قديمات

وفى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى

سرى الارج الفياح ياحبذا الارج سرى سحراً يهدى لنا كامل الفرج
ولاح سنائيه البشارات بالمنى أضاءت به الأكوان بالنور وابتهج
يحوم على نجد سقى الله تربها ودام بها الوسمى ثجاجا ثرثج
حى الله هاتيك الربوع من الشقا ويحمى رباها من جفاف ومن وهج
ألا ياليالى الوصل هل ثم عودة بها القلب يحيى بعد ماخانه الخلج
اذا ذكرت تلك الليالى وصفوها أحس بأن الروح منى قد اختلج

ومن شعره المرتجل

أقبل اليسر والفرج وانقضى العسر والحرج
وأتتنا لطائف نشرهنا طيب الارج

وفى أيام الشبيبة قال على طريقة الصفى الحلى (١)

مررت فى الداجى على أهيف يفوق بدر التم والجو صاح
مخوط بان أنها تثنى وإن شبهته بالسمر فاق الرماح
فقال لى هل لك فى مجلس تشنف الكاسات حتى الصباح
قلت نعم قال وفى مسفر وجهاً يفوق الغانيات الصباح
قلت نعم قال وفى قهوة بنية شيبت بماء قراح
قلت نعم قال وفى لثمة فى شفة تغنيك عن شرب راح
قلت نعم قال وفى مبسم لم يك من شكل له فى الملاح
قلت نعم قال وفى خلوة حديثها يشفى عميق الجراح
قلت نعم قال تقف هاهنا واحفظ فان أسرار الهوى لا تباح
واشرب وطب واسكر فلا خير فى سكر اذا ما كان ذو السكر صاح
لا لوم لا عتب على شارب اذا تبدت نشوة السكر صاح

---

(١) فى قصيدة له دالية تجدها فى نفحة اليمن للشرجى اه مؤلف

نفس عالٍ

من لم يكن يهتز للجود ... وما يفي يوما بموعود
وليس يخشى العار في فعله ... فليس في الناس بمعدود

ومن مادحة مطولة

سرى الارج الفياح من جانب الوادى ... فذكرنى أوقات صفوى وأعيادى
ولما حدا بى زاعج الشوق نحوهم ... نقلت رعاك الله يا أيها الحادى
تذكرنى عهداً بسكان حاجر ... وسكان وادى الرقتين وأجياد

فى القهوة

قد أقبلت وسوادها يتوقد ... ومن العجائب أن يضيء الاسود
فاذا دعيت لها فبادر مسرعا ... ما لم تكن فى مجلس لا يحمد

شوق أبوى

ما لسكان فؤادى ... سكنوا أقصى البلاد
فاذا اشتقت اليهم ... اشتعلت نار الزناد
كيف لا والبعد قد حا ... ل وفى العجز بادى
ليت شعرى أى يوم ... يقتضى وقت البعاد

وله مديحة فى تلميذه العلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين منها

أزكى السلام على الشريف الأوحد ... الفاضل الندب العفيف المهتدى
من مد باعا فى الفضائل ساعيا ... فيها بجد طالبا للمقصد
نسل الكرام السالكين الى العلى ... قدم على قدم الشهاب الاتجد
أهدى السلام ابن الحسين المقتفى ... سبل الهداة ومهيعا لمحمد

في التفويض (من مقطوعة)

ان أراد الاله اصلاح أمر　　عجز العالمون عن افساده
انما النفع والمضرة حقاً　　بيد الله كلهم في قياده
لا تعول الا عليه تعالى　　فله الأمر في جميع عباده

من وعظية

أيها المسكين لازم وانتظر　　فضل مولاك القدير المقتدر
واذا حاولت أمراً فاستعن　　بعليم الحال جان المختبر
فمع العسر وان طال المدى　　فيه يسران لعبد منتظر
لا تكن للمال جماعا فلا　　بد يوماً من مذاق للصبر

ومن صوفية

احمد الله حمد عبد غريق　　في بحار الذنوب والأوزار
وحظوظ وغفلة وهموم　　وغموم في ضمنها متوارى
ماله غير حسن ظن جميل　　في الاله المهيمن الغفار

ومن اجتماعية

ليت شعرى ليت شعرى　　ما لأزرابى وعصرى
قال دهرى لا تلمنى　　اننى أوضحت سرى
ان أزرابى بدنيا　　هم كغرقى وسط بحر
همهم جمع ومنع　　واتجار وتجرى

الى طلاب العلم (من مقطوعة)

يا طالب العلم كن بالليل ذا سهر　　وكرر الحفظ في الآصال والبكر
عليك بالعلم ان العلم مرتبة　　فمنصب العلم فوق الأنجم الزهر

وقال يرثي شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر بمطولة منها

لك الحمد أنت الله فى السر والجهر لك الحمد فيما قد قضيت من الامر
لك الحمد فى الامر العظيم فاننا دهينا بهول قاصم الصدر والظهر
ألا ليت شعرى كم بقلبي من الاسى ومن زفرة تعلو ومن مدمع يجرى
اذا ماذكرت العيش فى جانب الحما وماقدمضى فى سالف الدهر والعمر
تسيل عيونى بالدموع تأسفا وأحسب جسمي من أساه على جمر
ألا ما بقلبي من شجون ومن أسى على زمن قد مر فى سالف الدهر
على صفو أيام تقضى نعيمها وطيب ليال لا تقوم بالعمر
على حسن أخلاق ولطف شمائل تسر فؤاداً ثم تشرح للصدر
على شيخنا بل شيخ كل موحد يدين بأمر الله قد كان ذا فكر
على الحامد المحمود فى كل حالة على الرحمة المهداة للبدو والحضر

الى ابنه علي

بني علي كرر الحفظ والدرسا وإياك إياك التساهل لا تنسى
وتحقيقك الارشاد أعظم رتبة تفوق بها جناً تفوق بها الانسا
وان بت حفيظا وأصبحت ناسيا فياحسرتى قدصرت اكثرهم بخسا
وان صرت مضياعا لوقتك فاستمع منعتك مني الود والقرب والانسا

ومن قصيدة يرثي بها شيخه العلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوى
الحداد المتوفى بتريم فى ٢٧ رمضان عام ١١٨٨ عن ٨٩ عاما

سقى الله بشاراً بوا بل رحمة يجود عليها بالغيوث الهوامع
ففيها الشيوخ العارفون أئمة الهدى والتقى مثل النجوم السواطع
كمثل امام الدين فرد زمانه هو الحسن الحداد حبر الشرائع
هو الغوث ابن الغوث شيخ أوانه هو الجامع الاسرار من غير دافع

وصية عارف

لا تشكون الى صديق فاقة ... والى المهيمن فاجعلن شكواكا
واعلم بأن الله مطلع على ... حاليك فى الضراء وفى سراكا

فى تريم ويشير الى شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر

قد وردنا الحما وطئنا المنازل ... وكرعنا من طيب تلك المناهل
واتصلنا بحامل السر حقا ... قدوة العارفين جم الفضائل
شيخنا ذخرنا امام مكين ... زاده الله نعمة وفواضل
ما الكمالات والجلالات الا ... فى حماه وكان أفضل كامل
كعبة القاصدين من كل فج ... منهل الواردين زين الشمائل
موصل السائرين نحو المعالى ... ملجأ الطالبين من كل عامل

ومن وصية أبوية

ابنى دونكم العلوم ودرسها ... لا تعدلوا عنها بعذل عواذل
فيها العلو من العظام وجميعها ... وبها الدنو الى المقام الحافل
وبها التنزه فى الرياض كأنها ... جنات عدن فى النعيم الكامل
عجباً لدهر السوء مال بأهله ... نحو الخيال وكل حال حائل
مالوا عن العليا وكل مزية ... عظمى الى الحرص المشوم السافل
لحذار من نظر العيون تعشقا ... للملابس ومشارب ومآكل
فالزهد أشرف كل شىء ناله ... شخص اذا بالعلم طال بطائل
واذا تعشقها الحكيم فما له ... من حكمة خلط الرفيع بنازل
واذا توجهت النفوس لشأنها ... نفذوا على الشأن العظيم الكامل

ومن رسالة الى أحد مريديه

ولا بد من فتح من الله واصل ... تزول به الأكدار والهم ينجلى

ويسلو به القلب الكئيب من العنا　　وتصفو به الأوقات والروح تمتلى
بأنس وصفو دائم فى مواهب　　من الله تأتينا بكل مؤمل
فان رجائى فيه ما زال نامياً　　وهمتنا تسمو الى المقصد العلى

من حكمه

من رأى غيره بعين محاله　　انما نفسه رأى لا محاله
كل من ظن انه ذو كمال　　فهو فى النقص واقع لا محاله

وله

اذا ما اغتر ذو مال بماله　　فسوف يهون يوماً فى مآله
وان باهى بما يفنى كماله　　فذاك دليل نقص فى كماله

فى التسليم للقدر

سلم الأمر للمهيمن تسلم　　وانتظر لطفه تفوز وتغنم
وافهم السر ان تكن ذا صفاء　　وتأمل وكن عن النطق أبكم

ومن صوفية

فعسى زورة لتلك الخيام　　ان فيها والله برء السقام
وهى والله غايتى ورجائى　　وشفائى من سائر الآلام
وعسى نظرة لقلب معنى　　انها مطلبى وأقصى مرامى
ليتنى ان اديرت الكاس يوما　　ادخل الحان شاربا مثل ظامى

ويقول فى أدبية

أقبلت طفلة تهز انقواما　　بصنة كالغزال تهدى السلاما
ذات قد وذات خد أسيل　　وجميل تهدى الجميل دواما

اسفرت بالضياء أنساً وبسطا خلت برقا ينير منها ابتساما
قلت أهلا هذا الحبيب تجلى فاحمدوا الله واشكروا يا نداما
يا سروري بوصله يا حبوري أنت نوري اذا شكوت الظلاما

استغفار شعرى

استغفر الله من جهلي ونسياني من سوء فعلي واسرافي وعصياني
استغفر الله من سعي الجوارح في ما ليس يرضى ومن ميلي الى الفاني
استغفر الله من ضعف اليقين ومن دخائل النفس والدنيا وشيطاني

ومن مطولة فى رثاء جده العلامة السيد على بن عبد الله السقاف

فؤادى بتذكار الاحبة حيران ودمعى على بعد المنازل هتان
أحس بقلبي حسرة وكآبة اذا ذكر الوادى وسلع ونعمان
وان ذكروا تلك الليالى وصفوها علانى ازعاج وهم وأشجان
وأهيم اذا ما الليل أرخى سدوله وأسكب دمع العين والقلب ولهان

خمرة صوفية

شربنا خمرة الحان بكاسات وأدنان
بحمد الله ساقيها سقانيها وأدناني
ولم ندر بعذال ولا نصغي الى شاني
فلما طاب مشربنا رمانا السكر فى الآن

الى أحد مريديه

أحسنت ياحسن السريرة والعلن فيما قصدت ونلت غايات المنن
فاسلك سبيل الصالحين أولى الصفا السائرين السالكين على السنن

فبصدق شوقك والوداد اليهم تهدى الى النهج القويم وتقبان
فيهم هم الكرماء سكان الحمى وألو الصفاوالسالمون من الفتن

ومن شعره

هبت رياح القرب والاحسان وصفت كؤس الوصل فى الادنان
وترنمت بالبسط أفراح الهنا وتمايلت أغصان عود البان
طربا اذا ذكر الاحبة واللوى وتذكر الساعات والازمان
تلك الأويقات التى سلفت انا فكأنها سرقت على رضوان

ويقول فى مطولة يمدح بها الشيخ الصوفى سعيد بن عيسى العمودى (١) المتوفى بقيدون عام ٦٧١ من الهجرة

زاد شوقى مذ لاح برق سناها نحو ليلى طوبى لمن وافاها
روضة غضة بها القلب يحيي وبها تدرك النفوس مناها

ومن مطلع مرثية مطولة

أرى الدنيا وما فيها سفاهـا وخاطبها وكل من ابتغاهـا
لمغترون لما أن أرادوا مخادعة وقـد عدموا وفاها

---

(١) جد المؤلف من جهة الام لان أمه الشريفة سيدة بنت عبد الرحمن الروش بن عمر بن محمد بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المولودة بمدينة سيوون عام ١٢٧٦ من الهجرة وأمها شيخة بنت الشيخ محمد بن احمد بن سعيد بن عبد الرزاق العمودى اذ ينتهى نسبه الى الشيخ سعيد بن عيسى العمودى المذكور وقد توفيت الجدة شيخة المذكورة بمدينة سيوون عام ١٢٩٤ وقبرها يعرفه ذريتها غربى قبة السلاطين الكثيرين آ ه مؤلف

ثورة صوفى

كيف السلو عن الدنيا وما فيها … وأنت ما زلت تهوى فى مهاويها
دنيا تغر وعيش كله كدر … تبنى وتهدم دوما فى مبانيها
حرص وجمع وأفكار وأغطية … على القلوب ولا تصفو لجانيها

من ملحوظة صوفية

حسن ظنونك فى الآله ولذ بـه … وابشر فقد ذهب الزمان بكربه
وأنت عواطف رحمة الله الذى … يشفى لنا الداء العضال بطبه

يمدح شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر بمطولة منها

ناحت الورقاء بالصوت ارتجالا … فأذابت مهجتى والدمع سالا
وروت لى من أحاديث الهوى … دن هوى ليلى أحاديثاً طوالا
والصبا النجدى من نحو الحما … هب فى الفجر وقد نام الكسالا
يارعى المولى لييلات الرضا … ذكرها يضرم فى القلب اشتعالا
ذكرتنى صفو ساعات مضت … وزمانا كله نور تلألا
حيث كاسات الصفا دائرة … من يد الساقى وسنا الهـم زالا
حيث اخوان الصفا حفوا به … وغدوا من سكرهم صرعى ثمالا

فى حسن الظن بالله

عليك بحسن الظن فى الله انـه … ينيلك ما ترجوه فى الدين والدنيا
ولا تخش من فقر وضر وحاجة … وخذ من فعال الخير بالهمة العليا
وإياك والشح المطاع فلا تكن … حريصا على الفانى المشبه بالافيا

حديث قلبي

يا قلب لا تجزع على ما قد مضى أوقات من دار الغرور الفانيه
كلا فلا تحرص عليها انها عما قليل كلها متلاشـيه
واذا بليت بشـدة أو عسرة فاصبر هديت فانما هى ماضية

السيد عبد الله بن حسين الحداد

العلوى

١١٤

نسبه

عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبى بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من خيرة الفقهاء والعلماء وكبار الصوفية ذوى الاعمال الصالحة الجليلة والمظاهر الكبرى

مولده بقرية حاوى تريم فى أجزاء عام ١١٢٥ من الهجرة وفى افياء الحاوى وتريم انقضت الطفولة فى مظاهرها ولما كان منبته فى مغرس كله علم وكله تصوف فقد نشأ على القدم العلمى والصوفى شديد التأثر بمحيطه على ان أول صدمة تلقاها فى الحياة موت ابيه فى اوائل شبيبته غير انه قد تلقى عليه ما تلقى من أوليات علومه ومغارس صوفياته

وفى شيوخه الذين استق عنهم مواهبه العلمية والحياة الصوفية كثرة خذ من الحاويين والتريميين أظهرهم وهم العلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد

ومن الواضحات انه عاش فى متأخر حياته من الاعلام الظاهرة ممتازاً بتلاميذه ومشيخته فى الحياتين العلمية والصوفية مع الايماء الى اغراقه فى الحياة الصوفية الى أقصى حدودها كما يرينا العلامة السيد علوى بن احمد بن حسن الحداد صورا منها فى مصباح الانام عدى ما عرض العلامة الشيخ عبد الله بن احمد با سودان مناظر منها فى فيض الإسرار وكلها معجبة ضخمة

ويحدثنا التاريخ ان الاسفار نزحت به عن أهله ووطنه كما طالت غربته متنقلا فى الامصار كمرشد ديني وعالم اجتماعي يبث العلوم الدينية وينشر الفكرة النبوية والحياة الصوفية فى الاوساط الاسلامية بصفة أحد الدعاة الى الله ورسوله

واذا دعى شىء الى الاسى والاشجان ذهابه ضحية الغربة المظلمة مشتتة الحياة

وفى مدينة سورت الهندية الشهيرة وافاه بها الحمام المحتوم على كل نفس ان تموت عام ١٢١٧ من الهجرة وفى تربتها ضريحه له زائروه

شعـــره

فى مصباح الانام قصيدة من شعره تفيض شوقا وطنياً وتتناثر عاطفة قومية على ما فيها من روح صوفية بارزة كما تراها

وفى حاوى تريم المنيف معنى ... يروق لكل أواه منيب

يراه السر فى قبض وبسط ... سواء للبعيد أو القـــريب

يحن العارفـون اليه شوقا ... بأجنحة الهيام بغـــير ريب

فان من الاله على يوماً | برؤيتــــه فما أوفى نصيبي
عقــــدت للاله على نذرا | اذا حاذيت جارود الجنوب
اجرد نيتي من كل لبس | ولبى باسم عــــلام الغيوب
وأرقى فى مراق قد تسامت | مصلى القطب حداد القلوب
أمرغ جبهتى فيــــه وأنفى | وكل جواحى ويياض شيبى
لأنى ان أمس بجر وجهى | مكانا مسه قـــدم الحبيب

السيد عمر بن عبد الرحمن البار (الثانى) العلوى

مولى جلاجل

١١٥

نسبه

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين بن على البار بن على بن علوى بن احمد بن محمد بن عبد الله بن علوى ابن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة كبير ومرشد صوفى شهير ذو شخصية عظمى ومكانة شامخة فى الهيئة الاجتماعية

مولده بقرية القرين الدوعنية فى ١٠ جادى الاولى عام ١١٢٠ ومنـــذ

سنى الطفولة نشأ يتيم الأب فى حضانة أمه وبين اخوته وأهله ثم بعد ان حفظ القرآن الكريم مشى فى حياته العلمية على عمه العلامة السيد حسن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة الشيخ محمد بن يس باقيس صاحب حلبون وكثيرين من علماء دوعن مستديما سنوات فى هذا المتجه الثقافى كتلميذ ينتج بمجهوده محصولا علمياً وافرا وبروزاً ظاهراً فى الفقه وغيره كما يعطينا تلميذه الشيخ حسن بن فارس باقيس معروضـا من صوره النحوية وغيرها فى مديح قصيدته الروضة الانيقة

ولما كان للظروف حوادثها فقد كان فى احدى القوافل الى مدينة اعداب الشهيرة كمؤازر لاخوته فى معترك المعيشة الشريفة مقيما بها سنين تاجراً ذا شمم لكنه من غير أن يدع الحياة العلمية جانبا بل كان مستمرا فى طلابه العلمى مستزيداً على العلامة الشيخ محمد بن على بانافع صاحب يشبم وعلى غيره

ونأخذ من ظاهر انه كثير الاسفار من دوعن الى اليمن والحجاز والبصرة ومسقط وغيرها فى سبيل الفضيلتين الدنيوية والاخروية نافعا ومنتفعا ومفيداً ومستفيداً

ويحدثنا تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد با سودان فى حدائق الأرواح عن اقامته بصنعاء وزبيد متلقيا العلوم والفنون على العلامة الشيخ احمد بن محمد الصنعانى وعلى العلامة السيد احمد بن على بحر القديمى صاحب المراوعة اليمنية عدى عديدا غيرهما كما يروى فى فيض الاسرار استدامة تردده الى تريم وغيرها من البلاد الحضرمية كزائر من جهة ومتلمذ من جهة أخرى على الشيوخ الظاهرين ومنهم العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر المنفر العلامة

السيد عمر بن زين بن سميط كما شاءت العناية ان يشهد وفاته عقب رجوعهما من زيارة النبي هود عليه السلام كما كان في معيته فيها

وهل نتبسط في تلمذته للعلامة السيد شيخ بن محمد بن حسن الجفري صاحب كليكوت الى قوة الصلة الروحية بينهما وامتداح كل منهما الآخر منثوراً ومنظوما حتى عرض كل منهما على الآخر ما يحدث له مشافهة قربا ومراسلة بعدا بدافع شدة انطواء المترجم في شيخه المذكور واعتقاده شيخ الفتح له

ولا تسل عن ما يدور بينهما من مستفيض الوقائع كما ترى مشاهد منها في فيض الاسرار

وهل نرجع الطرف الى تلاميذه ومريديه كمحدثين عن جموع غفيرة في مختلف الامصار والبقاع الحضرمية واليمنية والحجازية والعراقية وغيرها

ومن المعلوم ان من أخص تلاميذه وأظهرهم العلامة الشيخ عبدالله بن احمد باسودان

واذا كان عقد اليواقيت قد أفاض في مواضع عن المترجم فقد توسع فيض الاسرار كثير مشاهد عن حياته العلمية والصوفية وعن ما له من كثرة عبادات وتلاوات قرآن وأوراد وشدة ورع وقوة زهد واستقامة ونسك وعظم ظهور وشهرة كأكبر شخصية بدوعن بارزة بشيختها ورئاستها الدينية والصوفية والاجتماعية كما تلاحظ جلالة قدره من كثرة مدائح الشعراء والعلماء فيه حتى شيوخه

كما عرضنا منهم عمه الحسن فى ترجمته خلا ان الشيخ عبد الله بن احمد باسودان لم يثن فى مؤلفاته على أحد كما اثنى على المترجم

واذا استمعنا الى رواية الراوين عنه ملؤا أسماعنا من أوصافه الحميدة وأعماله المجيدة بكل مطرب ومعجب فى عديد نواحيه العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية كما انه ما برح فى حياته الفخمة يدعو الى الله ورسوله متصديا لنشر العلوم والمعارف والتصوف فى الوسط الدوعنى وغيره مع أخلاق مرضية وديعة وطباع رقيقة هادئة وعفة يد ولسان وقناعة

وهل تدرى انه بينما الايام تسير فى مجاريها الى عام ١٢١٢ واذا بشيخه السيدشيخ الجفرى يبارح الديار المليبارية الى الحجاز حاجا فتهزه رغبة اللحاق به الى الاسراع بالارتحال الى الحجاز فكان فى سفينة شراعية من المكلا الى جدة وكان فى معيته تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان كما فى حدائق الارواح حتى اذا بارحت السفينة مدينة الحديدة داهمه مرض خطر وعلى شدته المتفاقمة فانه لم تفته فريضة الى يوم وفاته حيث اعتقل لسانه وفقد شعوره حتى اذا شارفت السفينة وادى دوقة (١) ودنى وقت غروب شمس يوم الجمعة ٢٨ القعدة عام ١٢١٢ لفظ نفسه الاخير مبارحا الدنيا

على انه قد استبقى فى السفينة الى ان رست فى ميناء دوقة المعروف بحلاجل فما نزل منها الى البر عصر يوم السبت وشيعه بجنازكافة ركاب السفينة حتى اذا مافرغوا من الصلاة عليه عند قبره على الساحل الحدوه هناك وللاحزان اضطرام فى الافئدة

---

(١) واد كبير به قرى ومزارع وهو بين بلدة القنفذة وبلدة الليث مفتتح الحجاز من جهة اليمن آه مؤلف

ومن المعلوم ان تلميذه العلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين تقــدم للصلاة عليه اذ كان في السفينة الى الحجاز على ما فى عقد اليواقيت

ومن تواتيه الظروف الى جــلاجل فانه سيشاهد على ضريحه قبة أشبه بسقيفة يقصدها للزيارة ســكان تلك الناحية

واذا التفتنا الى شيخه الجفرى فلا تسل عن الحزن الذى غمره حين نعى اليه كما حزنت عليه حضرموت وغير حضرموت وما كثرة المراثى فيه سوى آثار من أحزانهم المكتومة

مــؤلفــاته

منها شرح من النوع الصوفى على احدى قصائد شيخه العلامة السيد شيخ بن محمد الجفرى كماله مطالع الانوار كمجموعة أوراد وأذكار جده العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار الاول عدى رسائل ووصايا عنى بجمعها تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان

شعره

فى روايات فيض الاسرار أن له أشعارا كثيرة واذا شئت منظورا منها فانه يقول مخاطبا أحد شيوخه واعتقده شيخه الجفرى

انى فقير الى الاحسان ياساده — من فيضكم سادتى كل تضى زاده
فزودوا العبد من امدادكم مددا — لكى يصير الهدى فى طبعه عاده
ويتبع الشرع فى أحوال سيرته — وتصبح النفس للمختار منقاده
ويرتوى من شراب القوم فى ملاء — هم الهداة وكانوا للورى قاده

ومن قصيدة الى شيخه العلامة السيد شيخ بن محمد الجفرى كتهنئة بتقدمه الى الحرمين (١)

لك الحمد مولانا على هذه النعمه وصول الشريف الحر الرجل الامه
ربيب المعالى والمعارف والحجا ورب المزايا والبلاغة والحكمه
شريف رقى شأواً العلى فتسارعت اليه فتوحات منظمة جمه
فما حاتم ان قيس يوما بجوده وما أحنف ان قست يوما به حلمه

ومن شعره قصيدته المسماة الروضة الانيقة فى أسماء أهل الطريقة مطلعها (٢)

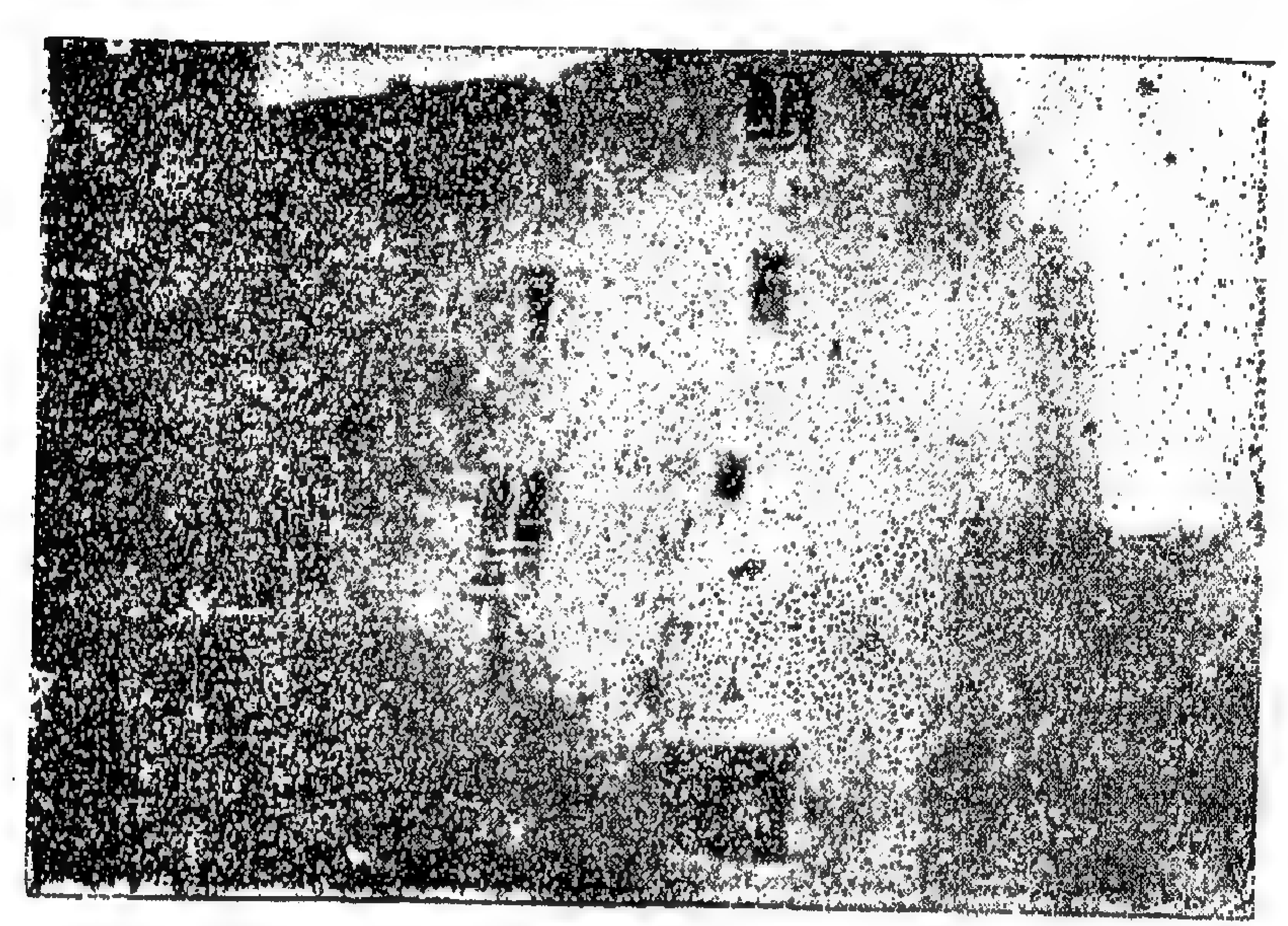
قال الفقير المرتجى العفو والعون من اهل المقام العلوى
عمر أسير الكسب للاوزار البار راجى رحمة الغفار
أحمد من قد من بالانجاد وخصنا بالفيض والاسعاد
ثم الصلاة والسلام الابدي على النبي المهد اهل المدد

(١) وكان جواب شيخه المذكور على هذه القصيدة بالقصيدة الآتية من بحرها وقافيتها كما تشاهد فيها التواضع والاجلال لتاميذه المترجم الى حدود هذه المناظر

سلام على من متَّع اسلافه أمه وقد صار من بين الورى وحده أمه
ألست تراه أينما كان سالكا وما طلب الدنيا عن العلم قد زمه
مضى هكذا فى ليله ونهاره وما زال بالتوفيق مستعذبا فهمه
كريم السجايا والفضائل ربها عظيم التقى حازى النقا شامخ الهمه
ربيب السخا والجود سراً وظاهرا حليف الندى قد كان بين الورى رحمه
كثير المزايا وافر العلم والحجا وقد قام بالتحقيق لله فى الخدمه
له خلق فاق النسيم لطافة ومنطقه بين الورى كله حكمه
جواهر فيه لم يزل ناثراً لها بفتح من الرحمن فى سره ضمه
وفى نعته بالكسر قد زاد رتبة فصيح بليغ لاتخالطه عجمه
لقد سكن العليا من الرتب التى علت فى مراقى المكرمات الى القمه
أيا عمر البار الذى فى فعاله له شاهد زكا سجايا له جمه
عليك بجداد القلوب طريقة اذا شئت ان لاتشهد الجذل والنقمه

(٢) فيض الاسرار للعلامة الشيخ عبدالله بن احمد باسودان وهو شرح على هذه المنظومة ضخم فى مجلدين كما لا يخفى آه مؤلف

محمد وآله الاطهار ... وصحبه الائمة الأخيار
والتابعين من هداة الامه ... من ذكرهم جلاء كل ظلمه
ما سار سالك على الطريق ... الى مقامات أولى التحقيق
قصدت نظم سندى الى النبي ... كما به صح اتصال نسبي



منزل السيد حسن بن سقاف القديم بسيوون قبل انتقاله الى بيته المندثر الى جنوبي مسجده

السيد حسن بن سقاف السقاف (١)

العلوى

١١٦

نسبه

حسن بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر ابن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة

(١) شقيق العلامة القاضى السيد محمد بن سقاف الجد الثالث للمؤلف وأمهما سلما بنت سالم بحول المتوفية بمدينة سيوون فى أجواء عام ١٢١٠ من الهجرة وكانت من الصالحات القانتات ذكرها العلامة الشيخ عبدالله بن سعيد بن سمير فى المنهل العذب الصاف وهاك ترجمة الجد سيدنا محمد بن سقاف

ابن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى ابن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

المذكور بتلخيص

من ظاهـرى الشيوخ الاعلام وكبار العلماء والقضاة الافـذاذ مولده بمدينة سيوون فى أجواء عام ١١٥٨ من الهجرة وفى كنف أبيه شب وعليه تخرج فى علوم كثيرة غير أن لا شيوخا عديدين منهم العلامة السيد على بن عبد الله السقاف واخوه العلامة السيد عمر بن سقاف وكم حزن أبوه عند سفره الى جاوة فى اجواء عام ١١٩٠ وفى المنهل العذب الصاف أن الانتفاع به كان فى جاوه عظيما حتى اذا عاد الى وطنه بعد غيبة عشر سنين تولى القضاء وكان فيه على سنن أبيه من الصرامة والتدقيق فى الاحكام ومراقبة أوقاف المساجد والسقايا وأموال اليتامى والغائبين الى هيبة ترتعد لها الفرائص حتى فرائص الحكام كما فى المنهل ويقول الرواة ان من عادته أنه يولى الخصم ظهره بعد أن يسمع بها شنشنة النقود كغنى نزيه وخذ من عفته ذهابه الى الحـزم لنظر قضية مستعصية حتى اذا حكم فيها سار من فوره الى الغرفة للغداء عند أحد معارفه تاركا ذبائح السادة العيدروسيين كنظرية انه دعى للقضية لا للغداء وأما تلاميذه فعديد موفور منهم أخواه حسن وعلوى والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر وابنه العلامة الجد عمر بن محمد كما برع عليه فى الفقه وغيره ويقول المنهل ان دروسه قد تطول من الصباح الى الزوال كمحقق على أن القضاء لم يشغله عن الافتاء والتدريس وملازمة أخيه عمر مدى حياته حتى اذا توفى جلس مكانه مدرسا ومرشدا وواعظا مع امامة مسجد طه وظهوره فى مظاهر أهله العلمية والدينية والاجتماعية ومن عمرانه تجديد بناء مسجد الجامع وجوابى مسجد طه وانشاء مسجد الحومرة

وهل نلمع الى انه من ذوى الثراء حتى انه جهز جيشا لمقاتلة أحد المناصب العيدروسيين فى واقعة زواج مشهـورة

وكانت وفاته بسيوون عام ١٢٢٢ من الهجرة وقبره معروف داخل قبة أبيه

ومن دواعى الاسف أن شعره لم أستطع الوصول اليه كما حدثنى عن موجـود منه شيخنا محمد بن محمد باكثير آه مؤلف

العلامه الفقيه والصوفى الكبير ذو التقى والنسك وجلالة القدر وصفات الكمال

مولده بمدينة سيوون فى اجواء عام ١١٦٢ من الهجرة وبها نشأ مرموقا بعواطف أبيه حتى اذا ذهبت السنين متدافعة ومضت أيام الصبا مسرعة كما يمضى أمس الدبر القاه والده فى المعمعان العلمى والوسط الثقافى يكرع من مناهل العلوم مع الكارعين ويخوض غمارها مع الخائضين كما دارت به سنوات فى هذا المتجه الصاخب بعزم ونشاط واذا بمجهوداته تتمخض عن تضخم فى علوم الشريعة والحقيقة وامتلاء بالفنون المتنوعة

ولا جرم ان الفضل فى ذلك عائد الى اساتذته وفى الطليعة والده وأخواه العلامتان عمر ومحمد كما له شيوخ عديدون منهم العلامة السيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد حامد بن عمر المنفر

ونرى فى المنهل العذب الصاف ملازمته لابيه مدى حياته متلمذا وعلى قدمه عاش وبسيرته اقتدى حتى اذا أفلت شمس أبيه من هذا الوجود متوارياً فى ثراء رمسه تصدى للتدريس والنفع العام العلمى والصوفى كمتصدر بمسجد جده سيدنا طه بن عمر كما استدار الى ملازمة اخويه عمر ومحمد مدى حياتهما

ويقول تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى المنهل العذب الصاف انه أدركه يقرأ على أخيه عمر فى تفسير الجلالين

وأما مدارسه العمومية فقد خصص لها اوقاتا أشهرها كل يوم ثلاثاء وعصر كل يوم جمعة حتى اذا ما انتهت القراءة فى الحديث والتصوف والسير وعظ الناس بعظات بليغة تترك أثرها فى النفوس والافئدة

وهل أعرض عليك من تلاميذه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى والجد العلامة السيد عمر بن محمد بن سقاف السقاف

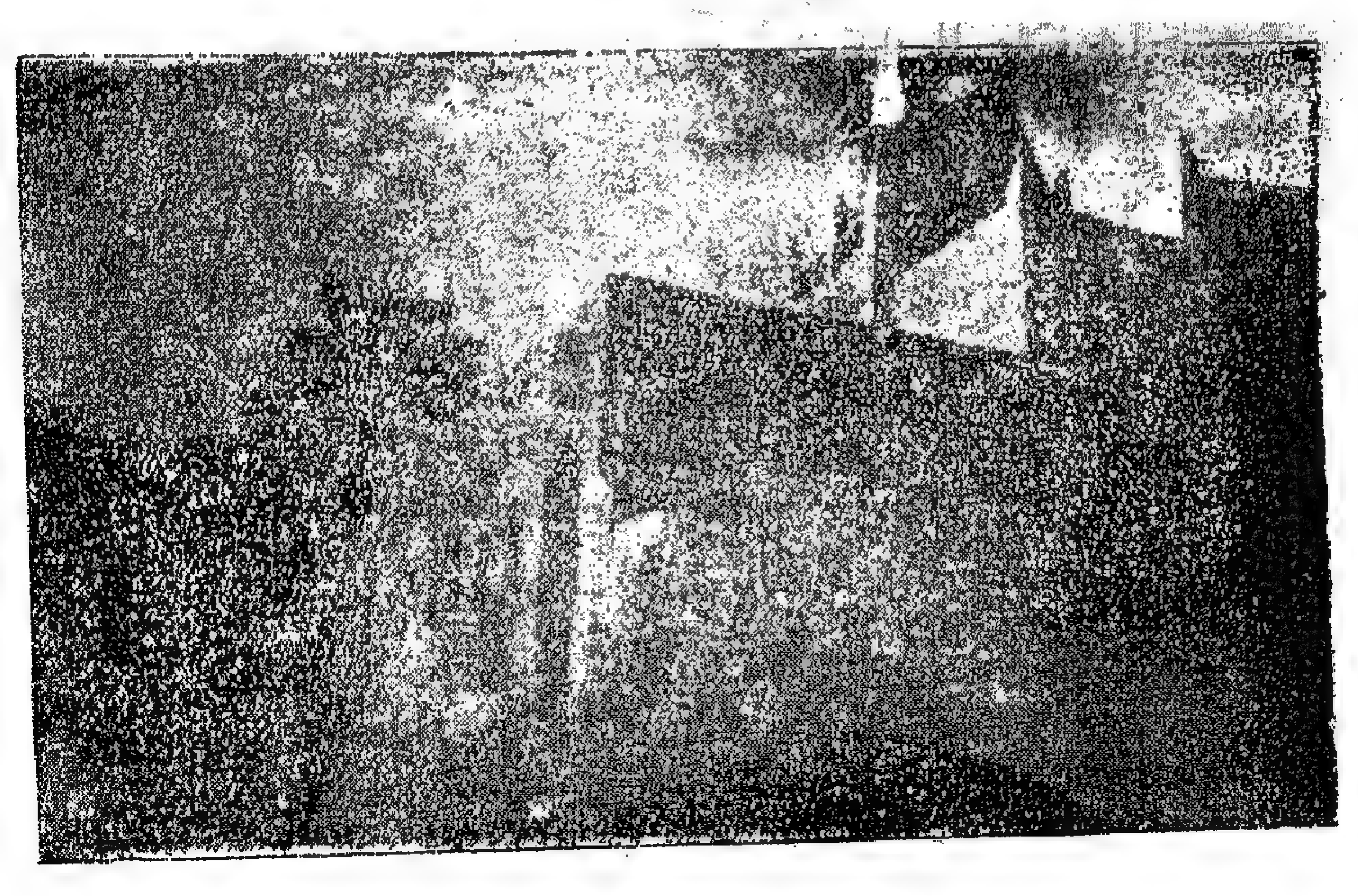
وعلى ما فى المترجم من ظاهرات عظيمة فانه مسرف كل الاسراف

فى التواضـــع والمسكنة ومحبة التوارى عن الظهور والشهرة حتى غبطه على هذه السجية العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط على مافى المنهل

وقد قضى عمره فى حياة علمية ضمن مظـاهر صوفية وعيشة طيبة رغـدة هادئة مترددا بكثرة الى تريم وضريح النبى هود عليه السلام شرقا والى دوعن غربا كزائر وواعظ يدعو الناس الى الهـــدى مستديا فى هذه الالوان مع المراعاة التامة للسنن ومراقبة النفس ومحاسبتها الى ان لقى الله عز وجل فى يوم الاحد ٣٠ شعبان عام ١٢١٦ وقد تقدم أخوه العلامة السيدعمر بن سقاف للصلاة عليه أماما بمسجد جده طه بن عمر ودفن داخل قبة ابيه فى مشهدعظيم وقبره مشهور يزار مع ابيه واخوته

آثاره الانشائية

أشهر إنشاءاته الخيرية إنشاء مسجده المسمى باسمه الى جانب بئر حفرها والده للمنفعة العامة كما لم يزل معمورآ الى اليوم غيرانه دخله التجديد والتوسعة



مسجد السيد حسن بن سقاف بسيوون (من الخلف)

مؤلفاته

منها نشر المحاسن والاوصاف (مؤلف ضخم) فى مناقب ابيه وشرح لحديث جبريل ورسالة فى متعلقات الصلاة الباطنة كما يعرفها الصوفية عدى رسائل ووصايا تفيض بروحه العلمية والصوفية والدينية والاجتماعية

شـــعره

فى نشر المحاسن والاوصاف صورة من شعره كقصيدة مطولة مدح بها والده منها

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائما … على كل حال ليس يحصر بالحمد
وأشكره شكرا على كل نعمة … تباركت ياذا الفضل والطول والمجد
فسبحان ربى من آله وخالق … تنزه عن قول وشبه وعن ند
وعن كل قول ليس من شأن حقه … فجل تعالى الله عن قول ذى جحد
فيا واسع الافضال من شأنك العطا … فجد لى بفضل منك ياواسع المد
أنا عبدك الجانى على الباب واقف … أمرغ فى الاعتاب وجهى مع الخد
فقصدى وسؤلى منك ياسيدى الرضا … فأنت الذى بالخير ياأملى تسدى
وانى اليك سيدى متوسل … بجاه رسول الله المصطفى المهدى

وفيها يقول عند مديح أبيه

ويا سيد السادات شيخ معظم … وحيد فريد العصر ياالك من فرد
امام همام حاز كل فضيلة … وأيده مولاه بالنصر والسعد
هو العالم الاواب شيخ زمانه … فضائله ليست تعد لذى العد

ووصافه حلم وعفو ورحمة ... صبور شكور فى الرخاء وفى الشد
يواسى اليتامى والمساكين كلهم ... وكم من فقير قد يبادر بالرفد
اذا نظر المسكين فاضت عيونه ... يقبله فى الرأس واليد والقد
رؤوف رحيم ذو انبساط ورقة ... يبادر من لاقاه بالبشر والحمد
لقد جاءه الايذا بضرب مذفف ... فبادر بالغفران فضلا على الجندى (١)
وما زال يدعو للآله وقربه ... ويرشد كل الناس للهدى والرشد
فوالله ما شاهدت فى القطر مثله ... ولو طفت فى كل البقاع الى الهند
فان قلت من ذا فسقافنا الذى ... رقى فارتقى حتى أتى حضرة العند
فياسادتى جودوا ومنوا بنفحة ... فانى على عهد المحبة والود
ولا أنثنى عن حبكم وودادكم ... ولو أوردونى بالسيوف الى اللحد

الى أن قال

رجائى بأن أدعى سعيداً بحبكم ... وانى سعيد الحظ فى سابق العهد
فحاشاكم أن تتركونى مبعداً ... فان حجاب البعد من أعظم البعد
وجاه رسول الله أعظم من به ... توسلنا ديكما تمنوا على العبد
وصلى على الهادى الرسول شفيعنا ... محمد المحمود خير أولى الزهد

---

(١) يشير الى حادثة أبيه مع حاكم سيوون السياسى محسن بن عمر اليافعى وأمره مملوكه باطلاق بندقيته عليه عند ما اصر ممتنعا من التولية على أموال اليتامى والغائبين كما ذكرنا ذلك فى ترجمة ابيه ا ه مؤلف

السيد علوى بن احمد الحداد

العلوى

١١٧

نسبه

علوى بن احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبى بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة خصب المواهب واسع المدارك موفور العلوم والفنون الى صيت ذائع

مولده بقرية حاوى تريم فى ١٢ رمضان عام ١١٦٢ من الهجرة ومضت الطفولة بظاهرها تحت حماية أبيه وجده الحسن دارجا بين ديار الحاوى وتريم حتى اذا تقدم فى الحياة تاركا سنى التمييز خلف ظهره تلاحظه غير مكترث بشىء فى هذه الحياة سوى المتجهات العلمية والصوفية والدينية كما تحتمها البيئة العلوية والطريقة القومية

ولو كنت فى عهده بالحاوى او تريم أيام تلمذته المبكرة لرأيته حدثا نشطا فى دالا به العلم يتلقى على العلماء والشيوخ هنا وهناك دائبا ليلا ونهارا من غير كلل

ومن كان فى مواهبه المضيئة فلا جرم أن تبكر معلوماته فى النضوج والتفوق فى شتى العلوم وعديدها المتنوعة حتى غدى علما من الاعلام ممتازا

بتلاميذه الغفيرين من مختلف الاجناس والطبقات والبلدان له اثاره العلمية الشامخة وفيها يشار اليه بالبنان واللسان كما كان واضحا بشخصية صوفية كبرى

وفي تعريجنا على شيوخه نجده قد تخرج على أبيه وجده الحسن وعليهما تربى وتهذب مطبوعا بطابعهما كما يحدثنا في رسالة له

وخذ من مقروءاته على أبيه تحفة المحتاج ثلاث مرات فضلا عن غيرها كما في الشجرة العلوية الكبرى العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور (١)

على انك اذا ذهبت الى عقد اليواقيت أراك طائفة من ظادريهم وفيهم العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشي والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط والجد العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد علي بن شيخ بن شهاب الدين وأما الاخذون عنه كتلاميذ فلاعداد لهم ويقول لنا عقد اليواقيت ان منهم العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط

ومما يلفت النظر في تاريخه توليته قضاء مدينة شبام وملحقاتها عدد سنين حاكما بين الناس بالعدل وتطبيق النصوص الفقهية مع نزاهة وعفة تتحطم امامهما كل خديعة ونقيصة حتى اذا تخلى عن قضائها مستعفيا كان الأسف من عموم الناس فوق كل أسف

ومن حوادثه الكثيرة رحلاته المتعددة الى الحرمين الشريفين ناسكا وزائرا طيبة عدى سياحته الى الاقاليم العماني وغيره وما مصباح الأنام سوى ثمرة من ثمراتها

---

(١) المولود بمدينة تريم في ٢٩ شعبان عام ١٢٥٠ والمتوفى بها عصر يوم السبت ١٥ صفر عام ١٣٢٠ وأشهر مؤلفاته كتاب بغية المسترشدين الشهير بفتاوى مشهور آه مؤلف

وغنى عن التبيين انه عاش مدى حياته بالحاوى وتريم فى اطيب حياة كثير الزيارة لضرائح الصالحين الى دوعن غربا وزيارة ضريح النبي هود عليه السلام وغيره شرقا مستغل الاوقات فى الاعمال الصالحة وتدريس العلوم والوعظ والارشاد مستديما فى هذه الظاهرات كما كان اهله حتى نقله الله الى الدار الآخرة بقرية الحاوى وطنه فى ربيع الأول عام ١٢٣٢

ودفن بمقبرة زنبل الشهيرة بتريم بالقرب من ضريح جده قطب الارشاد الحداد محمولا من الحاوى على الاعناق الى جدثه

ومن المعلوم ان المراثى التى رثى بها لو حفظت الى اليوم لرأينا منها عدداً كثيراً

واذا كنا ألممنا بطرف صغير من ترجمته فاننا نحيل من يريد التبسط على المواهب والمنن له ففيه ترجم نفسه ترجمة وافية

مؤلفاته

منهـا كتاب الحاوى لأهل بتاوى و القول التـام فى دعوة الانام من العوام والبرهان فى صحة صلاة الجمعة بنقص العدد بأمر السلطان ومصباح الانام (١) والسيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر (٢) والسيف والسنان لمن حكم الفلك والهندسة على مذهب ابن عدنان والقول الواف فى معرفة القاف وأحسن القول والخطاب فى بيان أفضلية الاصحاب وموضح البيان فى سنية اعادة الظهر بعد الجمعة فى مذهب ابن عدنان والمواهب والمنن فى مناقب الحسن ومختصر تثبيت الفؤاد عـدى الوصايا والمكاتبات المملوءة علوما دينية واجتماعية وصوفية

---

(١) فى الرد على الوهابية

(٢) فى الرد على الوهابية ايضا — آه مؤلف

شــعره

عند ما يهيج به الذكريات تتدفق روحه الشعرية بالقصائد حينا وبالمقطوعات حيناً آخر

ومن شعره قصيـدة مطولة بلغت ٦٠ بيتا انشأها اثناء قفوله (١) من المدينة المنورة الى جدة فى ٣٠ جمادى الاولى عام ١٢١٦ مطلعها

هواى بسكان النقا ما له حد   وشوقى لهم يزداد دوماً ويمتد
دعانى الهوى والوجد زاد ضرامه   فمن لى بتبريد الحشا طفح الوجد
اذا ما ذكرت المنحنى هاج خاطرى   تصاعدت الانفاس منى وتشتد
يزيد من الاشواق ذكرى تصرمت   بباب السلام السؤل طاب لنا الورد

وفيها يقول عند ذكر طيبة

فيا وقفة عند النبى وصحبه   سعدنا بها ياحبذا ذلك الوفد
وفاطمة الزهرا وقفنا ببابها   خضوعا فلله التفضل والحمد

وفى آخرها

الهى بهم يا ذا الجلال تخصنا   بسر عظيم ما له أبداً حد
مع الخير والالطاف والعلم والتقى   ونشر طريق للهدى وفشى الرشد
وتجعلنا فى صحة واقامة   بحاوى تريم هاهنا السؤل والقصد
وانى وان فارقت ربعى بقدرة   فانى مقيم بالحما وبهم أحدو
وان بعدت أرواحنا وديارنا   فانى دواماً كل حين بهم أشدو

(١) وكان المرة الرابعة لحجاته وزياراته طيبة   اه مؤلف

خيالهم لا زال نصب عيوننا　　وأرواحنا فى ربعهم دائما تغدو
عسى رجعة للمسهام وعودة　　الى طيبة فيها المقام هو السعد

السيد عبد الرحمن بن محمد بن سميط

العلوى

١١٨

نسبه

عبد الرحمن بن محمد بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد سميط بن علي بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من العلماء الدينيين والقادة المرشدين والشيوخ الصوفيين والكبار البارزين

مولده بمدينة شبام فى أجواء عام ١١٦٤ من الهجرة واذا كانت ايام الصبا قد انقضت سراعا فقد شب فى الحياة يتيما

ولما كان للاقدار الالهية احكامها فقد قوضت خيام أبيه من هذه الدنيا فى ايام طفولته ففاته التثقيف على أبيه والتربية بآدابه على انه لما ترعرع التحق بمعية عمه العلامة السيد عمر بن زين خليفة ابيه فى المقام العلمى والمشيخة الصوفية والمنصبة السميطية ويشب مغمورا بعطفه متفرغا لملازمته متتلمذا عليه حتى لا يعد ولا يحصى ما تلاه عليه من العلوم الشرعية والفنون العلمية وكتب الصوفية وغيرها كما انه تتلمذ

على كثير من العلماء والشيوخ كما يعطينا عقد اليواقيت مجموعة منهم وفيهم العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشي والعلامة السيد علوى بن احمد بن زين الحبشي والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوى الحداد

وفي دوران الايام والاعوام تنزل بعمه عمر المنية في ٢٤ ربيع الثاني عام ١٢٠٧ فيجلس في مكانه العلمي والصوفي متحملا اعباء المنصب السميطي ومتصديا لارشاد العباد وتدريس العلوم والتصوف فتتكاثر عليه التلاميذ والمريدون ويتخرج عليه عديد وفير من كافة الاجناس والنواحي ومن اجل تلاميذه العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط وفي حياته الاجتماعية قد ظهر بمشيخة دينية كبرى ومظاهر زعامة صوفية عظمى ساطعا في شبام كاعظم شخصية لها ميزتها واصلاحها الديني والصوفي والاجتماعي كما له الرحلات الكثيرة الى شيوخه وغيرهم بخلع ورايدة وسيؤون وتريم وغيرها واذا كان الواقع يقول لنا عن صلاته وروابطه بشيوخ عصره فان ديوان سيدنا عمر بن سقاف يعطينا قصائد من متداولات بينهما

وهل نعرض لمناظر من حياته الدينية او نكتفي بما في عقد اليواقيت والمنهل العذب الصاف من صور فاتنة كطيبات اخلاقه وشدة تواضعه وكثرة عباداته ونسكه وعدم ضياع وقت من اوقاته في غير علم أو عبادة أو تلاوة قرآن أو أذكار مستمراً في هذه المظاهر الى أن دعاه داعي المنون فانتقل الى جوار الله عز وجل بمدينة شبام عام ١٢٢٣ من الهجرة ودفن بحرب هيصم مقبرة شبام عند ضرائح آبائه وقبره معروف يزار مع اهله

ومن كان في مقام المترجم فلا جرم ان يرثى بمراثي كثيرة واذا كانت قد اندثرت في الصائعات فما ذا نقول في الاهمال وضائعاته

شعره

اذا كان كل اناء ينضح بما فيه فمن غير شك ان شعره ينضح بروحه ولونه وعواطفه

استمع الى مطولة من شعره يمدح بها قطب الارشاد العلامة السيد عبدالله بن علوى الحداد

يا من بهم هام الفؤاد صبابة عطفا على دنف جفا طيب الكرى
حشيت جوانحه عنا وتكلفا من بعدكم عدم التسلى والقرا
بالله عودوا واسعدوا بنوالكم لا تقطعوا من قد غدى متحيرا
لهفى على غزلان حاجر والنقا من كثر شوقى قد عدمت تصبرا
يا عرب نجد رحمة لمتيم ملئت بواطنه جوى وتضجرا

الى أن قال عند المديح

عرج على الحبر العظيم امامنا شيخ الشيوخ المجتبى قطب الورى
غوث أغاث الله أمة احمد بغيائه فهو الغياث بلا مرا
اكرم به من سيد ساد الورى هو بينهم مثل الثريا والثرا
ياراغباً فى الخير أم ربوعه فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا

ومن قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد علوى بن احمد بن زين الحبشى المتوفى بمدينة شبام فى اجواء عام ١١٨٥ من الهجرة عن مقدار ٧٠ عاما مطلعها

اذا شئت أن تحظى بنور السرائر وتحظى من المولى بكل المفاخر

وفى اثنائها يقول

فاسأله باسمائــــه الغر كلها وما قد حوته من علوم زواخر
بان يحفظ الغوث الامام ملاذنا وشيخ الرجال العارفين الاكابر
امام وضرغام وليث غطمطم تقى نقى جامع للــــذخائر
شريف حوى العلم الدين بأسره وأحواله جلت عن احصاء حاصر
الا انه علوى العلى من سما الملا علا مجده فوق النجوم الزواهر
سليل احمد القمقام أوحد وقته وعمدة اسلاف كرام العناصر
غدى زمزم الاسرار كعبة عصره ويدعو الى المولى لباد وحاضر

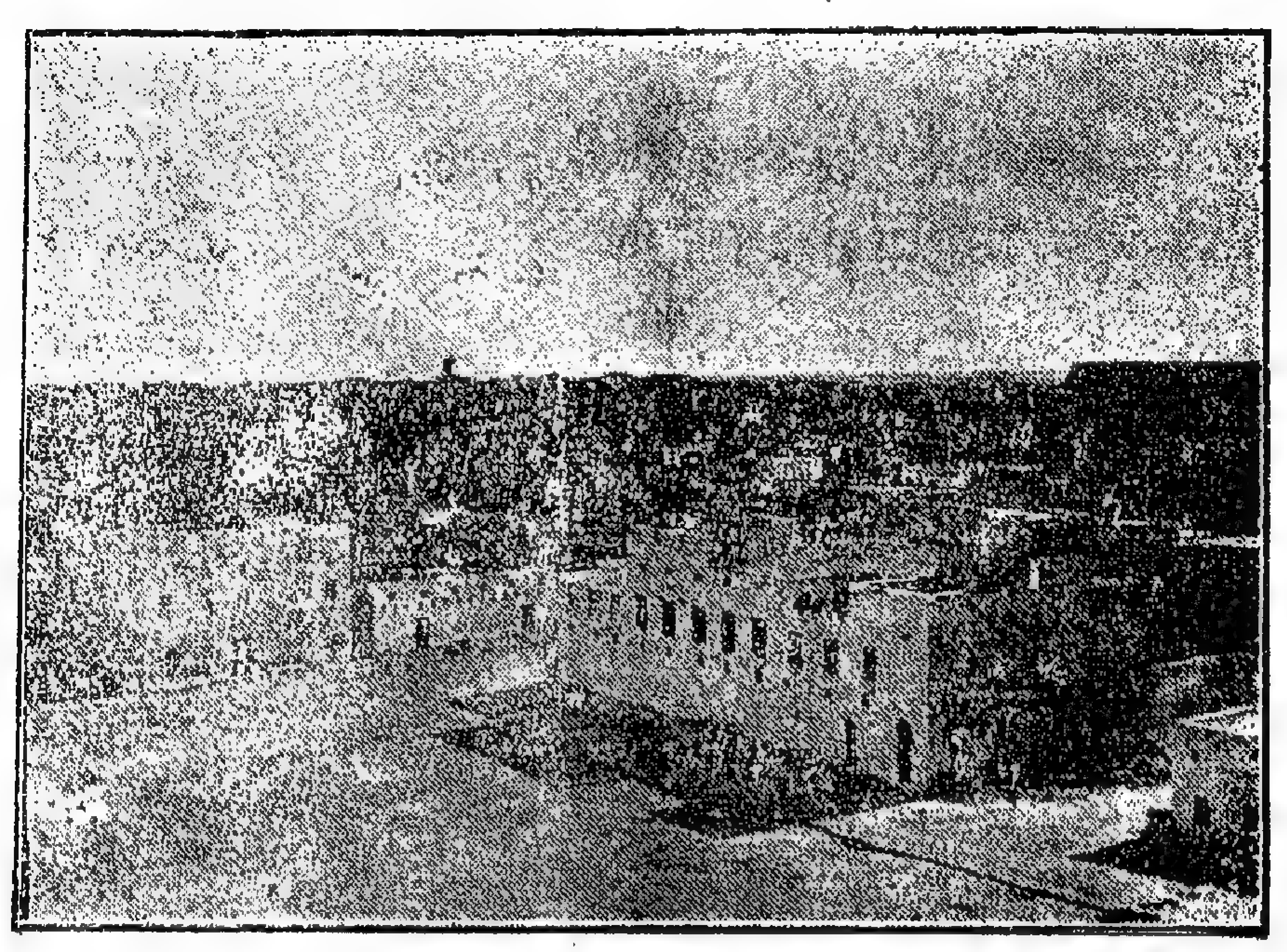
وله مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى يقول فى مطلعها

عدمت التسلى بعد فقد الأكابر وألبست ثوب الهم بين العشائر
وحلت بى الاحزان من كل جانب وأزرى بوبل الحزن دمع النواظر
تكدرت الدنيا على وأظلمت وعفت الكرى فى غيهبات الدياجر
ونار الأسى فى مهجتى قد تأججت وفى الجوف آلام كقطع البواتر
فلو ان ما بى بالجبال لهدها وصارت هباء ذكرها فى الدوائر
ولو ذاق أهل العشق ما قد لقيته لما ذكروا ليلى وبنت العوامر
ولكننى أبكى وحق لى البكا وأمزج دمعا كالدما يا مسامرى
واندب فى النادى وفى الربع والحما غياث الورى المهدى تاج المفاخر
وأندب بحرا فى العلوم بلا مرا وقيدوم اهل العلم نور المحاضر

ويقول فيها

فآه وآه ثم آه وما عسى يرد البكا من معضلات كبائر

بكته السما والأرض يوم وفاته بدمع كوكف المعصرات المواطر
على جعفر جاد الرحيم برحمة وتغشاه في الممسا وكل البواكر



قطعة من بلدة غيل باوزير

السيد محمد بن جعفر العطاس

العلوى

١١٩

نسبه

محمد بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن عمر العطاس بن عبد الرحمن بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم وصوفي جليل ذو عجائب حالات وظاهرات شاذات مدهشات

مولده بمدينة حريضة في اجواء عام ١١٦٦ من الهجرة وبهـا شب في غمار مراحم أبيه مارة به الايام والليالي والاعوام متلاحقة حتى اذا صيرته يافعا مستيقظ العقلية من غفوة الصبا الاولى كان القرآن الكريم باكورة مفتتحاته العلمية حتى اذا أجاده أدار والده ميوله الى الموارد العلميـة والصوفية متاقفا تعاليمه على أبيه وعلماء حريضة ودوعن مع ملازمة ابيـه متلمذا الى وفاته في ١٨ شعبان عام ١٢٠٨

على انه في اثناء تبسطه العلمي تجلت مدينـة تريم امام مخيلته بعلومها الوافرة وعلمائها المتكاثرة فينزح اليها مقيما بهـا مـدة عـدى تكرار اتيانه اليها يتغـذى على شيوخها من موفور العلوم الدينية وغـيرها الى الحياة الصوفيـة

ومن يدري حياة المترجم يفهم انه أقام بطيبة مجـاوراً ثلاثة عشر عاما حظى فيها بما حظي من مكتسب العلوم الظاهرة ومنح المواهب الباطنة ممتـازا بكثرة زيارة الحضرة النبوية والبقيع وغيرهما من الضرائح المنورة مع ادامة التردد الى مكة في أيام الحج وغيرها اغتناما للنسك والطاعات عند بيت الله المعظم كما له جولات بمدينة الطائف كقاصـد زيارة مدافنها ولا سيما الحـبر ابن عباس والصحابة

وعند البحث عن مشائخه على كثرتهم نجد منهم عدى والده العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل والعلامة السيد حامد بن عمـر المنفر والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله الحداد والعلامة السيد عمر بن زين

بن سميط والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما نرى من شيوخه بمدينة زبيد العلامة السيد سليمان بن يحيى الاهدل

وأما تلاميذه فلو لم يكن له تلميذ سوى العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر لكفى فما بالك وله التلاميذ الكثيرة فى حضرموت وغيرها ومنهم العلامة السيد احمد بن على الجنيد كما يقول فى الدر المزهر انه قرأ عليه أيام اقامتــه بتريم

واذا كان عقد اليواقيت يعطينا حادثة من حادثاته الشاذة كصوفى جرفته التيارات الصوفية الى الاعماق البعيدة فان شيخنا العلامة المرشد السيد على بن محمد بن حسين الحبشى يحدثنا فى مجموع كلامه المنثور الضخم (١) عن رائعات من طيباته راويا وراثه حال الفقيه انقدم عن شيخه العلامة الصوفى السيد ابى بكر بن عبد الله بن طالب العطاس

على انه كما روى لنا من حوادثه المستغربة بغيل باوزير مع تلميذه الشيخ سعيد الشحرى فقد حدثنا اذا كنت من المؤمنين بكشف الحجب بينه وبين الحضرة المحمدية كأثر من مستكثرات ديانته

ويقول الرواة انه كثير الاسفار والتنقلات فى الامصار كداع دينى يهدى الورى ويرشدهم الى الصراط السوى

وفى آخر طوفاته استقر ببلدة غيل باوزير الشهيرة ملقيا بها عصا التسيار وفيها أدركته المنية فى اجواء عام ١٢٣٦ من الهجرة

وقبره بها عليه قبة عظيمة الى جانب مسجده كما لم يزل الى اليوم متردد الزائرين

ومن المراثى التى رثى بها مرثية تفيض اسى للعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان ومرثية للعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير كما فى

(١) فى خمسة مجلدات جمع السيد عمر بن محمد بن سقاف مولا خيله المتوفى بمدينة سيوون ليلة الاربعاء ٩ الحجة عام ١٣٤٧ وقبره عند ضرائح أجداده بمقبرة حسن الشهيرة بسيون فى خارجها الشمالى آه مؤلف

ديوانيهما وللمستزيد من ظاهراته عليه بفيض الاسرار ورسالة تلميذه باحبارة الشحرى كما خصصها فى مناقبه وشمائله

شعره

فى فيض الاسرار قصيدة له مدح بها شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل وهى صورة كافية فى استعراض ظاهراته الشعرية

هب النسيم بأسحار فاشجانا   وحرك الوجد أشواقا وأشجانا
وذكر الصب عهداً قد مضى فغدى   موله القلب والالباب حيرانا
يرجو الوصال ولم تسعده همته   على الوفاق فاضحى القلب ولهانا
أسير نفس له شغل بشهوتها   عن المعاد فيقضى الوقت مجانا
لم ينتهز فرصا كانت مواتية   كما تسامت مقاييساً واثمانا
يا حسرتاه على وقت مضى وانا   سبهلل معرض عن فعل مازانا
جم الجرائم خالى الجيب من عمل   به غدا أرتجى عفـواً وغفرانا
لم يبق لى غير عفو الله من أمل   أرجوه يتبلنى مناً واحسانا
بجاه طـه شفيع المذنبين ومن   به هدى الله كم جنا وانسانا
والانبيا وباصحاب له نصروا   وآله من غدوا للدين اركانا
لاسيما من له فى القلب منزلة   ونور أنفاسه مازال يغشانا
حبر العلوم ومعيار الفهوم وتر   ياق السموم ومن بالنور غطانا
بحر ولكنه عذب وهمته   غيث ولكنها بالله مولانا
لله من جهبذ طابت سريرته   وفى الحجا ساد أشباها وأقرانا
البار اسماً ومعنى من رقى رتبا   عزت على غيره وازداد ايمانا

العالم العامل المرضى سيرته من ساد ذوقا وتحقيقا وتبيانا
لازال منتجعاً للقاصـدين يفيـد الراغبين على الخيرات معوانا
ثم الصلاة على الهادى وعترته ما ناح طير على الافنان ألحانا

السيد علوى بن سقاف السقاف

العلوى

١٢٠

نسبه

علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاه والسلام

من بحور الشريعة ونوابغ العلماء والقضاة العادلين العفيفين والقادة المصلحين الاجتماعيين

مولده بمدينة سيوون فى أجواء عام ١١٧٠ من الهجرة وفيها ترعرع بين أهله وديارها مغموساً فى نعيم أبيه مدللا

ومن المعلوم ان انقضاء أيام الصغر كان سريعا وكانت السنين مدبرة يتلو بعضها بعضا بسرعة حتى اذا اتقن تلاوة القرآن الحكيم كنت ترى غلاما حديث السن يكثر التردد الى الدوائر العلمية ويغشى دروس العلماء متعلما وفى خليط التلاميذ متفقها وغير متفقه كما تلاحظه بنوع خاص

ملازما أباه متتلمذاً دارسا عليه عديداً من كتب الفقه والحديث والتفسير الى كثير من الفنون والتصوف حتى لم يفته درس من دروس ابيه العلمية او مجلس من مجالسه الصوفية مستفيدا من فياضات علومه وأنفاسه

واذا كان قد أدرك بقايا من حياة جده لأمه العلامة المرشد السيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف فانه لم يؤاته حظ التلمذة له لصغر سنه وكبر جده سنا ومقاما ولكنه حفته بركاته ودعواته وحضور مجالسه بصفة وبغير صفة

والحديث عن تعداد شيوخه يطول شرحه ومنهم عدى والده وأخويه عمر ومحمداً العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط

ولا غرابة وقد بكر نبوغه وتفوقه العلمى ان تشاهده ملتحقا بفتيا أبيه وقضائه لكفاءته علاوة على قيامه بادارة شئون والده الاقتصادية وخدماته كابن بار فاز بدعوات ابيه فى حياته وعند وفاته خلا المباهات بغزارة علومه

على انه لما قعد شقيقه العلامة السيد عمر بن سقاف فى مكان أبيه بعد وفاته ظاهراً فى مظاهره العلمية والصوفية والاجتماعية وامامة مسجد طه مدرسا ومرشدا وواعظا ومصلحا ولم يجد متسعاً من الوقت لولاية القضاء والفتيا كما كان ابوه فكان صاحب الترجمة متحملا اعباءها على الوجه الأوفى مستديما قاضيا ومفتيا حتى آب أخوه العلامة السيد محمد بن سقاف فى أجواء عام ١٢٠٠ من اغترابه ببلاد الملايو وجاوه بعد غيبة عشر سنوات فكان متنازلا له عن القضاء حرمة له

وفى هذا المربط تبدو له الفرصة سانحة لاستثمار فراغه فينتهزها صارفا

أيامه ولياليه فى التدريس وأنواع القربات والعناية بصالح العباد مع المحافظة على ملازمة دروس اخيه الاكبر سيدنا عمر بن سقاف العلمية والصوفية وحضور مجالسه الخاصة والعامة الى وفاته ثم ملازمة اخيه سيدنا محمد بن سقاف حتى اذا غربت شمسه من هذا الوجود عام ١٢٢٢ من الهجرة لم يجد مناصا من الرجوع الى ولاية القضاء كما كان فى رجوعه متذمرا

ومع ماهو فيه من المشاغل القضائية وغيرها فقد كان قائما بما كان عليه والده واخواه من بعده من الزعامة العلمية والدينية وترتيب دروسهم العلمية والصوفية مع امامة مسجد جده طه بن عمر

والتاريخ يفيض علينا بان عليه المعول والمستند لحضرموت وغير حضرموت فى تذليل المسائل العويصات وحل المشكلات المعقدات وجلاء الغامضات المحيرات ولا سيما فى شئون القضاء والافتاء

واذا استعرضنا تلاميذه ظهروا موفوري العدد وفى أوائلهم ابنه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والجد العلامة السيد عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١)

واذا كان لم يظهر فى المجتمع العام بصفة زعيم مرشد صوفى فان استبحاره فى العلوم الظاهرة الكثيرة غطت على صوفياته الكبرى كما يتحدث بذلك تلميذه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

وفى حياته الدينية تلقاه من أعبد الناس وأورعهم وأزهدهم له اوراده وصلواته وتهجداته ونسكه ومراقبة ربه ونفسه الى غير ذلك من الصفات

(١) الجد الثانى للمؤلف

الحميدة كما له تواضعه وعفته ونزاهته وطيب اخلاقه وكرم نفسه حتى لا يرد سائلا الى مداومة مواساة ذوى القربى واليتامى والارامل وذوى المسغبة والمتربة

ومن سجاياه الهدوء والاناة والصبر واحتمال الاذى حتى ان تلميذه العلامة السيد محمد بن احمد بن زين الحبشى وتلميذه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر سالت دموعهما على خدودهما رثاء له من ضيم احتمله صابراً كما يروى العلامة الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير فى المنهل العذب الصاف

وفى غنى عن الافصاح انه ما برحت حالاته ومظاهره القضائية والعلمية والصوفية والاجتماعية بارزة الظهور فى اكمل المظاهر الى أن انتقل الى الدار الآخرة فى ١٧ القعدة عام ١٢٣٥

ودفن بجوار ضريح ابيه داخل القبة مشيعا الى جدثه فى مشهد حاشد وزحام شديد وعويل قاصف كما بكته حضرموت كلها ولا تسل عن أسف العلماء وغير العلماء فى كافة الاقطار ولا عن احزانهم لموته حتى كثرت المراثى فيه كاشجان طافحة

وبالله عليك ان تسأل المهملين كيف تركوا الاهمال يجتاحها الى الدائرات واذا كان العلامة الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير قد استحق الثناء لافاضته الحديث عنه فى المنهل العذب الصاف فان العلامة السيد عيدوس بن عمر الحبشى له نصيبه فى ذكرياته المتناثرة فى عقد اليواقيت

مؤلفاته

منها بريد الافراح وبشير الارواح فى شرح قصيدة ساقى الراح أتحف بها الارواح للفقيه الصوفى الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة كما له مجموعة خطب تتلى فى ليالى رمضان فى ختوم المساجد المعروفة بحضرموت عدى الفتاوى الكثيرة مع ضخامة بعضها الى درجة المؤلف المستقل

شعره

لشعره ميوله الخاصة وعواطفه وظهوره عند اشتداد الدواعى على انه

لم تقعدبه شواغله العلمية والدينية والاجتماعية عن تنفسات شعرية كروح غريزية لها اندفاعها وظواهرها   من شعره (١)

ألا قل للعشيرة من قـريش … وأرباب الرصـانة والثبات
واكرم من غدوت له حميا … وذا رحـم وأغيظ للعداة
الا ان النفوس لهـا ارتياح … الى حب المطـاعم والدعات
وللنغمات من عود وطبل … وتقبيل الغوانى النـاعمات
وفى ركض الصوافن يوم زهو … وفك عنانها وسـط الفلاة
ولكنى الى ألذ شـى‌ء … وأحلى من سكرج فى لهاتى
مطالعة الكتاب بكل وقت … وادمان التهجد والصـلاة
وفعل المكرمات بكل وصف … واكثار التواصل والصلات
وبذل الوسع فى تنفيس كرب … وتفريج المشاكل للثقات
ونصر للشريعة وسع جهدى … وقول الحق من غير التفـات
وما الدنيـا اذا لم تلق فيهـا … جميلا غير خسر فى الممات
الا يا نفس ان الزهد فيها … يحلك فى الممات وفى الحيـاة

ومن شعره مطولة كتهنئة لشقيقه العـلامة السيد عمر بن سقاف لا بلاله من مرض خطير اولها

باسم الآله بدأت ذى الاحسان … والفضل والامداد والغفران
الواحد الملك الجليل تباركت … أسماؤه ذى الجود والاحسان
مبدى البرايا كلها ومغيثها … ومدينها باليمن والايمان

---

(١) للعلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على السقاف المتوفى بمدينة سيوون سحر ليلة الاثنين ٩ ربيع الثانى عام ١٣٣٦ قصيدة بلغت ٣٨ بيتا بصفة تذييل عليها   آ ه مؤلف

ذو كاشف البأساء والضراء بل ... وشرور أهل البغي والعدوان
كم دنة أسدى وكم سوأ كفى ... وشفى مريض القلب والجثمان
وجهت وجهي نحوه بتيقن ... ان لاسواه يزيل الأحزان
ويبدل الاتراح بالافراح في ... أدنى وأقرب ساعة وأوان
تثني بحمد الحامدين وشكرهم ... وثنائهم في كافة الازمان
اذ خصنا بشفاء سيد عصره ... مما ألم به من الحدثان
وكفاه كل مهمة وملمة ... وأذية في الروح والابدان
نعم من الرحمن أولاها كما ... سبقت له الحسنى من المنان
علم سمى نورعلا بحر طمى ... حبر العلوم ونفحة الرحمن
بدر بدى بسما المعارف مشرقا ... كالشمس طالعة على الاكوان
ورث المكارم كابراً عن كابر ... عن كابر هكذا الى العدنان
وحوى شريف النسبتين كما اغتدى ... متسربلا بفضائل وحسان
عمر الهمام سلالة الحبر الذى ... هو قدوة للناس والاعيان
أعني به السقاف شيخ زمانه ... غوث الورى والعالم الصمداني
عادت عليه عوائد الاحسان من ... افضاله المتواتر المتداني
تغدو عليه مواهب وفواضل ... وتروح مثل الوابل الهتان
عش هانئاً في صحة وسعادة ... ورعاية وعناية وأمان
يا ربنا متع به كل الورى ... واجعله في خير مدى الملوان
وانفع جميع الكائنات بقوله ... وبفعله في السر والاعلان
صلى وسلم ذو الجلال مضاعفا ... ومكرراً بتكرر الاحيان
وعلى الرسول وآله مع صحبه ... ما مالت النسمات بالاغصان

وفى احدى توجهاته الى وادى دوعن امتدح العلامة المرشد السيد عمر بن عبدالرحمن البار الاول واولاده واحفاده بقصيدة خذ منها عند التخلص

قالت ان كنت صادقا شط دارا   نحو وادى النقا وشعب منار
واقصد الوادى المبارك واحلل   حيث حلت من كل ربع ودار
قلت من لى بها وأين حماها   قالت تلقاها عند تيك الديار
فانزلن بالقرين واقصد منارا   فخره قد سما لكل فخار
معدن الفضل والمحامد طرا   من حوى للعلوم والاسرار
الامام العظيم غوث البرايا   منقذ العالمين من أوزار
وهو كنز العديم كهف اليتامى   والايامى ومنبع الانوار
وارث السر عمر البار حقا   سره فى الورى مدى الدهر سارى
قف تجاه الضريح واسأل لتحظى   بجميع المنى من الستار
وتوجه الى بنيه وابنا   ء بنيه السادة الاطهار

وفيها يقول

سادتى جئتكم بكم مستغيثا   فامنحونى بالقصد والاوطار
يا أهيل الوفا وأفضل من قد   ساد فوق الاقران والاحبار
هيا ياعيدروس ياذا المزايا   والسجايا العظيمة المقدار
يا جليس العلوم ياخير داع   لطريق الرشاد والاخيار
ان عظم الذنوب أثقل ظهرى   فاسألوا غفرها من الغفار

الى أن قال

وصلاة الاله فى كل حين   للحبيب المشفع المختار

وعلى الآل والصحابة جمعـــا قادة الخلق فى جميع الطوارى

وله قصيدة فى حادثة يقول العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى المنهل العذب الصاف انه أسمعه خمسة عشر بيتا منهـا مطلعها

الى كم أنادى الايا أبه

كما له قصيدة يقول فيها

وخذ ماترى من ذى الثراء واصلح الورى وان قال ذو شح دعوا لى ماليـا

الشيخ على بن عمر بن قاضى باكثير

الكـندى

١٢١

نسبه

على بن عمر بن محمد بن عمر بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عمر قاضى بن احمد بن محمد بن عبد القادر بن محمـد (١) بن سلمـة بن عيسى بن سلمة الكـندى

(١) محمد بن سلمة هذا هو الجد السابع للشيخ عبد القادر على مافى البنـان المشير وقد نشأ بالبادية كأهله السابقين

وفى متوسط حياته حوالى عام ٦٦٠ من الهجرة انتقل من البادية الى وادى دوعن مستوطنا مدينة قيدون اثر تتلمذه للشيخ الصوفى سـعيد بن عيسى العمودى وفى هذا المحط استمع الى الشيخ على بن عبد الرحـيم بن قاضى باكثير فانه يقول فى قصيدة له

لنا ذو المقامات العمودى شيخنا سعيد به عنا تكـشف غيهب

خرجنا به من جفوة البدو فاغتدت خلائقنا فيها الخـلائق ترغب

آه مؤلف

ذو العلوم الغزيرة والانتاجات الكثيرة والحياة الصوفية الكبيرة مولده بمدينة تريس عام ١١٧٤ من الهجرة وكان بها دروج ايام الصبا وفى متجهه العلمى درس بتريس الفقه وغيره على علمائها وفى ظاهريهم العلامة السيد محمد بن عيدروس بن سالم الجفرى والعلامة الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن قاضى باكثير حتى اذا تفتحت مواهبه واتسعت معلوماته اذا بأيامه تتناثر فى مختلف المدن الحضرمية كسيوون وتريم فى سبيل الاستكثار والتوغل فى انواع العلوم النقلية والعقلية

وهل تريد نموذجا من شيوخه عدى من سلف فهاك منهم العلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين غير أن كعبة مطافه وركنه المستند العلامة المرشد السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف فعليه تفقه ومنه استمد فى عديد العلوم حتى سطع مستبحراً كنتائج لطول ملازمته له مدى حياته وكثرة مقروءاته عليه فى كل علم وفن الى ندورة فوات درس من دروسه كمتأثر شديد الانطواء فيه خلا تفرغه لمجالسه وخدمته الى اجابة الرسائل الواردة اليه كما فى تاريخ ابن حميد

واذا كان شيخه السقاف المذكور يعطف عليه فقد كان يعده من أولاده الروحيين وفى الاجازة المطولة له منه عند ارتحاله الى الحجاز لاداء النسكين والمثول امام ضريح سيد الثقلين كما عرضها البنان المشير صور مشاهدة لما الممنا

وعلى ما له من حياة قصيرة كعمر ستة وثلاثين عاما فقد كان مدهشا فى تراكم ثراءه العلمى وعديد علومه ودع الفقه فقد اشتهر بانه ابن حجر الثانى

وقد تعود بنا ذكريات شيخه السقاف من عدم سائل يسأله عن اربعة عشر علما بعد وفاة المترجم كصفة من صفاته الثقافية

على اننا اذا القينا نظرة على هذه العلوم الاربعة عشر فمن المعلوم انها لم تكن الفقه والنحو والحديث والتفسير والتصوف الى غير ذلك فما هى هذه العلوم وما هى الكتب التى قرأها عليه فى تلك الفنون من منثورة ومنظومة ومتون وشروح وحواشى

واذا كنا لم نعلم منها شيئا فيكفى ان ندرك عظمته العلمية كما اننا لسنا فى حاجة الى التحدث عن تلاميذه الكثيرين وحسبك ان منهم العلامة السيد الحسن بن صالح البحر كما يقول لنا العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى قلادة النحر انه قرأ عليه مؤلفه مختصر تحفة المحتاج

ويقول لنا التاريخ انه عاش فى حياته الدينية على الطريقة العلوية كما تبدو عليه الصبغة فى محبة السادة العلويين قائمة كشيعى من شيعتهم المغالين فى تشيعهم

وأظنك لست فى حاجة الى انه كان على جانب عظيم من الصلاح والتقوى وهلا تستمع الى قول ابن حميد فى تاريخه انه من المكاشفين

والحقيقة ان حياة صاحب الترجمة كما مرت مسرعة فقد كان فيها بمعزل عن الدنيا وأهلها لا يهمه فيها سوى طاعاته وعلومه وصوفياته ضمن مناطق شيخه السقاف

ومن عجائب الدهر ان يعيش فى حياة بؤس وشظف عيش كمنكوب فى حياته المعيشية حتى كان يمون نفسه واسرته من شق يراعه وتسخير خطه البديع للمستأجرين بنساخة المصاحف القرآنية وغيرها

والغرابة ان عيشته الضيقة لم تزعزع كيان نفسياته أو تؤثر فى مجرى حياته ولكنه كان من القناعة والزهد والورع والرضا بالله وقسمته بمكان عظيم

ثم انه بينما كانت حياته تسير فى عشاها الطبيعى اذا بالمنية تداهمه بتريس مستعجلة بنقله من هذه الدار الفانية الى دار الخلود عام ١٢١٠ من الهجرة وضريحه بتربتها فى جانبها الشمالى الشرقى مكفنا فى رداء شيخه سيدنا عمر بن سقاف كما أوصى بذلك على سبيل التبرك

مؤلفاته

منها كتاب الفتاوى (١) واختصار فتاوى العلامة الشيخ عبدالله بن عمر با مخرمة وتلخيص المرعى الاخضر للعلامة الشيخ حسن بن محمد البكرى تلميذ ابن حجر والقول الامثل فى مسألة باحنشل ومختصر الشاطبية فى علم القراءة وزاد المسافر ومختصره وحل العقدة باختصار العمدة شرح الزبدة فى العمدة كلاهما للعلامة الشيخ على بن عبدالرحيم بن قاضى با كثير وشرح عقد اليواقيت والجواهر فى معرفة الاوائل والاواخر وسيرة الرسول الطاهر لشيخه العلامة السيد عمر بن سقاف (منظومة فى التاريخ والسيرة النبوية) وشرح على منظومة شيخه العلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين التى أولها

أخا العزم بادر بدفع النقم

عدى مختصر التحفة (٢) الذى جعله تلميذه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر يصلح مواضع منه عند ما قرأه عليه كما فى قلادة النحر

---

(١) كما خمس عشر فتاوى احدها فتاوى العلامة الشيخ عبد الله بن احمد بامخرمة . الثانية فتاوى العلامة الشيخ عبد الله بن احمد بازرعة . الثالثة فتاوى العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مزروع الشبامى الرابعة فتاوى السمهودى . الخامسة فتاوى القماط . السادسة فتاوى ابن حجر . السابعة فتاوى ابى قضام . الثامنة فتاوى ابى حميش . التاسعة فتاوى ابى شكيل . العاشرة فتاوى ابن سراج . آه مؤلف

(٢) ولكن الامى انه أتانه بغمسه فى الماء عندما اطلع على مختصر ابن مطير ومن الذين لاموه على اتلافه شيخه السيد على بن شيخ بن شهاب الدين آه مؤلف

شعره

فى البنان المشير عينة من شعره كقصيدة طالحة جذلا بميلاد ابنه محمد فى فاتحة رمضان عام ١١٩٧ كما تراها

حمداً لرب قد منح فضلا بأصناف المنح
وجاد بالفضل وبالمعروف والمن سمح
سبحانه من خالق جاد بأنواع الفرح
وقد أتانا من لدنه ابن به زال الترح
يدعى محمداً لما فيه من التفضيل صح
وذاك فى شهر الصيام قد أتى حين افتتح
ارخته وفيه فال حسن قد اتضح
حققه الله تعالى وهو لجر قد وضح
وفتح الله عليه بالمنى فكم فتح
يا رب جد عليه بالمن الجزيل والملح
بجاه خير الانبياء من للبرايا قد نصح
عليه صلى الله ما طير على الأيك صدح
والآل والاصحاب ما ودق على الآفاق سح

السيد سقاف بن محمد الجفرى

العلوى

١٢٢

نسبه

سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان

بن علوى بن عبد الله التريسى بن علوى بن أبى بكر الجفرى بن محمد ابن عــلى بن محمد بن احمــد بن الفقيه المقدم محمد بن عــلى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علـى العريضى بن جعفر الصـادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة خطير وفقيه نحرير وصوفى شهير له مشيخته العلمية والصوفية ومــكانته الاجتماعية

مولده بمدينة تريس عام ١١٧٧ من الهجرة وبها مرحه الصبــائى على رقابة أبويه ومن يراه فى السنة الثــالثة من ميلاده يجده ممتازا عن اقرانه بيقظة ذهنه المبكرة

وفى تاريخ ابن حميد انه أكمل دراسة القرآن الكريم قبل السنة السابعة من عمره وهل بعد دراسة القرآن سوى الحياة العلمية لمثله العلوى فيشاهده التريسيون وغيرهم متفقها على أبيه وجده لأمه الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن قاضى باكثير مستديما متعلما عليهما سنوات حتى حاز فيها ما حاز من موفور الفقه وغيره

ولما كانت ميوله العلمية متأججة فلم تقف به عند حدود أبيه وجــده كمكتف بهما ولكنه تقاذفته تياراتها متدافعا الى شرقى تريس وغربهـا فكان حينا بسيوون ووقتا بتريم وزمنا بخلع راشد وآونة بغيرها يأخذ عن علمائها علوم الشريعة والحقيقة وغيرها

ومن شيوخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والجد العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد جعفر بن احمــد بن زين الحبشى

والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين وعليه مهر فى عديد العلوم والفنون كما فى عقد اليواقيت

ويقول الرواة انه مشى فى متجهاته العلمية بخطا واسعة مع ذكاء مهتاج وحافظة طالحة واذا به لا يشق له غبار فى الفقه والحديث والتفسير وأصول الفقه والتوحيد والمنطق كما انه ذو ثروة فى النحو واللغة والتاريخ والادب والسير حتى ان عبقريته قفزت به الى التأليف فى حوالى سن البلوغ ومن البلاغات عنه انه لم يكد يشرف على العشرين حولا من حياته حتى ظهر عالما من العلماء البارزين وشيخا من الشيوخ المربين يتفرغ للتدريس والتثقيف له تلاميذه ومريدوه بعديد زاخر وعلى ناصيتهم العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والعلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير

وفى ثبت ابنه العلامة السيد علوى بن سقاف انه تخرج عليه دارسا فى كافة العلوم كما افصح عقد اليواقيت عن كثيرها وكتبها من منظومها ومنثورها

ومع ما فى صاحب الترجمة من مظاهر علمية كبرى ومشيخة صوفية فخمة فقد كافح الحياة المعيشية بمزاحمة التجاريين فى تجاراتهم حتى كانت له خطرات الى اليمن فى سبيل الكسب التجارى

ويخبرنا تلميذه العلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد فى الدر المزهر انه اجتمع به فى مدينة رداع ومدينة نصاب عام ١٢١٦ وشاهده متجراً ومدرسا فعكف عليه بهما مع العاكفين المتعلمين

وفى مدينة تريس مضى عمره فى اطيب حياة صالحة وأزهى مظهر علمى وصوفى وعلى جانب عظيم من التقوى والزهد والنسك والورع موزع

الاوقات فى الاعمال الصالحة و بث علوم الشريعة والطريقة ومتعلقاتهما فى الاوساط كلها الى دعوة الخلائق الى الحى القيوم حتى انقضى من هذه الدنيا الفانية أجله منتقلا الى جدثه بتربة تريس يوم الاربعاء ٧ شعبان عام ١٢٣٩ وضريحه معروف بها ومشهور فى جانبها الغربى له زائروه

ثم هل ندع من يشاء التبسط متلهفا حائرا أو ندله على الرسالة الخاصة بترجمته لتلميذه العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن قاضى با كثير

مؤلفاته

فى تاريخ ابن حميد (١) ان له مؤلفات مبسوطة ومختصرة والذى أدريه منها هو صفوة العقيدة الاشعرية شرح الابيات اليافعية ورسالة فى مناقب شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى

شعره

يعثر المتتبع لشعره على كثيره مبعثرا فى المؤلفات وغيرها كما له جهاته وظاهراته

ومن شعره يمدح شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى بقصيدة مطلعها

تزايد شوقى نحو آرام رامة فهمت ولم ادرك سوى محجة

الى ان قال

أيا سيدى هل غارة حبشية تحاكى لما فى القصة الخيبرية
فان لكم منها نصيبا موفرا وجودكم قد عم كل البرية

(١) وهو المؤرخ الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد التريسى المتوفى بمدينة تريس فى اجواء عام ١٣١٠ من الهجرة وأما تاريخه فقد انتهى فيه الى عام ١٣٠٨ من الهجرة آه مؤلف

ومن شعره يمدح شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف بمطولة منها

بذى الكفل المرتج هاجت مشاعرى ... وذى دعج أسبى جميع العشائر
وذى عنق يحكيه ابريق فضة ... وبدر بدى تحت الدجا من غدائر
وثغر به شهد ودر تحصنا ... بحارس عناب وسهم المحاجر
سنا البرق يبدو كلما افتر باسما ... ومن نطقه يغدو كاسحر ساحر
فلولاه ما هاموا بآرام رامة ... ولم يذكروا المعلا ولا شعب عامر
به علقت روحى ولكن صرفتها ... الى مدح نبراس الهدى ذى المفاخر
الى مدح شيخ العصر أوحد وقته ... امام زعيم بالدعاية ظاهر
الى الحق بالحق المبين مؤيد ... بسيف من الرحمن اقطع باتر
بصدق واخلاص تجلى كلامه ... بشرع رسول الله أعظم آمر
علا كعبه العالى على كل ظاهر ... علوا غدى فوق السها والزواهر
فما الفخر الا بالتقى واستقامة ... وسيرة اسلاف وحسن السرائر
أتحسب ان الفخر أنف مشمخ ... وخد تبدى فى ازورار المكابر
حذار حذار من بنيات مسلك ... وليس بغاو حاذر اثر حاذر

ومن مدائحه فى شيخه المذكور مطولة يقول فيها عند المديح

كريم له فى الجود سيرة حاتم ... وإرث أتى من حيث نسبة باقر
شجاع له فى الحرب جولة حيدر ... وكان بها قطبا لكل الدوائر
له النصر والفتح المبين بحجة ... من الحق جل الله أعظم قاهر
ومن كان أعمى لا يرى الشمس ضحوة ... وجاحدها لم يغنه كفر كافر
أبو الحسن الصافى المناهل من يرد ... على حوضه قد كان أعظم ظافر

لعمرك انى مادح عمر الذى | به عمرت فينا جميع المحاضر
له مشرع من شرع احمد مصدر | فاكرم به من مصدر فى المصادر
الهى بفضل منك متع به الورى | على خير ما يرجوه من خير ماطر
وأكمل لنا حسن التأدب والرضا | وحسن اتباع فى خفى وظاهر

في الحياة الصوفية

واقتد بأسلاف وسر فى نهجهم | فيها الامان وكل قدر أرفع
قوم هدوا الشريعة وهدوا بها | فاكرع ورد الحياض احسن مشرع
وسماتهم خضع الروس وشأنهم | قمع النفوس بكل حد أقطع
قوم لهم همم سمت فوق السما | ورثوا الامامة عن امام أصلع
قطعوا بسير الليل بعد طريقهم | وصفوا بحق بالسجود الركع
ومضوا على قصد كان ديارهم | أقوت فاضحت مثل قفر بلقع

ومن مطولة يمدح شيخه سيدنا عمر بن سقاف

يا صاحبي قد طار بي طير الهوى | شوقا الى ذات السنا والخال
فارقت ليلى ساهراً متألما | بعذاب أشواق وطول مطال
وأرقت دمعى بالدما مازجته | من طول ابعاد ودوم سؤال

وفيها يقول

يا من يروم ذرى المعالى مرتقى | ويريد يبلغ غاية الآمال
ويفوز فى العقبى ويدرك كل مطلوب | ومرجو له فى الحال
ويسود قدرا فوق كل مسود | وينال فى الاخرى بخير منال
فاسمع مقالة صادق فى نصحه | ودع العواذل لا تصخ لمقال

فانزل بساحات بنور اشرقت بهدى أمام ذى تقى وكمال
أعنى به من فاق أهل زمانه فى العلم والاعمال والافعال
السيد الحبر الشجاع ملاذنا الضيغم القمقام ذا الاحوال
عمر المعارف والمكارم والهدى من قد غدى لجلائل الاعمال
بدر العلوم وشمسها ونجومها ومزيل كل جهالة وضلال
نجل الذى سلب العقول جميعها سقافنا الفتاح للاقفال
من ذا يقوم بكل وصف حازه سبحان ربى ذى الجلال الوالى
قد خص من سبقت له العناية بالهدى والشرب من خير الشراب الحالى
وأناله ما ناله بتذلل وتواضع وتبتل متوالى
ومناسك وطرائق ومناهج تسمو على أعلا المقام العالى

الى ان قال

يا سادتى انى وقفت ببابكم حاشاكمو أن تقطعوا آمالى
انى عبيدكم فوصل منكم يطفى لهيباً فى الحشا والبال
ثم الصلاة على النبى محمد خير الورى والصحب ثم الآل

وأرسل الى شيخه المذكور فى احدى السنين

سيدى طالما تحدث نفسى اننى للطبيب أشرح حالى
وحبيبى وسيدى خير طبى أنت يا ملجائى محط الرحال
جل شكواى ان أشياء فى الخا طر كم سيطرت على بلبالى
ظاهر الامر انها أخرويا ت ونكرانها قبيح فعالى
لا تزال تجول بى فى مجال الخوف من لى بحارس فى المجال

مع أنى ازداد نقصا وتقصيرا ومن ها هنا شرحت سؤالى
فانا مسقم وقد حرت فى امرى وأنت الطبيب ياخير كالى
انقذ العبد سيدى واعف عنى اذ تجرأت فى سخيف مقالى
وانظمونى فى سلككم واجعلونى فى طريقى أسير سير الرجال
والصلاة على الذى هو عين العز حاء الحياة كاف الكمال
وعلى الآل والصحابة جمعا ما شجى الناقصين طيف الخيال

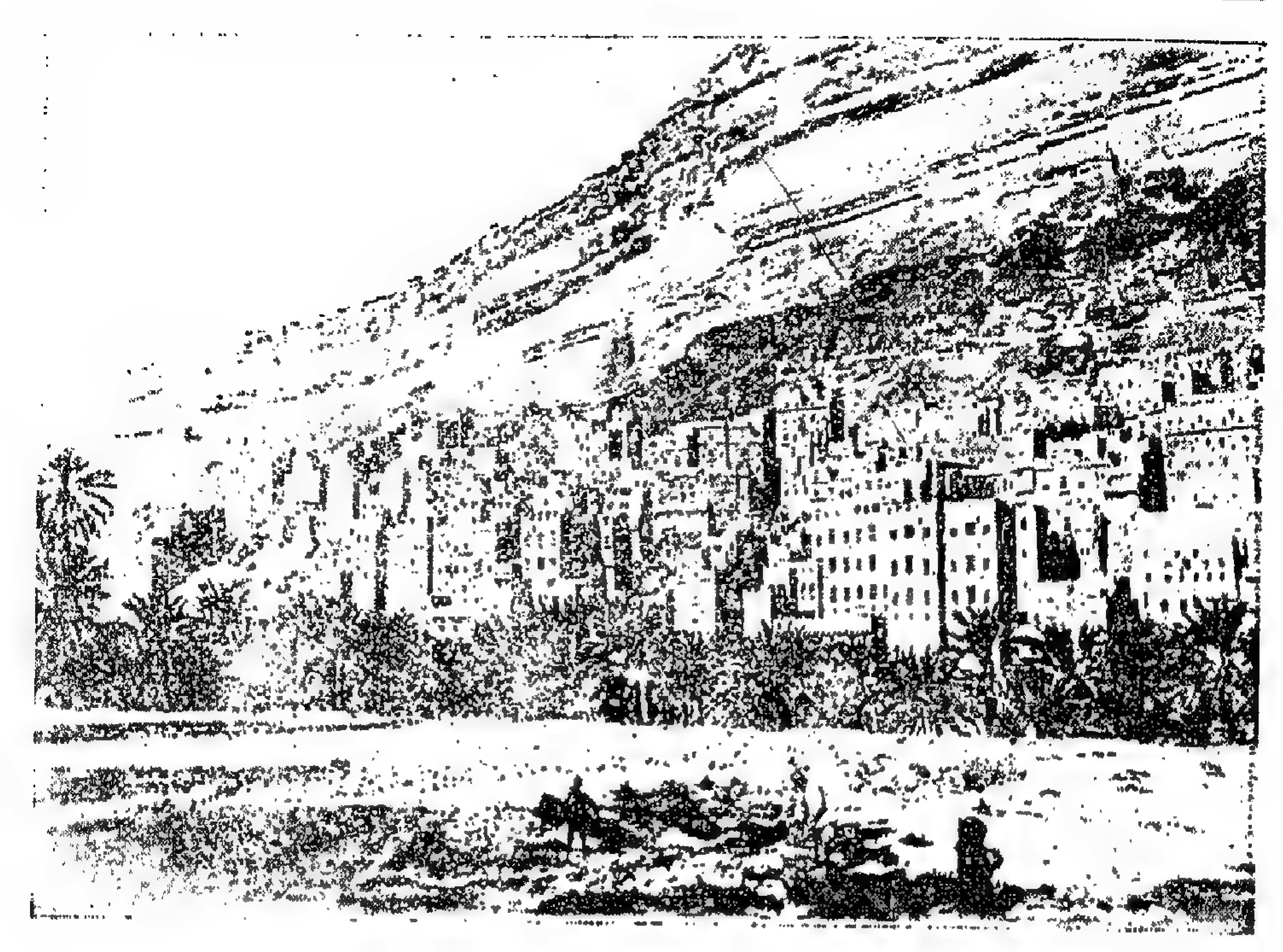
ومن مراثيه فى شيخه المذكور مطولة اولها

سبحان من جل عن شبه وعن مثل ومن تقدس عن أهل وعن خول
الواحد الاحد القدوس خالقنا مولى البرايا تعالى الله عن مثل
كم قد حبانا بانضال وأكرمنا بأشرف الانبياء خاتم الرسل
ووارثيه أولى الاسرار والنجبا الامناء حماة الدين بالاسل
الظاهرين بأمر الله اذ سلكوا بتقفيهم جهاراً أحسن السبل
ما قصروا عن حقوق الله من سأم ولا لووا عن حقوق الخلق من كسل
كمثل سيدنا الحبر الشجاع اما م العارفين بلا شك ولا جدل
بحر الحقائق معراج الطرائق مفتاح الرقائق حبر العلم والعمل
من خصه الله بالشرب الهنىء من الكاس الروى من الايقان والوجل
استاذنا عمر السقاف منقذنا من المهالك منجينا من الزلل
اختار مولاه سكناه بجنته فكان منتقلا كالقادة الأول
وسره فى ذويه قد فشى عبقا وفى بنيه وفى الاكوان يا أميل
والحمد لله فيما قد قضاه ولا نرجو سواه لكل السؤل والامل

والشكر منساله فى كل واقعة ... بالشكر نبعد عن سوء وعن خطل
وظننا فيـــه جم لا نهاية للعـــطاء من واحد لم يعط من وشل
نرجو من الله اقرارا لأعيننا ... بمحض افضاله فيضا على عجل
ثم الصلاة على الهادى وعترته ... وكل صحب وصديق وكل ولى

وله موشح رثا به شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر يقول فيه عند وصف تريم ومقبرتها

فيها كم امام ... ضمته تلك المقابر
أشـــياخ عظام ... يجلون جنح الدياجـــر
أخيار كرام ... أهل الهـــدى والمفاخر
قل لى يا نديم ... هل مثل بشار تعرف
ذكرنى تريم ... انى بهـــا أتشرف
هل بعد الحبيب ... لمـــا نقدناه مفزع
كهف المستريب ... من صار غوث المروع
الشهم الاريب ... من كان للعلم مرجع
هل وصف عميم ... هيهات ما البحر يوصف
ذكرنى تريم ... انى بهـــا أتشرف
حامـــد الابر ... شيخ الملا والمحامد
بالخير غمـــر ... أقاربا والأباعـــد
كم ميتا نشر ... وكم هدى من معاند
أحيـــا كم رميم ... ومربع كاد يتلف
ذكـــرنى تريم ... انى بهـــا أتشرف



مدينة الخريبة

الشيخ عبد الله باسودان (١)

الـكندى

١٢٣

نسبه

عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان و ينتهى

(١) رب سائل عن معنى باسودان فجوابه ان الشيخ ابا النشوات المقدادى الـكندى كان يسكن قرية غيل ابى سودان المسماة اليوم بغيل عمر بقرب قرية ساه الشهيرة فى بادية حضرموت الجنوبية على مسافة نحو يومين للقوافل من تريم على احدى الطرق المسلوكة الى الشحر وفى منتصف القرن السابع كان الشيخ عمر بن محمد بن ابى النشوات يتردد الى دوعن لاغراض اقتصادية فاثمر تردده اتصاله بالشيخ الصوفى سعيد بن عيسى العمودى صاحب قيدون وعليه تتلمذ متصوفا واذا بالرغبة فى استيطان وادى دوعن تملأ فكره للقرب من شيخه المذكور فصار يرغب جده ابا النشوات فى سكنى دوعن حتى وافقه على الانتقال باسرته وسكنوا قرية الشرق فى ضاحية مدينة الخريبة وبها دفن الشيخ ابو النشوات وفى دوعن اشتهر هؤلاء المشايخ الكنديون بآل باسودان نسبة الى موطنهم القديم تمييزا لهم عن غيرهم من الناس ثم مازال الاشتهار يزداد حتى صار علما عليهم آه مؤلف

نسبه الى الشيخ عمر بن محمد بن ابى النشوات من ذرية المقداد بن الاسود الكندى الصحابى

ذو انتاج علمى موفور ومن كبار الزعماء الصوفيين ذوى الآثار البارزة الخالدة

مولده ببادية وادى دوعن (١) عام ١١٧٨ من الهجرة وكانت نشأته بمدينة الخريبة متربيا بتربية أبيه على سنن أهله وكان فى الحياة العلمية عائشا

وفى فيض الاسرار انه تتلمذ فى أول أمره على العلامة الشيخ عبد الله ابن احمد بن فارس باقيس متفقها كما تفصح الحقيقة عن سنوات طواها فى المتجه الثقافى متلقيا على شيوخ دوعن وغيره

واذا أزحنا الستار عن نموذج منهم برز العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد السقاف والعلامة السيد شيخ بن محمد بن حسن الجفرى صاحب مليبار والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد جعفر بن محمد بن على العطاس والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر

واذا كانت تلمذته لهؤلاء الشيوخ لها صبغتها الصوفية فان شيخ فتحه فى علوم الشريعة والحقيقة وغيرها العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل كما شليه مهر فى كافة العلوم الظاهرة والباطنة حتى علوم اللغة والبلاغة ودراسة الأدب والشعر

واذا كان قد بكر اشراقه وظهوره واتساعه فى عديد العلوم المتنوعة فقد كان نابغا موهوبا ومن غير شك وقد أصبح عالما من العلماء وشيخا من الشيوخ ان يأذن له اساتذته فى التدريس والافتاء وارشاد الخلائق

---

(١) بمكان يعرف بالصوت لابيه به شروج (اطيان) للاستغلال الزراعى على ما فى حدائق الارواح لصاحب الترجمة آه مؤلف

فكانت له مشيخته العلمية وزعامته الصـــوفية وله مريدوه الصوفيـون الكثيرون كما له تلاميذه العلميون من كافة الاجناس والطبقات بجموع لاحصر لهم فكم عديد تخرج عليه فى انواع العـــلوم العقلية والنقليـة ويكـفيك من الوانهم ابنه العـــلامة الشيـخ محمـــد بن عبد الله والعلامة الشيخ حسن بن فارس باقيس وفى عقـــد اليواقيت أوضح العـــلامة السيد عيدروس بن عمـــر الحبشى مقروءاته عليه كما اورد إجازاته له

والملاحظ فى نزعاته مع ما فى مشيخته من بروز استدامة تردداته على مشائخه متلمذا ومنتفعا مدى حياتهم كما له الرسائل المتبـادلة بينه وبينهم كرابطة روحية وفى فيض الاسرار يروى لنـا احتفاظه بمجموعة ضخمة من رسائل شيخه السيد طاهر بن حسين بن طاهر اليـه

وفى العودة الى صلته بشيخه العلامة السيدعمر بن عبـد الرحمن البـار مولى جلاجل نجـده صحبه مدى حياته ولازمه ملازمة تامة حضرا وسفرا سواءفى داخليـة حضرموت أوفى خارجها حتى كان فى معيته الى الحرمين عام ١٢١٢ للنسكين وللقاء شيخهما السيد شيخ الجفـرى بهما لولا حيـلولة المنية دون شيخه البـار ودفنه بمرسى جلاجل من وادى دوقة كما لا يخفى مما أسلفنا

واذا كان قد روى لنا فى فيض الاسرار معيته له الى الحجاز فقد أفادنا فى حدائق الارواح انه كان فى صحبته الى تريم عام ١٢٠٩حتى كان رديف شيخهما العلامة السيد حامد بن عمر المنفر على جمله فى زيارة النبى هـــود عليه السلام كما شاءت الاقدار الآلهية ان يشهدا وفاته بتريم لجأة ليلة الأوبة من تلك الزيارة كما علمت من سابق

وهل نكون فى حاجة الى التحدث عن انطوائه فى شيخه المذكور الى حدود بعيدة كما نشاهدشعاعه فى اجازته المطولة لتلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى اذا كنا أغضينا الطرف عن فيض الاسرار كشرح قصيدة له وهل تنطلق بنا الى مشاهدة نفسياته كما يتجلى فيها من غلاة الشيعة المتفانين فى محبة اهل البيت النبوى و بالأخص السادة العلويون حتى كان متجاوز الحدود المعقولة فى الاجلال والتوقير لكبيرهم وصغيرهم ذكورهم واناثهم الى درجة انه يرى أعمالهم وأفعالهم كلهـا حسنات كما يرى طهارتهم حسا ومعنى حتى الفضـلات كتفق مع إبن العربى فى مذهبه كما استفاض عـنهما

واذا كان عميق النزعة العلوية فلا يكون عجبا اندماجه فى العلويين حتى كان صورة مصغرة من صورهم الرائعة هيئة وسكينة وطريقة وسيرة ونسكا وعلوماوتصوفا وعبادات وزهداوورعاو استقامة وأذواقا ومشارب كمتاثر شديد التأثر بحياتهم العلمية والدينيةوالصوفية

وفى احاديث الرواة انه لا حديث له فى غير العلويين مشيدا بسيرهم ومناقبهم وطريقتهم النبوية المثلى

واذا لم يكن فى علمك فاعلم انه أحد العبادلة السبعة (١) الذين كانوا مصابيح حضرموت المضيئة فى عصرهم الواحد لهم ظهورهم وشهرتهم الذائعة على اننا فى غير حاجة الى عرض حياته فى أدوارها المختلفة لوضوحها

---

(١) والستة الباقون هم السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والسيد عبدالله بن عمر بن ابى بكر بن يحيي والسيدعبد الله بن على بن شهاب الدين والسيد عبد الله بن حسين بلفقيه والسيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم عيديد والشيخ عبد الله بن سعد بن سمير آه مؤلف

كشمس، ساطعة عدى ما يبدو فى مؤلفاته من عظمته العلمية والصوفيـــة حتى كان قليل من يضـاهيه فى غزارة عـلومه فكيف اذا اضفت ذلك الى صـــوفياته وشدةنسكه وطاعاته المستكثرة وتهجـــداته الليلية وتلاواته القرآنية وأوراده

وهاك من ظواهره مواساة البائسين ووفرة العطف على اليتامى والايامى كما له عناية خاصة بالمحتاجين من السادة العلوين

وفى مدينة الخريبة قضى نحبه ليلة الثلاثاء ٧ جمادى الاولى عام ١٢٦٦ وعلى جدثه بتربتها تابوت عليه قبة عظيمة تفد اليها الوفود لزيارته

وهل نغفل ان لبعض العلماء والشعراء مراثى فيه بعدمماته كما لهم مدائح فيه فى حياته

مؤلفـــاتـه

منهـا ذخيرة المعـاد شرح راتب الحـــداد (١) ولوامع الانوار شرح رشفات الابرار (فى مجلدين) وزيتونة اللقاح شرح ضوء المصباح وفيض الاسرار بشرح سلســـلة الحبيب عمر بن عبـــد الرحمن البار وحـدائق الارواح فى بيـــان طرق الهـدى والصلاح وتعريف طريق التيقظ والانتباه لما يقع فى مسائل الكفاءة من الاشتباه وتنفيس الخواطر بشرح خطبـــة الحبيب طاهر (فى ثلاثة مجلدات) والفتوحات العرشية والذخيرة الفاخرة والتوشيحات الجوهرية بشرح الخطبة الطاهرية ولمحات اللحاظ ومنحـــة الايقاظ وبهجة النفوس فى ترجمة الشيخ محمد بامشموس وله ثبت الاسانيد (وهو جزء لطيف) وجواهر الانفـــاس فى مناقب

(٢) قد طبع بمصر على هامش عقد اليواقت عام ١٣١٧ من الهجرة

آه مؤلف

الحبيب علي بن حسن العطاس كما له وصايا ومكاتبات وإجازات ضخمة وكلها فياضة بألوان العلوم والمعـــارف والمشارب عـدى ديوانه الضخم بظاهرتيه القريضية والحمينية

منـــشوره

من صور منثوره قـوله في اوائل اجازة مطولة لتلميذه العـلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي مع جماعة كما فى عقد اليواقيت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل بداية الهـداية بعد سائق العنـاية سراجا فى القلب يزهر فينفسح له الصدر ويشرح به الفؤاد ويتنوز وذلك بعد ان يتنقى من رذائل الاخلاق ويتطهر ويتحلى بحلى التقوى والورع وكل خلق حميد اسر وأشـهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة تعد ليوم القيامة وتدخر وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عظيم الخلق ورفيـع القـدر وشفيع المحشر وعلى آله الذين قيل انهم الكوثر الذى اعطيه خير البشر وعلى أصحابه الذين تتضوع بذكرهم الآفاق وتتعطر

أما بعد فلما كان نور الهـــداية لذوى الخصوصيات من أهـل البيت المطهر ينصب الى سرائرهم كانصباب الماء اذا تحدر وذلك كـناية عن الاسراع واستعارة للانجاع والاشارة الى العلو واليفاع وأمارة على كمال الاتساع والاتباع فلما كانت عناصرهم مجبولة على هذه الاخلاق وقناطر سيرهم متأصلة للعبور الى الاسرار التى لا تنال لغيرهم ولا تطاق واشتهروا بذلك فى سائر النواحى والآفاق وكان من أعـلا وسـائلهم وأسنى شمائلهم تحقيق العبودية واخلاص القصد فى القول والفعل والنية اقتضى ذلك منهم حسن الظن فى سائر البرية موزعا في حق كل انسان بما يقتضيه حاله وما يشير اليه مشـــاله

شعــره

ديوانه الضخم مجموعة الوان مختلفة وصوفيات لها صبغتها القائمة على انى اجتزىء بعرض قطع من رؤس قصائده كمعــروض نموذجى من شعره من مطولة كتوسلية بطائفة كبيرة من السادة العلويين

سألتك يالله فى كل وجهــة | وما تقتضيه من جلال وهيبة
بأسمائك الحسنى وأوصافك العلى | تصفى صفات النفس من كل وصمة
بسيد شمس للرسالة والهدى | محمد المختار فى خــير أمة
وآ ل وأصحاب نجوم هداية | سرائرهم ضاءت بسر النبوة
فبثوا علوم الشرع فينا وبلغوا | أوامر دين الله أملوا لملة
بسبطى رسول الله والام والرضا | على وزين العابدين الائمــة
وبالباقر السجاد ثم بجعفــر | بنور العريضى تنير بصيرتى
وتشرح صدرى بالحبيب محمد | وعيسى نقيب القوم فى خير بلدة
واحمد المشهور بالهجــرة التى | بها فر من زيغ وفوضى وفتنة

وفيها يقــول

بسيدنا القطب الفقيه محمــد | امام جميع العــترة العلوية
بأولاده لا سيما علويهـــم | يصول بحكم الغيرة الصمدية

الى أن قال

أنلنا بهم يا ســيدى ما انلتهم | وحقق لنا بالفضل منك ومنة
وتجمعنـا يا رب فضلا بكلهم | وأهل وأحباب بفردوس جنة
وصل على خير البرية احمــد | وأصحابه والتابعــين بسيرة

ومن صوفية

اذا ضقت ذرعا فاستعن بالانابة　　وعول على مولاك فى كل رغبة
وسر نحو باب الجود مفتقرا له　　وبالذل والاخبات فى وصف ذلة
وقم داعياً مستغفراً متضرعا　　لخالقك الرحمن جنح الدجنة

ومن قصيدة له الى صديق

هذه الدار التى حالاتها　　تجرح الاحشا وتدمى للكبد
كيف يستأمنها ذو فطنة　　يتراخى فى النجا لا يجتهد
فهنيئاً الذين رفضوا　　حبها طوبى لمن فيها زهد
انما الدنيا كركب سائر　　ذا مضى عنها وهذا يستعد

ومن شعره

أنا الكندى على رغم الحسود　　وبالمقداد قد خفقت بنودى
وكم كانت له جولات حرب　　ببدر والوغى مثل الوقود
وآخى بينهم خير البرايا　　وبين المرتضى زوج الخرود
له كم من محاسن قد حواها　　أبو الاحسان واسطة العقود

من قصيدة الى صديقه العلامة الشيخ سالم بن عبد الله بن سمير

جزى الله عنا سالما خير ماجزى　　أخا محسنا راعى المودة والاخا
ولا زال فى فعل المكارم دائبا　　له قدم فى فعل ذلك راسخا
ويسعى لها فى كل وقت ملازما　　وكان لحالات البطالة ناسخا

وله مرثية فى العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد المتوفى بحاوى تريم ودفن بقرب جده قطب الارشاد بتربة تريم فى ٣٠ رجب عام ١٢٠٤ مطلعها

ما لعينى عبرى وما لفؤادى بالأسى مشعل كورى الزناد
فى ضناء ولوعة وشجون وبكاء وزفرة وسهاد
موت شيخ الزمان جدد حزنى وأثار الأسى بكل بلاد
احمد الحبر معدن الفضل نبرا س المعالى غوث الورى والعباد
عالم عامل ولى تقى مقصد المعدمين والرواد
شأنه الرفق والسماح وعفو دأبه الصبر والهدى فى سداد
الف آه عليه ان كان يغنى الف آه والقلب بالحزن بادى

ومن قصيدة فى مدح السادة العلويين

ما ذا عليك اذا فعلت بنية فعلا حميدا باللسان وباليد
لا سيما فى مدح من طاب الثنا فى مدحهم اهل التقى والسودد
آل الرسول محمد خير الورى سامى الذرى عين الكمال السرمد
ورثوا المعارف والمعالى والذكا عن كابر عن كابر عن سيد
العلويين الدعاة الى الهدى والمرشدين الى طريق محمد

ويقول فى مطولة

سلام لفتية حلوا بسوح لهم فى القلب ود وادكار
وفى الخيرات صدق واجتهاد وأنس وابتهاج وابتدار

وحسن لطافة وعزوف نفس　　عن الدنيا وللعلياء ساروا
فيا لله من قوم كرام　　تلقوا عن كرام ما استناروا

ويقول فى قصيدة مدح بها شيخه العلامة السيد شيخ بن محمد بن حسن الجفرى صاحب مليبار

أيا وارث الاسرار ياأيها الجفرى　　ويا مهبط الانوار يا صاحب البر
وياعين هذا الوقت ياشيخ عصره　　ويامن به حازت مليبار للفخر
أغيثوا لكم عبدا يلوذ ببابكم　　عسى عطفة أنتم أولو البر والخير

وله قصيدة فى مدح العلامة السيد عمر بن احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد المتوفى بحاوى تريم فى ذى القعدة عام ١٢٢٦ عن ٦٧ سنة

سلام على الحاوى وساحته الغرا　　وعماره بالدين لله ما أحرى
وفيهم عظيم الشأن قطب زمانه　　ربيب الحجا والعلم تنظره بدرا
امام سخى اريحى مهذب　　وعن اهله حاز المكارم والفخرا
مجدد دين الله محيي دروسه　　ومعلى منار الحق يرفعه جهرا

وقال يخاطب العلامة السيد احمد بن عبد الله بن علوى بن عمر بن عبد الرحمن البار بقصيدة مادحة

الا ايها البار الذى طابق اسمه　　مسماه فهو البار يانعم من أبر
وقد حفظ القرآن طفلا وانه　　تنعم بالاذكار فى الصغر والكبر
واقبل مهتما بتحصيل علمه　　الى ان حباه الله بالفوز والظفر
وسار على نهج النبى وآله　　واصحابه والتابعين على الاثر

ومن مطولة فى مدح الصوفى المرشد السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار المتوفى بالقويرة الدوعنية ليلة الخميس ٧ صفر عام ١٣٠٤ كجواب على قصيدة مساجلة (١)

لله در السيد المحضار ... المنتقى من صفوة الاخيار
النجباء الاتقياء الاصفيا ... آل الرسول ومعدن الأسرار
فهم الذخائر للمهمات اذا ... نزلت خطوب الضيق والاعسار

وله قصيدة فى مدح السلطان احمد بن عبد الله الفضلى صاحب شقرة الشهيرة بمناسبة اجلائه البرتغاليين عن مدينة عدن بقوة السلاح يقول فى مطلعها

سلام لمن أحيا الجهاد وما صبر ... وقاتل فى دين الاله لمن كفر
وأغمد سيف الحق فى هامة العدا ... وشتتهم فى كل بحر وكل بر
وأثخنهم قتلا وجرحا ومحنة ... وأجلاهم عن عدن ولهم قهر
جزى الله ذا الفضلى خيرا بفعله ... وأبلغه المأمول والسول والوطر

فى الباطنة (٢)

بباطنة الكسر الاعاجيب تظهر ... ومنها شعاع النور يزهو ويزهر
فواكه فيها للمعاش اعانة ... وفيها زروع والبهائم تخطر
بها أشرقت أنوار هدى وحكمة ... مطالعها للنازلين تنور
فلله حمد طيب ومبارك ... على مر أوقات الزمان يكرر

(١) مطلعها
اهلا بنظم عرائس الابكار ... بعثت الينا من اخى التذكار
(٢) محيي العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه آه مؤلف

الى ابنه العــلامة الشيخ محمد أيام اقامته بمدينة الشحر كعطف أبوى

يا حامل الرق سر فى الحال مبتدرا ... واطو البساب واحذر ان ترى ضجرا
حتى ترى منزل الاحباب مبتهجا ... فانزل به وتمتع فيهم نظرا

ومن شعره يمدح السادة آل سميط العلويين بمطولة منها

بآل سميط فى الدعا نتوســل ... وفى نشر حسنى فضلهم نترسل
فهم أهـل ود الله خصوا بحبه ... مواليهم بالمكرمات مسربل
فخيرهم الفياض فى أمة الهدى ... توالى على الازمان وهو مكمل
وطوبى لمن والاهم واعانهم ... على هديهم فى عزمـه متحمل

ومن مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البارمولى جلاجل

لله در امام العـلم والفضل ... والبر والخير والاحسان والنبل
والحلم والصفح والايثار مرحمة ... للعالمين ذوى الحاجات والقل
قد نال حالا عظيما فى بدايته ... بصدقه القصد فى الاقوال والفعل
وفى نهايته كانت وراثتــه ... لجده صح فى المنقول عن عدل

وفى مدح العلامة المرشد الشيخ على بن عبد الله باراس المتوفى بمدينة الخريبة فى ربيع الاول عام ١٠٩٤ يقول

اذا رمت انسا فى رياض الخمائل ... ومشهد حسن فى الضحى والاصايل
فيمم حمى الانوار معهد عارف ... على بن عبد الله زين الشمائل
وكعبة عشاق الرقائق والهنا ... وركن استلام المكرمات الفواضل
هنيئا لمن أمسى مقيما وثاويا ... بربع فتوحات العطايا الهواطل

وله من مطولة

استفق يا صاح من هـذا المنام　　واستبق للخير من قبل الحمـــام
وانتبه من رقـــدة الغافل لا　　تتبـع من لم يكن ذا احتشام
وابتعد عن كل فحش واعتصم　　من مقال سيء أو من خصام
واشكر المـــولى على احسانه　　زاهدا بالقلب فى جمع الحطام
وعلى مولاك عـــول دائما　　ان توكلت عليه لا تضام
ودع الكبر وجانبـــه ولا　　تك عيابا وتغتاب الانام
راقب الله وحاذر بطشه　　واجتنب كل المعاصى يا غلام

وفى احدى رسائله الى ابنه العلامة الشيخ محمد ايام اقامته بمدينة الشحر قوله من قصيدة

وفى الاسفار تسلية ونجح　　لقا الاخيار فيها خير مغنم
عـــلى ان الرسوم بكل قطر　　عفت آثارهـا والله أعـــلم
ولم تبق عـــلوم راسخات　　ولا اعمـال تنقـذ مـن جهنم
ولكن ستر مـولانا جميـل　　على كل الورى اضفى وقدعم

ومن مدائحه فى السادة العلويين من قصيدة

هذا حديث عن السادات أنبـانا　　اسناده باتصـــال الود أحيانا
يا أيها القوم ما أحـلا حديثكم　　بنشر معناه فى المحبـوب أبـكانا
لله در ضراغيم جهابذة　　حازوا علوما وأعمالا وعرفانا
كانت مدارسنا من قبل شـاغرة　　واليوم عامرة علما وايمـــانـا
فالحمد لله قد من الآله بهم　　على العباد وأولاهم وأولانـا
لازال فضلهم فى النـاس منتشرا　　ويشمل الكل غفرانا ورضوانا

ويقول فى قصيدة رثى بها العلامة المرشد السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط

أرى الاحباب مالوا للتدانى الى قرب الاله بلا توانى
وحثوا للمطايا واستعدوا باعمال التصافى والتهانى
ومطلبهم رضا الرحمن عنهم وذلك عندهم أقصى الامانى

ومن مخاطباته الشعرية مع العلامة السيدعبد الله بن طه الحداد صاحب قيدون

يا ابن طه ان شئت ان لا تطاها فانهض راقياً الى علياها
واتخذ درسك العلوم غذاء ودواء للنفس من ادواها
معرضا عن حوادث وفضول تارك الفانيات مالا وجاها
همك الاعتياض بالمال علما أنت بالعلم فى الورى تتباها

الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن عبود باسندوه

١٢٤

من الفقهاء والناسكين المتصوفة مولده بمدينة رباط باعشن الشهيرة بوادى دوعن فى أجواء سنة ١١٨٠ من الهجرة حتى اذا صار فى وجوده يافعا متجاوزا منطقة الصبا كانت ميوله الى الحياة العلمية مسيطرة على مشاعره واذا به مجروف بوازع غريزى ودافع أبوى الى الخليط العلمى الفقهى وغير الفقهى والامتزاج فى الممتزج الصوفى ومما لا ريب فيه ان ثقافته العلمية وتربيته الصوفية كانت على فطاحل دوعن واذا كنا نجهل كثيرا من شيوخه فاننا نعلم منهم العلامة السيد عيدروس بن عبدالرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة السيدعمر بن عبدالرحمن البار مولى جلاجل والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد بن فارس باقيس

واذا كانت شئونه الاجتماعية قد خفيت كلها غير ما شرحنا فينبغي ان تعلم صداقته للعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والفقيه الشيخ حسن بن فارس باقيس عدى ما فى فيض الاسرار كمقتطع من قصيدة مقرضة الروضة الانيقة فى أسماء أهل الطريقة لشيخه العلامة السيد عمر البار مولى جلاجل

وهل نختصر لك الطريق الى عرض قوله فيها كمتعرض لمديح شيخه المذكور

نظم من الدر أعيا الوصف تبيانا وكيف لا وهو ممن فاق اقرانا

حاز العلوم وحل المشكلات لنا وشاد فى الدين بنيانا واركانا

سر السرى سرى فيه ولا عجب اذا رأيت جمال العلم قد زانا

فاق ابن مالك فى نحو ومقدرة وفى فصاحته قد فاق سحبانا

وفى موطنه الرباط توفاه الله عز وجل فى منطقة عام ١٢٤٥ من الهجرة كما بجبانتها مثواه

السيد محمد بن احمد الحبشى

العلوى

١٢٥

نسبه

محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين بن علوى بن احمد بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن على بن احمد بن محمد اسد الله بن حسن الترابى بن على بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من الاعلام العلمية الشامخة والشيوخ الصوفيين والزعماء الدينيين ذوى الاصلاح الاجتماعى والسياسى مولده بمدينة الحوطة (خلع راشد) سنة ١١٨١ من الهجرة

وقد نشأ بها راتعا فى خصيب نعماء أبيه حتى اذا القته الايام على مستوى الاستعداد للتلمذ العلمى ألحقه والده بالمعاهد العلمية الوطنية التى لا تعدو المساجد والزوايا والمساكن الخاصة كما لا يخفى

ومن البارز أن تلقيه كان على أبيه وسواه من عديد العلماء مبتدأ بالفقه والتصوف كما هو السنن المتبع

على انه فى منهجه التلمذى كانت له ترددات الى متعدد البلدان الحضرمية واقامة المدد المديدة بتريم وسيوون وتريس وشبام دارسا على شيوخها الائمة متنوع العلوم كالفقه والحديث والنحو والتفسير والتصوف الى السير وعلوم اللغة والبلاغة

ولا نذهب بك قصيا فى تعرف طوائف شيوخه عدى والده كصفة مقصودة فى عقد اليواقيت من مشرقيهم العلامة الكبير السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامه السيدعمر بن زين بن سميط والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل والعلماء السادة محمد وحسن وعلوى أبناء سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامتان السيدان عمر وعلوى إبناء السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامتان السيدان عبد احمن وزين إبناء السيد محمد بن زين بن سميط

واما اذا اردت شيخ فتحه فان عقد اليواقيت يرشد الى انه العلامة

السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما اليه كان انتسابه واليه يسند وعنــــه يروى (١)

ومن المعلوم ان لاستنارة مواهبه نضوجه وسطوعه فى الساطعــين وبراعته فى البارعين براعة فائقة فى مختلف الفنون ولا سيما فى الفقه والنحو والتصوف وهل بنا من داع الى القول بانه تصدى للتدريس فى حياة أبيه وبرز فى مصف العلماء فكان له تلاميذه ولو لم يكن له تلميذ سوى العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحداد احد اركان عقد اليوقيت والعلامة السيد عيدوس بن عمر الحبشى والعلامة القاضى السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والجد العلامة السيدعمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير لكان بهم الكفاية

(١) خذقطعة من اجازة شيخه المذكور له كما عرضها عقد اليواقيت يقول فيها بعدا البسملة والحمدلة وما يتبعها عادة

اما بعد فقد قرأ على الفقير المعترف بعجزه وقصوره عمر بن سقاف بن محمد علوى الولد الافضل الاكمل النجيب السالك ان شاء الله مسالك أهل التقريب محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى الى أن قال

وطلب منا الاجازة الكاملة والسلسلة الشاملة فى جميع أوراده ومقروءاته وعباداته وسائر تقلباته السنية من الاحوال السنية الى أن قال

أجزته فى جميع ذلك وغيره من الاوراد والحزوب والعبادات وأطال الى ان قال أجزت ذلك الولد الحبيب الحائز ان شاء الله بالنصيب بالاجازات المتصلة عن سيدنا الشيخ على وسيدنا الوالد واتصال سيدنا الشيخ على بمشائخه الاكابر كشيخه الامام عبد الله الحداد وشيخه الاعظم على بن عبد الله العيدروس والشيخ يحيى بن عمر مقبول الاهدل والشيخ محمد بن ابى النجا والشيخ سلامة المطوى وغيرهم بالاسناد المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى منتهاه من حضرة الله   آه مؤلف

الوافية فكيف وله العديد المستكثر من كافة الطبقات والجهات

ومما لا مراء فيه ان من يدرس نواحي من حياته يتضح له واضحات وسجايا ومزايا لها تألقها ونورانيتها على ما نعته به عقد اليواقيت من الصفات الضخمة الرائعة

وهل اسمي من صفات العلوم والتصوف والتنسك والعبادة والاذكار والتلاوة والاخلاق الطيبة والزهد والورع والكرم والعطف على البائسين وهكذا تتنقل فى شمائله من طيبات الى طيبات معرجا على معارض من اصلاحاته الاجتماعية والسياسية وآثار علومه وصوفياته فى المجتمع العام كما ليست بمجهولة عظاته المؤثرة ودويها ولا سيما فى قبة جده سيدنا احمد بن زين اثناء الحضرات الشهرية والزيارات السنوية

وخذ من عجائبه تناقض نفسياته المتدينة المتصوفة الزاهدة المتقشفة مع نفسياته الاجتماعية والسياسية ذات النعيم والترف والمظاهر الى مرابط الخيول المسومة والانعام بالاتناب كما يقتضيه المقام المنصبي الحبشي الموروث عن أبيه يوم وفاته بمدينة خلع راشد (الحوطة) فى ٢٣ جمادى الثانية عام ١٢٢٠ من الهجرة

وبالله عليك أن تحدثني عن الجلال والروعة كتصوير لزعامة كبرى ومنصب عظيم من المناصب العلوية الممتازة واذا كان له صدور المجالس والمحافل وسواها فان له الاولية فى المواكب وغيرها وادا الخاصة والعامة كما يفسر احد مشاهده مظهراً من مظاهره المنصبية وهل تريدنا نشا مده

فهيا بنا الى مرتفع لتكون المشاهدة عن كثب أفلا تراه بارزاً على صهوة جواده بين جموع ملأت الفضاء بأجسامها وضوضاء يضيع الصوت العالى فى غمارها وقد رفعت امامه الرايات المرفرفة وللطاسات رنين صاخب وللحفات الوطنية أغانيها وأهازيج القبائل وطلقات بنادقها وزغاريد النساء

وهتافات الهاتفين لهـا ما لها من ترجيع وترديد في الفضاء الواسع

على أن من صفاته السامية عدم تأثره بمركزه ولا بمشاغله المتنوعة على كثرتها فكانت صلته المباشرة بشيوخه وغير شيوخه غير مقطوعة كما استدامة تنقلاته في نواحي حضرموت للاصـــلاح الاجتماعي او الحظوة بزيارات شيوخه والاضرحة والصالحين .

وفي المنهل العذب الصاف انه كان في عيادة شيخه العلامة السيد محمد بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف (١) اثنـاء مرضه كما كان في مقدمة المشيعين في جنـازته الى رمسه يوم وفاته بسيوون عام ١٢٢٢

واذا فاتنا كـثير من شؤنه فلم يفتنا حديث ابن حميد في تاريخه عن سعة عارضته في الحقائق والاذواق وآثاره المستكثرة في الجهات الصوفية كما لا نجهل توجهـه الى الحرمين للحج والاعتمار وزيارة الرسول المختار عام ١٢٣٧ حتى اذا عاد الى خلع راشد تقدم اليه تلميذه العـــلامة الشيخ عبد الله بن سمير بقصيدة مهنئة

واذا كان تاريخ صاحب الترجمة بعيد المدى في كافة مظاهره فيجـدر بنا ان نـكـتفي بمـا عرضنا من مناظر ومظاهر له ظهوره ووضوحه فيها الى أن نقله الله الى دار البقاء بمدينة الحوطة (خلع راشد)في شهر القعدة عام ١٢٥٤ ودفن داخـل قبة جده سيدنا احمـد بن زين

ولا عجب ان يرثيه الناس بقصائدهم وفي مقدمتهم العلامة السيد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه الحـداد صاحب الغرفة والعـلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فان مماته صدمة من الصدمات الشديدة على النفوس والوسط الاجتماعي العام

---

(١) الجد الثالث للمولف

وانى لا أنسى ماحييت زيارتى له المندمجة فى ضمن زيارة جده سيدنا احمد بن زين فى معية شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف ظهر يوم الاثنين فى ٢٣ القعده عام ١٣٤٥ وهل نهمس فى أذنك او نصرخ بصوت عال ان العلامة السيد محمد بن عبد الله البار قد ألم بطرف صغير من حياته فى كتابه معادن الاسرار شذى ما فى عقد اليواقيت وتاريخ الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد من ذكريات تفوح طيبا كما لانغفل أن نحدثك عن رسالة وضعها تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى خصوص مناقبه

شعره

من فاته الاطلاع على ديوانه فانه يرى فى المنهل العذب الصاف قصيدة له بصفة مديحة فى شيخه العلامة المرشد السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما نعرضها من صوره الشعرية

أيا صاح لى قلب تهيج بالطرب — من الورق اذا باتت تنوح بسفح يب
تذكر أيام التلاقى بفتية — من السادة الغر الصباح أولى الحسب
كرام السجايا معدن الجود والصفا — وأهل الوفا والفضل والعلم والنسب
محبتهم دينى وفرضى وسنتى — وقربهم قد كان لى خير مقترب
ائمة هدى يقتدى بفعالهم — وأقوالهم والحلم كان لهم أدب
ورتبتهم عليا فانى ينالها — أخو العجز والتسويف لاه بما كسب
فاقعده والجمع أعظم عائق — لصاحبه يأباه ان يبلغ الرتب
وحاشا وكلا ان ينال بلوغها — مصر على العصيان قد باء بالغضب
ومال الى الطغيان عن نهج عصبة — هداة الى الدين القويم لمن نكب
طريقتهم مثلى وأخلاقهم هدى — وسيرتهم عدل وأعمالهم قرب

اذا ما ظلام الليل أرخى سدوله أقاموا وجوها للاله كما أحب
فلله عيش قد تقضى بسوحهم رغيدا هنيئا كان أحلى من الضرب
وأسمى وأشهى من عناق خريدة موردة الخدين معسولة الشنب
الى الله أشكو ما ألاقى من الضنا فقد صرت من بعد الحبين فى تعب
وقى الله ربعا كان فيه نزولهم وقاية أشجار الرياض من العطب
وأرواه من صوب الغمام بصيب تداعت له البيض السواجم فانسكب
لكي ينبت الازواج من كل مزهر ونوع من الاشجار كالتين والعنب
فنسحب ذيل التيه فى فيء ظله ونختال زهواً فى ذهاب ومنقلب
غزال الحما هيفا القوام رشيقة لها كفل يرتج فى مشيها عجب
لها مبسم كالبرق والجيد أملد وصدر كميدان وعينان كاللهب
وكان أبوها من سلالة هاشم اذا انتسبت أبدت من الفخر خيراب
فبالله يا ريم النقا ومحجر هل الرفق مأمول لديك لحال صب
يرجى اللقا قد أنحل الهجر جسمه وغادره الايناس يطوى على سغب
كئيب سقيم لا يلذ له الكرى لما ناله من لاعج البين والنصب
اذا لامه العذال فيك فلم يصخ اليهم فلا لوم عليه ولا عتب
وان شفاه فى يدك محقق فمن لى بوصل يذهب الشجو والوصب
فان كنت ذا وصل والا فاتنى كفانى نوالا مدحا اكرم من وهب
امام على التحقيق من غير مرية وسباق أرباب السباق الى القصب
وداع لارباب الضلال الى الهدى بأفعاله والقول والنظم والخطب
ينال به المطلوب من جاء سالكا اليه وقد القى القياد كما وجب
أبو حسن لا زال فى نصرملة الـرسول وكم أدنى به الله من هرب
فاكرم به فهو الشجاع اذا دعى لتفريق جيش العسرلم يبذل الذهب

هو القانت القوام فى غسق الدجا ونامت عيون الغافلين تراه هب
هو الزاهد المختار سيرة جده اذا شغف المفتون بالمال والنشب
ملاذى واستاذى وكهفى وعمدتى وعروتى الوثقى اذا حل بى سبب
فياسيدى قل انت منا ولا تخف ومنا تنال السؤل والقصد والارب
وصلى آلهى كل حين وساعة على المصطفى المختار من ذروة العرب
كذا الآل والاصحاب ماهبت الصبا وما غرد القمرى يوما بسفح يب

ومن ملاحظاته

اذا كنت نحويا فحافظ على الاداء والافسكن فالسكون هو للستر
ومهما كرهت الرد فى كل غلطة فكن مستجيبا والتمادى هو الكبر

وفى عقد اليواقيت ان له مديحة فى شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البارمولى جلاجل مطلعها

هواى بسكان النقا أبدا مغرا وشوقى اليهم لم يزل دائما يترا

منثوره

ترى من منظوره النثرى صورة فى اجازته لتلميذه العلامة السيد عيدروس ابن عمر الحبشى كما ذكره فى عقد اليوايت الشيخ الرابع من شيوخه الممتازين ومن غير شك أن تلمس فيها من تواضعه ما تلمس

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى قصدت بامر لست له بأهل وليس هو بسهل بل هو من شأن أهل الله العارفين وديدن الائمة المهتدين ولكن قصدنى من شأنه السلوك والاهتداء فلاحت عليه لوائح الاقتفاء والاقتداء وحقيق بذلك وأهل لما هنالك لأنه ثمرة شجرة أصلها ثابت وفرعها تفرع بما يقتات تؤتى أكلها كل حين ويأتى ثمرها من رب العالمين السيد الشريف الفاضل العالم العامل عيدروس بن عمر الحبشى الهمه الله الحكمة فى كل شى فلم أجد من ذلك بدا واقتحمت ليلا مسود او طريقا لا تتعدى وذلك فى كتب سيدنا الحبيب احمد بن زين واذكاره ودعواته واذكار ودعوات

ولديه علوى وجعفر نفعنا الله بالجميع فقد اجزت السيد المذكور فيما ذكر اجازة مطلقة كما اجازنى سيدى ووالدى احمد بن جعفر والحبيب عمر بن احمد بن حسن الحـــداد والحبيب عمر بن سقاف وسيدى عبد الرحمن بن سميط كما اجازهم مشائخهم من السادة العلوية والبضعة المصطفوية نفعنا الله بالجميع بأن يقرأ ويقرىء من تأهل لذلك والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم والتوفيق بيد الله وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حـــول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

السيد احمد بن عمر بن سميط

العلوى

١٢٦

نسبه

احمد بن عمر بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد سميط بن على بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من أساطين الائمة الربانيين وشيوخ الاسلام المرشدين مجدد النهضة الدينية والفكرة العلميـة والاجتماعية والسياسية وأكبر داعية الى دين الله وهدى رسوله الاعظم واجهر صوت مناد بالاصلاح الاجتماعى والثقافى

مولده بمدينة شبام فى أجواء عام ١١٨٣ من الهجرة وبها كانت حياة الصبا على أطيب تربية أبوية وأخصب نشأة طفولية حتى اذا أشرفته الايام على القابلية لكل متجه كانت الصبغة العلوية لها اصطباغها العلمى والصوفى

وفى عيشته العلمية تلقى الكثير من العلوم كالفقه والحديث والتفسير والتصوف على أبيـــه

ويقول عقد اليواقيت ان من مقروآته عليه احياء علوم الدين للعلامة الغزالى والموارد الهنية شرح أبيات الوصية للعلامة المرشدالسيد احمد بن زين الحبشى وديوان الفقيه الصوفى الشيخ عبد الهادى السودى اليمنى

ولا يشذ عن علمك شغف أبيه بالعلوم ولاسيما التفسيرية والحديثية والصوفية وتلهف رغباته الى استماعها

ومن ذا غير المترجم يستطيع التلاوة له موصلا الليل بالنهار اذ من المعلوم ان العملية المضنية لها أربابها وكان هذا شأنه الى وفاة أبيه كما فى عقد اليواقيت

وفى طيات التاريخ انه على أثر انتقال والده الى رحمة الله فى ٢٤ ربيع الثانى عام ١٢٠٧ استدار الى معية ابن عمه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط تاليا عليه شتى العلوم والفنون ومن مدرساته عليه فتح المعين بكماله

والواقع انله شيوخا غير من ذكرنا بعدد وافر كغنائم من رحلاته العلمية والصوفية المتكررة الى تريم وسيوون وغيرهما

واذا كان عقد اليواقيت قد أفصح عن مجموع منهم كالعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل والعلامة السيد علوى بن احمد بن حسن الحداد فقد روى لنا أن شيخ فتحه بعد والده العلامة السيد حامد بن عمر المنفر وكان خاتمه المطاف بعدهما العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما يفيد بأن من مقروآته عليه الرسالة القشيرية

واياك أن تمر على تلاميذه فان حضرموت كبيرها وصغيرها وعالمها ومتعلمها ومتصوفها كلهم يدينون له بالتلمذة والمريدية

واذا كان العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى حدثنا عنه كثيرا فى

عقد اليواقيت فقد حدثنا بانه الشيخ الثالث من شيوخه ذوى الميزة كما لم يكتمنا صحبته له وتردده عليه الى شبام مدى عشر سنين وما قرأه فى خلالها عليه فى الحديث والاسانيد وكتاب فتح الخلاق للعلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه ويكفى أن تعبر عبورا خاطفا على مجتمع تلاميذه الحاشد فستلتقى على رؤوسهم العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١) عدى العبادلة السبعة

وهل تصعد بنا الى مشاهدة نواحي من حياته كصور معروضة فى معرض وجوده العام

واذا كان تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان يروى فى حدائق الارواح انه كان فى مبدأ امره العلمى وأوائل سلوكه الصوفى يؤثر الخمول فقد كان ظهوره فى المجتمع محتما عليه عقب مواراة شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط فى جدثه عام ١٢٢٣ كقيامه بشعائر اهله والظهور فى مظاهرهم العلمية والصوفية والاصلاحية كمرشدين ومدرسين وواعظين وقادة

غير ان المترجم لم يمتد به السير فى هذا المجرى الزعامى مدى بعيدا واذا بعلومه وصوفياته تنبثق بفيضان غزير واذا لظهوره اشراق قوى الاشعاع بشخصية كبرى ذات دوى مزمجر

ومن غير مراء ان يغدو محجا متتابعا من كافة النواحى والاقطار وعلى ابوابه مناخ الرحال تحت تأثير الاعتقادات ونيرات أعماله الصالحات ومشيخته التى غمرت الخافقين هدى ونورا

---

(١) الجد الاول للمؤلف

ومن يعرفه فانه يدريه كالنائحة الثكلى على معالم الدين واليقين وشريعة خير المرسلين وهل تخفى آثاره فى الحياة وفى المجتمع وهى ماثلة منظورة حتى للعين العمياء واذا كانت العبادات والدعوة النبوية والارشاد لم تترك له وقتا أو ميلا للتأليف فنى مجموع مكاتباته زاخرات العلوم الدينية والصوفية اذا استثنينا مؤلفه كتاب النصيحة المليحة المنجية من الكبائر والفضيحة

وهل كان له قرين فى بعث الفكرات الدينية والعلمية والصوفية والمثابرة فى اثارة المجتمع الى الاصلاح الاجتماعى والعمرانى والاقتصادى والثقافى حتى لم تكن له احاديث فى غير هذه الدوائر سواء فى مجالسه الخاصة او العامة واذا خرج منها فانما يخرج الى الالهيات والنبويات وذكريات المرشدين وسير المتقين والعلماء المؤمنين والصوفيين الصالحين

والغرابة ان لأحاديثه وعظاته التأثير العميق فى النفوس حتى سرعان ما تهطل الدموع من المحاجر وتتصاعد الزفرات من الجوانح بمجرد الشروع فى التذكير بالله وآياته والدار الآخرة لما للاخلاص وصدق النية وحسن الطوية من استيلاء وسلطان و دع البيان وفصاحة اللسان

وهل يراه الرائى غير ملتهب غيرة وعطفا على مخلوقات الله أجمعين وخذ من عيناته الثقافية ودع مباشراته استقدامه اساتذة من علماء القرآن والتجويد الى شبام لتعليم الناس على نفقته بناء على قول حدائق الارواح كما تترك جانبا جلبه معلمات الى شبام على حسابه كى يقمن بتثقيف النساء والفتيات شئون دينهن الضرورية كما فى معادن الاسرار للعلامة السيد محمد بن عبد الله البار

واذا كان لم يهمل الكبار من رعاياته فهل كان يدع الصغار من الذكور والاناث محرومين من عناياته حتى انه وضع لهم من نظمه منظومة أسماها اتحاف الصبيان بعقود الدرر والجمان وفيها مافيها من الوان التهذيب وأمور الدين وصقل الطباع ومغارس الفضائل كما ترى فى عقد اليواقيت قطعا منها ومن ملحقاتها متناثرة(١)

(١) ترى ملحقاتها فى ديوانه المطبوع بالقاهرة عام ١٣٤٦ من الهجرة بصفة واضحة

واذا كانت حضرموت قد سادتها الفوضى السياسية والاجتماعية فى عصره فقد كان ثائراً عليها وكم له حملات قاسية كندد بالاجرام والمجرمين فى كل محفل ومجلس غير آبه لجبروت جبار أوطغيان طاغية كما كان كثير الابتهال الى ربه فى انقاذ حضرموت بوال عادل يترعها امناً وعدلا

وفى تاريخ ابن حميد ان اكثر احاديثه العمومية كانت فى الدعوة الى وال عادل يصلح الرعية ويوطد الامن فى القطر كما يرينا تلميذه الفقيه الشيخ محمد لعجم باذيب الشبامى فى مجموع كلامه صورا منها

واذا رجعنا الى الله عز وجل وجدناه معاذه ان تذهب دعوات هذا المرشد المجدد التقى الصالح المخلص ادراج الرياح

وهل قيام دولة السلطان العادل غالب بن محسن بن احمد الكثيرى (١) سنة ١٢٦٥ سوى ثمرة من ثمراتها وأين أنت منا خلاقه وطيبها ولينها وجمالها وسحريتها وانظر الى تواضعه وتلاشى نفسيته البشرية فستعجب كثيرا من تلك المنظورات الكريمة خلا ما له من نظريات زاهدة فى هذا الكوكب الارضى وما فيه من حياة وأحياء وفاتنات وساحرات ومغريات

واذن لا عجب اذا طأطأ رأسه تكريما كل سلطان وأمير وزعيم وقائد وعالم ومرشد وعظيم وكبير فضلا عن غيرهم

ومن كان فى هذه المكانة الاجتماعية وغير الاجتماعية فغير محتاج الى عرضه فى كل معرض سام وما ازدحام الجموع على مجالسه ودروسه ودعواتهم بأدعيته المشهورة والتفافهم حواليه فى سبله وتكاثرهم عليه فى كل مكان متدافعين لتقبيل يده متبركين الى هتاف حتى المخدرات فى خدورهن باسمه سوى عينات من

---

(١) المتوفى بمدينة سيوون فى ٢١ رجب سنة ١٢٨٧ عن ٦٣ عاما وان شئت ترجمته والحديث عنه وعن دولته باستفاضة فدونك تاريخنا السياسى الحضرمى آه مؤلف

مكنونات اعتقادية وعواطف تكريمية وفى شبام مستقره الحياتى غير ان له خطرات الى كثير من بقاع حضرموت ولا سيما تريم وسيوون

ويقول لنا تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى المنهل العذب الصاف انه كان فى ركابه الى سيوون يوم ٣٠ شعبان عا ١٢١٦ لشهود جنازة شيخه العلامة السيد حسن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف وقد كانت حياته التى قدرها الله له أن يحياها كأجمل صورة من صور الحياة الضخمة المنيرة لحياة العارفين فى جاه عريض وشخصية لا توازيها شخصية اخرى

وفى شبام وافاه الحمام عام ١٢٥٧ وضريحه غير منقطع المزار بتربتها الشهيرة بجرب هيصم الى جانب مدافن ابيه وجده وعمه

ومن الواضح ان مماته كان فادحة عظمى فى المجتمع كله وما المراثى الكثيرة التى رثى بها سوى انفاس اشجان سائلة من العلماء والشعراء والادباء وفى الطليعة تلميذه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف وتلميذه العلامة الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير كما فى ديوانيهما

وانى أعد من نعم الله على ان قدر لى زيارة ضريحه وزيارة أضرحة أهله وتربة جرب هيصم ضحى يوم الثلاثاء ٢٤ القعدة عام ١٣٥٤ فى معية شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف المتوفى بمدينة سيوون عشية يوم السبت ٤ محرم عام ١٣٥٧

شعره

ديوانه طافح بروح دينياته وصوفياته وفياض بارشاداته كصفة نبوية وسلفية على انك لم تكن ذا شطط حين تزعم ان اشعاره عبارة عن انفاس نارية سائلة على الدين ومعالم اليقين

ولا ريب ان مقتطعات من قصائده المطولة كعرض صغير لشعره فيها المبتغيات الكافية من ظاهراته الشعرية

من التجائية الى الله

انى على باب الكريم مطنب   لا أنثنى عنه ولا لى مهرب
لا مهرب الا اليه فان يجد   فهو الجواد وفضله مترقب

فى العلم

من كان ذا طبع أبى   لم يكفه كان أبى
ليس الفتى من يكتفى   بجاهه والنسب
والعلم أس العمل   بل هو اسنى القرب
من يطلب العلم ينل   أعلا الذرى والرتب

من العجائب النفسية

من العجائب بل من اعجب العجب   علمى بموتى واكبابى على اللعب
علمى بموتى كشك لا أصدقه   وهو اليقين بلا شك ولا ريب
الست يا نفس كاس الموت كارعة   وفيه ما فيه من هول ومن كرب

وله من افتقارية

يا رب يسر لى المطالب   وصف قلبى من الشوائب
ويسر الرزق لى حلالا   من غير كد ولا متاعب
لأستعين به على ما   ترضاه من سنة وواجب

حديث نفسى

يا نفس كيف تخلصى ونجاتى   من ورطة الزلات والغفلات
ان التخلص فى التعرض للذى   يأتى به الرحمن من نفحات
فلربنا الرحمن مذ دهرنا   نفحات خير تذهب الحسرات
لا تيأسى يا نفس وارتقبى وان   طال المدى بتكرر الساعات

وله (١)

من حاز العلم وذاكره صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة فدوام العلم مذاكرته

ومن مطولة ذات فصول وألوان

أرج الافراح فواح الأرج شدة الازمة هاتيك الفرج
قرن العسر بيسرين كما نطق الشرح ظهيراً للحجج
صاح لا تيأس من البارى ولا تقنطن من روحه الجارى ورج
واذا أزمة اشتدت فقل جاءت البشرى لنا من كل فج
حالف الصبر ولازمه فقد جاء ان الصبر مفتاح الفرج
راحة الدنيا لمن يتركها ولذى الحرص كبحر ذى لجج

من دعوات شعرية

سألتك ربى صحة القلب والجسد وعافية الأبدان والاهل والولد
وطول حياة فى كمال استقامة وحفظا من الاعجاب والكبر والحسد
ورزقا حلالا واسعا غير ناقص يكون لنا عونا على منهج الرشد

ومن مديحة فى والده مطلعها

ليس الا بكم أنال مرادى يا احباب مهجتى وفؤادى
من له مقصد سواكم فانى أنتم مقصدى وأقصى مرادى
مذهبي حبكم على كل حال فارتضونى عبيدكم أسيادى

(١) لتلميذه العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم عيديد تذييل مطول عليها كما تراه فى ديوان صاحب الترجمة المطبوع بصفة تعليق آه مؤلف

في التدبير الموضعي

هنيئاً لمن لزم الاقتصاد فذاك الذي راحة القلب صاد
ووقتك كالسيف مهما تلن يلن أو تخاشنه كان العناد

ومن واعظة

اذا ماصفا عيش فلا تغترر به فعقبى الصفا في هذه الدار تكدير
ولا تغبطن الا أولى الزهد والتقى فكم لهم في جنة الخلد تقدير
ولا تلهك الاموال والجاه واشتغل عن الكل بالمولى وفي الذكر تنوير

عواطف دينية

حديث رسول الله سلوة خاطري به ينجلي همي وتصفو ضمائري
اذا مادهاك الدهر بالهم والأسى ففيه جلا ماران من فيض فاطر
واني لأرجو الله ربي وخالقي بجاه رسول الله تصفو سرائري
وسيلتنا العظمى الى الله عبده نبي الهدى بحر الندا المتكاثر

ومن توسيلة بلغت ١٣٢ بيتا

رسول الله جل الاضطرار رسول الله عز الاصطبار
تداركني رسول الله فضلا فانت وسيلتي ولي انتظار
وما لي حيلة الا وقوف على باب المهيمن وانكسار
لعلي أن أنال جميع سؤلي ويقبل لي من الذنب اعتذار
وأنت الباب ياخير البرايا فأي الناس يقصده بجار
رسول الله جن ظلام جهل فهل من بعده يبدو نهار
نهار العلم نور للبرايا وليل الجهل للانسان نار

ويقول

عجبت لمن يبني بمنطقه قصرا ويهدم بالملحون من فعله مصرا

ألم تنهه من سورة الصف آية ... منبهة للمؤمنين اذا تقـــرا
آلهى قنى شر اللسان وتقنى ... من الافك والبهتان واشرح لى الصدرا
بجاه النبي المصطفى اشرف الورى ... وأفضل من لله يدعو الورى طرا

من مطولة فى الدعوة الى الله أبياتها ٣٢٠

معاشر اهل العلم قوموا جميعكم ... قيام امرء فى دعوة الخلق تؤجروا
ونوبوا عن المختار فى نشر ما أتى ... اليكم به عن ربه لا تقصروا
ولا تخذلوا شرع الرسول فانه ... عزيز عليه ما عنتم بل انصروا
فمن نصر الشرع الشريف فنصره ... تكفل مولاه به فتـــدبروا

فى العلم من قصيدة

لا شيء كالعلم قط ... سيروا اليه وحطوا
فى مجلس العلم سر ... والوزر عنا يحط
من يطلب العلم يحظى ... برتبة لا تحط
والعلم حصن حصين ... من شر من جاء يسطو
يا جاهلا قدره اسمع ... ما مثله قط قط
ان شئت تحظى بشيء ... منه ويأتيك قسط
كن فى البكور غرابا ... وفى التملق قط

وفى الحذر من قصيدة

كن حازما من كل خب أحمق ... ولك الامان من الامين المتقى
ان التقى عن الشرور بمعزل ... ليس الحريص على المتاع الضيق
من يتق الاشرار يوق شرورهم ... ويعش قرير العين حراً ما بقى
ومعاشر الاخيار حاز فوائدا ... وبمن أحب المرء يلحق فالحق

فى الظن فى الله

اكرم الاكرمين أنت ملاذى وشفيعى اليك أكرم خلقك
أأرى بين الاكرمين مضاما أو مضاعا حاشاء الوفاء وحقك

ومن تفة

وما الناس الا فتنة اى فتنة على كل ذى لب فكيف لذى الجهل
الهى قنى شر الجهالة جملة ووفقنى اللهم للخير والفضل

ومن مطولة

لا ينفع الاصل من أبطا به العمل بئس الذين على الانساب إتكلوا
ليس الفتى من تراه الدهر مفتخرا بالسالفين وينسى ماله بذلوا

الى ان قال

لا تضجرن ولا تكسل فبئس فتى يثنيه عن عزمه اللذات والكسل

وفيها يقول

ومن نهى نفسه الاطماع كان له فى جنة الخلد مأوى واسع خضل
فيها الفواكه والانهار جارية والنور والحور والولدان والجذل

وفى مطولة ابياتها ٦٠ مفتتحها

يا مريد العلم للعمل فزت بالمطلوب والأمل
وبلغت القصد أجمعه والمنا والسؤل عن كمل
اخلص القصد وكن وجلا فصلاح القلب فى الوجل
قسمة الخلاق سابقة فعلام الجهد بالحيل
واقتصد فى العيش لا بخلا بئس عيش الشح والبخل

من التجائية مطولة

آلهى لا تحرم عبيدك خير ما لديك لشر ما لديهم من الجرم

فمن ذا الذى يعفو اذا لم تجد له ... بغفران ما يأتى من الوزر والاثم

فليس له الاك فى حال سره ... وفى حالة الاملاق والعسر والعدم

وفى حال تشمير وفى حال يقظة ... وفى حال تقصير وبعد عن العلم

من واعظة

توقوا كل عاقبة وخيمه ... وسيروا فى السبيل المستقيمه

سبيل لا يماثلها سبيل ... وسالكها حقيق بالغنيمه

ومن يستصحب التقوى بصبر ... وصدق لا يخاف من الهزيمه

وفى مطلع قصيدة يقول

حططت رحالى بباب به ... تحط رحال مطايا الهمم

وذلك باب الكريم الذى ... تفرد عنا بوصف القدم

وناديته فى ظلام الدجا ... بيا ذا الجلال ويا ذا الكرم

بجاه الرسول أنل كل سؤل ... وجد للجهول بشكر النعم

وقلت الهى أجب دعوتى ... وأثبت عبيدك ذا فى الخدم

ومن مديحة فى شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر مطلعها

يا نفس صبرا عن اللذات واغتنمى ... ساعات عمر بفعل الخير منصرم

فان من كانت الطاعات همته ... ينال ما نال من افضال ذى الكرم

الى ان قال

مثل الامام وحيد الدهر بهجته ... الحامد القانت السجاد فى الظلم

وفى الصباح اذا ما جئت تشهده ... يدعو الى الله فى عزم وفى همم

فكم هدى الله رب العالمين به ... من الضلالة ذا بغى ومجترم

حكمة

من يحسن الظن ومن يتق ... فذاك معدود من المحسنين

يحظى بما يرجو وما يبتغى　　فضلا من الله به يستعين

وله

من راقب الناس ماتهنا　　عيشا ولا نال ماتمنى
ولم ينل منهم مراداً　　وعاش ماعاشه معنى

الدنيا من قصيدة

هون الدنيا تهون　　ان غايتك المنون
مكرم الدنيا خسيس　　وذليل ومهين
والذى هانت عليه　　عرضه الدهر مصون
كل ذى حرص غبي　　ماله أبداً سكون

من تتفة

لا خيب الله لنا حسن ظن　　من فضله لا زال ظنى حسن
من يحسن الظن به نال ما　　يرجوه منه عز جودا ومن

موعظة

يؤمل المرء طول البقا　　ويبنى البناء ولا يسكنه
ورب حريص على ماله　　لا عدى عدوله يخزنه

ومن شعره

رمت ترك الفضول من بعد ماقد　　ذاقت النفس للفضول حلاوه
رب أشكو اليك شأنى وشيبى　　وأمانى قد أورثتنى قساوه

ومن قصيدة

لاينال الغاية القصوى سوى　　من رمى السوء جميعا والسوى
وأجاب مسرعا صوت الهدى　　بانشراح واقتداء وانزواء

هجر اللذات فى ذات الذى　　خصه باللطف منــــه فارتوى

ومن مطولة ذات فصول ابياتها ١٤٧

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما　　اذ عبت فيهم اموراً أنت تأتيهـا
أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدا　　والموبقات لعمرى أنت حاويهـا

وفيها يقول

والجهل نار لدين المرء تحرقـه　　والعـلم ماء لتلك النار يطفيهـا
لا ينفع المرء الا ما يقـــدمه　　لنفسه عند مولى الخلق باريهـا
ما للحريص على الدنيا سوى كفن　　ولو اتاه من الاموال غاليهـا
لا تبخلن بدنيـا وهى مقبـلة　　فليس انفاقها فى الخير يفنيهـا
ولا تضن بها فى حال جفوتهـا　　فليس امسا كها بخلا بمبقيهـا

من دعوات شعرية

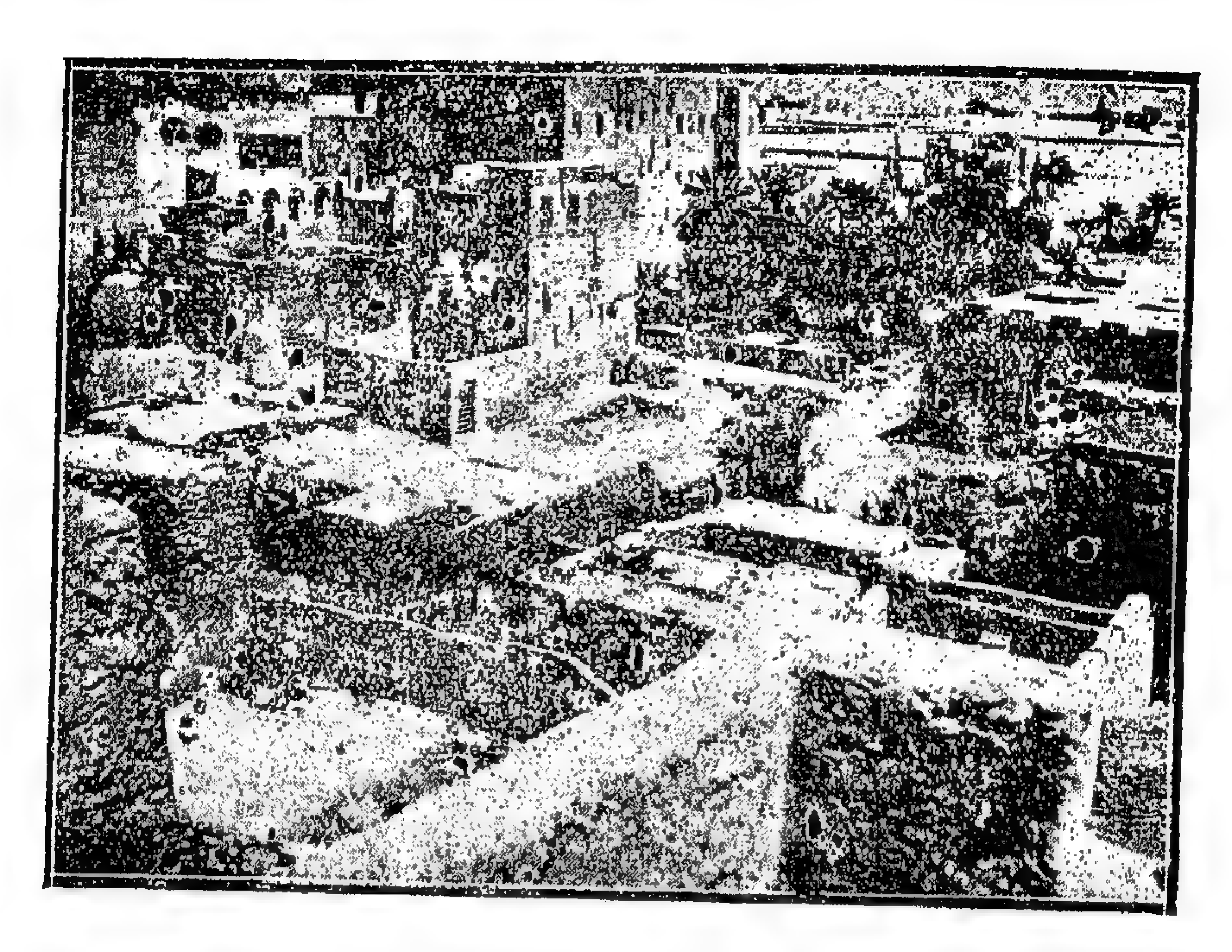
اله الورى سـهل لنا كل مطلب　　فلا سهل الا ما جعلت لنا سهلا
بجودك عاملنا بفضلك كن لنا　　بلطفك فاشملنا وان لم نكن اهلا

ومن شعره بصفة تخميس قصيدة قطب الارشاد الحداد

خذ من المطلع

اخي اذا شئت الهـداية والمنن　　وتكفى جميع الشر والضر والفتن
فخذ قول حواد القلوب ابى الحسن　　عليك بتقوى الله فى السر والعلن
وقلبـك نظفه من الرجـس والدرن

وجاهد هوى الشيطان والنفس صدها　　عن الغى واردها لما فيه رشدهـا
وشهوتها امنعها ولا تك عبدهـا　　وخالف هوى النفس التى ليس قصدها
سوى الجمع للـدار التى حشوها المحن



قرية المسيـــلة (١)

السيد طاهر بن حسين بن طاهر

العـــلوى

١٢٧

نسبه

طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن بن محمد مغفون بن عبد الرحمن (٢) بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن

(١) تبعد عن تريم الى جهة الجنوب بمسافة ساعة ونصف للماشى

(٢) اشتهر بصاحب مسجد بابطينة بتريم آه مؤلف

الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من عظماء رجال الاسلام وافـــذاذ علماء الدين وائمة الهدى واليقين وكبار الزعماء المرشدين ذوى الآثار الدينية والاجتماعية والصوفيـــة مولده بمـــدينة تريم فى ٤ شعبان عام ١١٨٤ وبها مرتع الصبا والشبيبة

وفى تخطى الحياة به من الايام الى الليالى ومن الليالى الى الايام كدائرة به فى دورانها على محورها حتى اذا أبلغته فى حـــدود النمو الجسمى والعقلى الى غلام صغير تناول والده تسيير دفة متجهاته العملية فنشأ صورة من صور بيئته العلمية ووسطه الدينى والصوفى كما كان لتأثره بمحيطه العلوى الاثر البالغ فى تكوين نفسياته وانطباعها بالروح السامية

وهل نتحدث عن سيره العلمى وقطعه سنوات فى كفاحه بعزيمة قوية وذهن مفتوح حتى استوعب فى غضونها ما استوعب من المتون والشروح والحواشى وحفظ فيهاما حفظ ووعى ما وعى من مختلف المسموع والمنظور فى شتى العـــلوم المنثورة والمنظومة

وفى أحاديث الرواة ان مؤهلاته الثقافية وظواهر نفسياته الطيبة لهـا ملامحهـا عليه منذ صباه كهالات تحيطه

ومن المعـــلوم ان مداره العلمى والصوفى كانا على ائمة وطنه التريمى كما له استقاء من بحور غير البحور التريمية

واليك من شيوخه البارزين العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عـلى بن شيخ بن شهاب الدين

و قد يلاحظ الملاحظون من أشعاره وغير اشعاره انه يدين بكماله واشراقه الى مشيخه العلامة المرشـد السيد عمر بن سقاف بن محمـد بن عمر السقاف

عدى ما يدين به من محصول علمى وافر على العلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامتين السيدين عمر وعلوى ابنى العلامة السيد احمد بن حسن الحداد

ومن قراءته عليهما كتب جدهما قطب الارشاد الحداد ومؤلفات العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه

وعند الاستطلاع الى الذين تلقوا عنه كتلاميذ علميين وصوفيين فسترى كافة علماء حضرموت من اقصاها الى اقصاها قد انضووا تحت اعلام مشيخته وما العبادلة السبعة سوى نماذج من غروساته وان شئت المزيد فان منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف ومفتى مكة العلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى ومنهم العلامة السيد احمد بن على الجنيد كما تشاهد بترجمته فى عقد اليواقيت اجازته ووصيته له

ولا جرم ان يرى المتتبع لحياة صاحب الترجمة توجهه الى الحجاز عام ١٢٣٠ حتى اذا قفل الى حضرموت عقب اداء النسكين والتشرف بزيارة ضريح سيد الثقلين بطيبة اجتمع بمدينة المكلا بتلميذه العلامة السيد عمر بن عيدروس الحبشى كما اجازه بها

ولما كانت حياته كلها غرائب فى غرائب فاذا لم تكن ملما ولو بيسير من حياته الدينية فخذ منها استبحاره منذ عهد الشباب فى العلوم الظاهرة والباطنة

والحقيقة ان هذه الحياة مترامية الاطراف كما يحدثنا عنها تلميذه العلامة الشيخ عبدالله بن احمد با سودان فى التوشيحات الجوهرية راويا عن كثير من الثقات أنه امة وحده

ومن ذا الذى يقوى على العبادة كعبادته أو على التهجد كتهجده أو على التدين كتدينه أو على الاذكار كأذكاره

واذا كان مسلكه القريب كمنظور من أوراده فمن ذا الذى يستطيع ان يمتح متحه واذا كان من المكثرين البكاء خشية من ربه الى درجة أن تتساقط نقط الدماء من محاجره فى بعض الاحيان كما يروى العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور فى الشجرة العلوية الكبرى فهل له نظير أو لم يكن نظير كما فى الشجرة

ومن كانت أخلاقه كأخلاق النبيين على ما فى حدائق الارواح فليس بعجب أن تجتمع القلوب على محبته وتتهافت الخلائق على علومه وصوفياته متدافعين عليه كقدوة ومعتقد تدعو رؤيته الى تمجيد الله وتسبيحه من عظم ما كساه الله من خلع الجمال والجلال والكمال والنورانية

وهل تضم الى هذا اسلوبه البديع فى التدريس وبلاغتـــه فى الالقاء واجادته فى تحليل الصعاب وقوة العارضة فى الوعظ المؤثر كما لا تنسى ان له رئاسته الاجتماعية مضافة الى مشيخته العلمية والصوفية

وفى حياته الاجتماعية يروى لنا تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان عن رسائله اليه كمجموعة كما يحدثنا عقد اليواقيت فماذا يكون مبلغها الى غيره من الشخصيات البارزة وقادة المجتمع

استيطان المسيلة

فى تاريخ حضرموت السياسى بقعة ســـوداء موقعها بين عام ١١١٦ وعام ١٢٦٥ من الهجرة وهى المدة التى تسربت فيها القبائل اليافعية متتابعة الى حضرموت لظروف ودواعى (١) حتى اذا ما استفحلت شوكتها

(١) فى تاريخنـا السياسى الحضرمى كلام عن يافع بحضرموت بتفصيل واشباع　　　　آ ه مؤلف

تغلبت على حكمها السياسى وكانت مدن تريم وسيوون وتريس وشبام مناطق نفوذ بين زعماء تلك القبائل ومرســـحا للفوضى والمظالم وانتهاك الحرمات ودوام الفتن بين بعضهم بعضا وبينهم وبين غيرهم من القبائل مما حمـــل ذوى النفوس الكريمة على مغادرة الاوطان متحملين مضض الغربة فى سبيل الكرامة الشخصية وتجافى الموبقين والموبقـــات وكان والد صـاحب الترجمة (١) فى مقدمة النازحين من تريم فى أجواء عام ١٢١٠ من الهجرة متنقلا بأسرته وكان فى عدادها المترجم وأخوه عبد الله وكانت قرية المسيلة مستوطن هؤلاء الطاهريين الى اليوم

امارة المؤمنين

يحمل التاريخ الحضرمى بين طياته أنباء حملة نجدية تحت قيادة ناجى بن قملة النجدى الوهابى فاجأت حضرموت عام ١٢٢٤ من الهجرة لانقاذ حضرموت من الوثنية على زعمها

وعلى نظرية وجود القباب المشادة على أضرحة الصالحـــين كمآثر تكريمية كان هدم عموم القباب بحضرموت وانشثت الحقيقة هدم رؤسها لكونها من مظاهر الوثنية حتى التى على ضريح النبى هود عليه السلام كما يروى تاريخ ابن حميد

والغرابة ان أهـــل السلاح وقادة الرأى العام لم ينهض منهم ناهض للدفاع عن وطنه اذا استثنينا صاحب الترجمة الذى بادر الى حمل السلاح معلنا الجهاد بعد ان نادى بنفسه أميرا على المؤمنين الحضرميين فى شوارع المسيلة وتريم وغيرهما بعد ان أخذ عهوداً ومواثيق على حكام وزعماء حضرموت

---

(١) وكان من العلماء توفى بالمسيلة فى ١٢ رجب عام ١٢٢٠ ودفن بمقبرة تريم الشهيرة بزنبل كما اوصى آه مؤلف

من سادة ومشايخ وقبائل كما أخذ رهائن على ذوى السلاح كما يرشدنا الى ذلك كله كتاب المواثيق والعهود على السادة والجنود

والاسى العميق الذى يحز فى النفس انه لم يستجب لدعوته كثابتين معه سوى سكان المسيلة وعشيرته وشراذم قليلة من هنا وهناك واذا كان أرباب السلاح قد تخاذلوا وخذلوه فان قومه العلويين اذا كانوا قد أجابوه فى اول الامر فقد قعدت بهم المستنيمات عن حمل السلاح والنزال للنضال وتركوه وشانه متقهقرين كما لم تنجع فيهم الاستنهاضات المتنوعة لتلاشى الروح المعنوية من نفسياتهم كما تلاشت من الآساد المعروضة فى المسارح

ولا شك ان الصدمة كانت على نفسه قاسية من جراء خيبة ظنونه فى قومه حتى كان من تأثيرها ارتحاله بعائلته الى مدينة الشحر مقيما بها سنوات حتى اذا لم يبق فى حضرموت نجدى كان الاحتفال بعودته الى المسيلة فخما

وغنى عن البيان ان حياته تقضت فى مظاهره الرائعة والاعمال الجليلة النافعة وعاش مشغول الايام والليالى بالطاعات والاصلاح الاجتماعى والتدريس والافتاء والوعظ والارشاد كداعية من دعاة الله عز وجل

ومن ظاهراته تنقلاته المتكثرة الى تريم وسيوون وتريس وشبام وغير ذلك لاغراض دينية واجتماعية كمرشد من المرشدين

وفى حدائق الارواح ان رحلته الثالثة الى وادى دوعن كانت عام ١٢٣٥ من الهجرة

وفى المسيلة كانت وفاته سحر ليلة الجمعة ٩ ربيع الاول عام ١٢٤١

ولا جرم ان يهز موته الكون كله وتتطاير المراثى فيه من كل ناحية وقبره بتربة المسيلة غير منقطع الزيارة كما حظيت بها عقب نقابى من تريم الى سيوون بعد حضورى ختم مسجد العلامة السيد عمر المحضار بن عبدالرحمن السقاف وكان يوم الخميس ٢٩ رمضان عام ١٣٥٤

والواقع ان الزائر يشاهد على ضريحه واخوته وذرياتهم

سقيفة عظيمة مظللة

منثوره

فى إعطائك صورة من لونه النثرى تناول قطعة من مفتتح خطبته الشهيرة (١)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا نستجلب به الرضا ونستدفع به سوء القضاء وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة يغفر بها ما تأخر وما مضى وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله المرتضى صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه المقتفين سبيله فى كل إحجام وإمضا

أما بعد فاعلموا يها الناس ان الاصل والاساس هو معرفة المعبود قبل العبادة وذلك حقيقة معنى الشهادة فمن شهد لله بالقدم والوجود وانه الخالق الرازق لكل موجود وانه بدىء منه واليه يعود وانه منعوت بنعوت الجلال والجمال منزه عن كل نقص أو ما ليس بكمال مباين لكل ما يسنح فى خيال أو يخطر ببال وشهد انه أرسل سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الى كافة الانام وانه بلغ الرسالة وبين الاحكام ومهد الاصول والفروع على أحسن نظام فقد اتصف بخالص التوحيد وانتظم فى الموحدين من العبيد ولقد أسس بنيانه على التقوى المنجية لمن تمسك بها من كل بلوى فاوصيكم عباد الله واياى بتقوى الله فانها المجاز الى درج النعيم والمبعدة عن درك الجحيم وهى كلمة لحدود الدين جامعة ووصية لمن تمسك بها نافعة الا وانها الامتثال لما به الله أمر والانزجار لكل ما عنه نهى وزجر فاعتصموا رحمكم الله بحبلها واسلكوا واضحات سبلها

ويقول فى اجازته لتلميذه العلامة السيد عمر بن عيدروس الحبشى كما فى عقد اليواقيت

واسأله الدعاء لى ولمشائخى وأقاربى واوصيه ونفسى

---

(١) وهى التى شرحها تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان بشرحين مطولين
آه مؤلف

بتقوى الله التى هى الامتثال لأمر الله الغفار وما به الفوز فى دار القرار والانزجار عن الذنوب الموجبة دار البوار وسبيل ذلك انما هو صحبة الاخيار ومجانبة الاشرار وترتيب الاوراد والاذكار وتحصيل العلوم النافعة آناء الليل وأطراف النهار مع الاخلاص والخشوع والانكسار ورؤية المنة للمنعم الستار ومع هذا بفضل الله تصلح القلوب وتغفر الذنوب وينال كل مطلوب والله ذو الفضل العظيم

مؤلفاته

منها المسلك القريب وكفاية الخائض فى علم الفرائض واتحاف النبيل فى معنى حديث جبريل ورسالة فى حل المشاط وفتاوى ضخمة عدى الخطبة المشهورة التى شرحها تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان بشرحين مطولين الى غير ذلك من الوصايا والرسائل المتناثرة فى الاوساط كلها بكثرة طافحة .

شعره

لم يكن فى شاعريته متوسع الانتاج ولكنه محدود الشعر تحت ضغط الاسباب الدافعة

استمع الى قوله بصفة تهنئة بميلاد السيد حسين بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله بن سهل المولود بمدينة تريم يوم الاحد فاتحة رجب عام ١٢١٣ مستهلها (١)

---

(١) وكانت وفاته بمدينة الشحر ليلة الثلاثاء ٢٨ شعبان عام ١٢٧٤ وقبره بقبة السيد الصوفى عبدالله با هارون فى خارج سورها الشمالى الغربى. والسيد حسين بن سهل اشهر من نار على علم فى الفضل والكرم
آه مؤلف

الحمـــد لله الاحـــد   حمداً يدوم مدى الأبد
على اياديـــه الـــتى   لم تحص حداً وعـدد
ومن ايادى فضـــله   مولود اليـــوم وفد
نادمنـــا به السرو   ر والعنا قـــد ابتعد
اكرم بمـــولوداتى   نعم الولد نعم الولد
فنسأل الله يقيـــه   شر كل ذى حسد

ومن مدائحه فى شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف

ذكركم أتلوه ذكرا   ديدنى سرا وجهرا
يا عـــربيا تركونى   أضرب اليمنى بيسرى
فارحمـــونى وصلونى   فبكم ذا الوصف أحرى
وبغير الهجر فاقضوا   كيف ما شئتم فصبرا
ان بعـــد العسر يسرا   ان بعـــد العسر يسرا

ومن شعره قوله مذيلا منظومة شيخه العلامة المرشد السيد احمـــد بن عمر بن سميط المسماة اتحاف الصبيان بعقود الدرر والجمان

أيا معشر النـاس ما بالكم   مع الجهل لم تبرحوا فى اقتران
رضيتم بهـــذا ولم تعبأوا   بعاقبة الجهل فى كل شان
الا إن فى الجهل كل البلاء   وأقبح ما فيه موت الجنان
ألا فاطلبوا قبـــل ان ترأسوا   ومن قبل شغل يعم الزمان
وقول الرسـول اطلبوه ولو   بصين عن النبذ حتما يصان
ومن يرد الله خـــيراً به   يحث اخا الكسل المستشان
وقلب الصبي كلوح نقى   وأول شيء يلاقيـــه بان
فما دام باطنـــه صافيـــا   فاغرس به موجبات الجنان

فياويح مهمـــل أولاده وتاردكم كالدواب السوان
يظلون فى جهلهم يعمهون ولا يفقهون ســوى للخوان
وان أدباهم وقامـا بهم فبالبر فى الحال يستبشران
ويا فوز من كان أدبهم وعلمهم وغدوا فى الزيان
يحوز الثواب ويوقى العقـاب وقـــرة عين له كل آن

الى أن قال

أيا صـــاح ذى الدار دارعنـا وما كان فيهـا جميعا ففان
فاياك يسبيك ظاهرهـــا زخارف يخشى بهـــا الافتتان
وباطنهـا سيء كله وذو العقـل يدرك تلك المظان
يرى من مضى جامعا قبله يكابد فيها لظى الامتحان
فلا خير فيها ســوى انهـا لمن وفق الله نعم المجـــان
فكن زاهداً قانعاً بالكفاف تفـــز عاجلا بالهناء والامان
ويصفـ لك العيش ديناً ودنيـا فما أســعد المرء اذ يصفوان
وخف وارج مولاك مقتصداً وزن ذا وداك بأوفى اتزان
فمن يرجـــه يعط ما يرتجى ومن خافـه فله جنتـان
وكن ذا اعتماد على فضـــله ولا تعـــد عيناك عنه لثان
وعنـد الظنون الاله يكون فـا ظنـه العبـد فى الله كان

ومن شعره الى تلميذه العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم عيديد

قد سار أحبـاب قلبى قرة العين وشقة البين حالت بيننـا البـين
وغاب من كان سؤل القلب ذكرهم لاسيما بالشجـاع والعفيفين
فالقلب من بعدهم ما زال فى شجن والعين من بعدهم تفيض كالعين

لانهم انس قلبي ان عرى كدر ونوره ان عرته ظلمة الرين
اخوان صدق وأعوان اذا انحلكت سما الخطوب بلا ريب ولا مين

ومن رثائه فى شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف السقاف

مهما جرى ذكر العقيق وأهله أو ذكر وادى المنحنى أوبانه
جرت الدموع على الخدود كانها غيث غدى يهمى على كثبانه
ياعاذلى دع عذل شخص اشعل الـــوجـــد بباطنه لظى نيرانه
حق له يذرى الدموع حياته ويواصل الزفرات فى أحيانه
لمغيب شمس الدين من غير امتراء وأفول بدر المجد فرد زمانه
العالم النحرير ذى التقرير فى كل العلوم ببينات بيانه
داعى الأنام بفعله ومقاله وبديع حكمته وطيب لسانه
عمر بن سقاف الذى اعترفت له بالفضل كل الصيد من أقرانه
فلكم هدى قوما الى طرق الهدى وأحل مشكلة برقم بنانه
حاز العلى فى السبق كل مضمر يغدو حرونا فى فضاء ميدانه
أخلاقه جذبت عقول أولى النهى وفعاله دلت على احسانه
حضراته مشهودة ومشاهد فيها انسكاب الفيض من عرفانه
وكئوس خمر الحب لاخمر الهوى أدنانها تسقى ندامى حانه
ان شئت برهانا على ما قلته فظهوره يغنيك عن برهانه
فانظر الى تنبيهه وانظر الى تفريحه وانظر الى ديوانه
تلقى الذى ينبيك عن أوصافه ويريك شأو مقامه ومكانه
فمعالم الدين الحنيف تضعضعت ووهت بميتته قوى اركانه
دامت على ذاك الضريح سحابة تهمى من المولى على جثمانه

وجزاه عن ارشاده خير الجزا　　وأحله الفردوس خير جنانه
وصلاة ربي والسلام مضاعفا　　تغشى النبي الداعي الى رضوانه

الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير

١٢٨

العلامة النحرير والفقيه الشهير والصوفى الكبير مولده بضاحية قرية ذى أصبح (١) فى أجواء عام ١١٨٥ من الهجرة وهناك النشأة فى حضانة أمه حتى اذا شب قرأ القرآن على جارهم المعلم عبد الرحمن بالسعود ثم كان منتقلا الى الحياة العلمية

وكانت ثقافته الاولى مفتتحة على علماء الحوطة (خلع راشد) وتسوقه مطامعه فى الاتساع الى مختلف البلدان كتريم وسيوون وشبام ماكثاً بها المدد المستطيلة المتكررة كتلميذ دارس أنواع العلوم على كبار علمائها

وتمر الاعوام متعاقبة تلو السنين وهو فى اجتهاده يترقى فى معلوماته من رقى الى رقى ومن زيادة الى زيادة حتى أقعدته مواهبه ومثابراته المتواصلة على منصات العلماء كواحد من بارزيهم

وعند التشوف الى مشائخه يظهر منهم فى عقد اليواقيت العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط كما منهم العلامة السيد احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى

---

(١) حيث مسكن السيد عيدروس بن أبي بكر الجفرى　　آه مؤلف

وأما شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف (١) فقد كان شيخ فتحه وتخريجه ومدار محوره فى علومه كلها الدينية ومتعلقاتها والصوفية كما من المعلوم كثرة تردداته عليه مدى حياته الى سيوون والسوم مقيما على كتب منه الأيام والليالى المتكررة منتفعا

وفى المنهل العذب الصاف لمحة من تلمذته على العلامة السيد حسن بن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما لاتخفى تلمذته للعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى

واذا كان من المفهوم ان له أشياخا عديدين غير من ذكرنا فان الغريب فى هذه المناظر أن يغدو تلميذه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر استاذاً له على اننا اذا تحدثنا عن مكانته العلمية ولم نكن مكتفين بافاضة تاريخ ابن حميد

---

(١) ألخص لك اجازته له من عقد اليواقيت يقول بعد البسملة والحمدلة وتوابعهما كما جرى العرف أما بعد فقد اتصل بنا وانتسب وصدق فى محبته محبنا وصديقنا والداخل بحسن ظنه فى نسبته وصحبتنا وذلك بظنه الحسن فى جزيل ذى المنن والا فما نحن وما نسبتنا لولا ستر الله الجميل والمعنى بذلك السالك سبيل أهل الفلاح والخير عبد الله بن سعد بن سمير كان الله له فى تقاباته وحركاته وسكناته قرأ علينا واشتمل بالمودة القلبية لدينا وجالس وجانس وطلب الخير ونافس وطلب منا الاجازة المتصلة فى حزوبه وسعيه واجتهاده فأجزته الاجازة المتصلة بسادتنا المتقدمين من أئمة الدين فى سائر مقروءاته وحزوبه واوراده وسعيه واجتهاده واقراء من طلب منه العلم ولا يعتمد فى سائر علمه وعمله الا على عفو الحليم الخبير ويرفق بالجاهل ويرشد المتجاهل والعمدة والاصل صلاح النية ويقطع خواطر الطمع والنظر فى المخلوقين ويشهد المدد والعون من رب العالمين أجزته فيما سبق اجازة مطلقة متصلة بسادتنا محققة والله ولى التوفيق نسأله بفضله ان يؤهلنا لما تصدرنا له وطلب منا بفضله وكرمه آه مؤلف

فقد كان من كبار العلماء المدرسين والمفتين ولو لم يكن له من أثر فى حياته العلمية سوى قيامه بقضاء مدينة هينن منذ أيام السلطان جعفر بن على بن عمر بن جعفر الكثيرى لكان به الاكتفاء فما بالك وله فيها مستكثر الظاهرات

ومن مفصحات التاريخ انه اتخذ مدينة خلع راشد مستوطنا متوليا أمامة جامعها والخطب الجمعية بعقب اعتزاله قضاء هينن كما من حوادثه بهينن سياسته مع الزعيم ناجى بن قملة النجدى قائد الحملة الوهابية على حضرموت عام ١٢٢٤ حتى أعجب بكياسته

واذا تحدثنا عن تلاميذه فانما نتحدث عن كثيرين وجماعة كبرى تخرجت عليه فى علوم كثيرة وفى مختلفها ابنه الفقيه الشيخ سالم بن عبد الله بن سمير

ويقول لنا تلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فى عقد اليواقيت أنه الشيخ التاسع عشر من شيوخه الممتازين، كما أفصح عن مقروءاته عليه الفقهية والصوفية وغيرها كما افهمنا ان من تلاميذه العلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى الى عرض إجازته له

واذا كنت مدركا استغناءك عن التبسط فى ذكرياته المضيئة ونيراته المتراكمة بما أجملنا من صور علمية وصوفية كما كنا غير متعرضين لدينياته كعابد وناسك وورع وزاهد ذى تهجدات واوراد وتلاوات فلا شك أنك تريد أن تدرى ان لم تكن تدرى انه من كبار الشيعة المتفانين فى محبة أهل البيت ولاسيما السادة العلويون كمتأثر بحياتهم العلمية والدينية والصوفية

وهل أظهر عند الالماع إلى مكانته العلمية والاجتماعية ومشيخته الصوفية انه أحد العبادلة السبعة ذائعى الصيت والشهرة الداوية

وهل لديكم علم بانه على ما فيه من جفاف الفقه فان الروح الصوفية لها سلطانها على مشاعره حتى كان شديد الغرام بالسماع والتأثر به

كثيراً إلى أن كان له حاد يطربه فى فترات الأيام والليالى تارة بقصائده ومقطوعاته وآونة بأشعار الذائقين الصوفيين حيناعلى دقات الدفوف وبدونها أحيانا

وفى شعره الحمينى (الوطنى) من بدائع الصنعات لمطربه الشيخ احمد البيتى ذى الصوت الشجى المؤثر مايجعلك تشتاق الى رؤيته والاستماع الى مشجيات نغماته وتغريدات ألحانه وأناشيده واغانيه

وعلى ما عرضنا من معروضات حياته المتعددة قضى عمره بمدينة خلع راشد شديد الملازمة لشيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى إذا استثنينا انقطاعه إلى ملازمة شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر والاقامة بقرية ذى أصبح المدد الطويلة ودع تنقلاته فى نواحى حضرموت ولا سيما سيوون وتريم حيث شيوخه وغيرهم

وفى خلع راشد قبضه الله اليه فى ٢٨ القعدة عام ١٢٦٢ وبتربتها قبره مستوقف الزائرين وقد ينبغى ان تعلم ان من الذين رثوه بقصائدهم صديقه العلامة المرشد السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف كما تراها فى ديوانه

مؤلفاته

اعلم منها نظم الدعوة التامة لقطب الأرشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد والمنهل العذب الصاف فى مناقب شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف وقلادة النحر فى مناقب شيخه العلامه السيد الحسن بن صالح البحر ورسالة فى مناقب شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى كما له فتاوى كثيرة ووصايا واجازات ومكاتبات تزخر علوما دينية وصوفية واجتماعية

روحه النثرية

ترى منظرا من منثوره كصورة له فى اجازته لتلميذه العــلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما اثبتها فى عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل الاتصال والتعلق بأئمة الدين قوى سبب للنفع والانتفاع إذهو من العمل بقوله تعالى وتعاونوا على البر أوالتقوى فلذلك صار منهم عليه الأجماع فمن حاد عن ذلك ولم يظفـر بشى مما هنالك واستقل بنفسه وأخذ العلم من الكتب بلا شيخ يهديه فهو ضـال فى أودية الضياع لايشرق عليه نور العلم ولا ينال ثاقب الفهم بل تــكون ثمرة علمه الجدل والنزاع وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذى أشرق نوره فى الآفاق وشاع وعلى آله وصحبه المفضلين على الكل بالاخذ عنه والاتباع

أما بعد فلما كان لى الأخذ عن الشيوخ الأجلة أئمة الدين والملة وذلك لدى منة عظيمة وحظوة جسيمة غير أنى أخاف أن يقصينى عنهم ويبعدنى منهم فعلى السيئات وتقاعدى عن الطاعات لكنهم القوم الذين لا يشـقى بهم الجليس وإن كان فعله مثلى خسيس ولما اشتهر أخذى عنهم وانتمائى إليهم طلب منى الأجازة سادتى الافاضل الصدور الاماثل حسن ظن منهم حسبما يليق بحالهم السامى ولو علموا الحال لماوقع منهم لى فى ذلك سؤال الحمــد لله على ستره الجميل من فضله الجزيل وممن طلب منى ذلك وسأل ما هنالك من هو الجدير ان اطلبها انا منه سيدى ومولاى الشريف عيدروس بن سيدى عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشى العلوى الفاضل الكامل العـالم العامل فاجزته فى جميع مقروآته واوراده وحزوبه وسعيه واجتهاده والتعلم والتعليم ونشر العلم فى الأقاليم ابتغاء رضاء العزيز الحكيم أجازة متصلة بالأشــياخ الأكابر البحور الزواخر حتى تبلغ بحر البحور معدن المدد والنور سيــد

السادات متبوع أهل الولايات صلى الله وسلم عليه واجزل حظنا مما أفاض الله من لديه وعلى سيدى المذكور أن لاينسانى من دعائه فان تصدرى لما طلب مع ركاكة حالى من الاساءة لكن لعلى أن أنال لديه حظا نافعاً ويكون لى فى نيل التوبة الصادقة شافعاً لاخيب الله الظنون واقر بالمطلوب العيون وصلى الله على سيدنا محمد انسان عين العيون وعلى آله وصحبه الحصون

شعره

من المفهوم أن شعره نفسيات ذات مناحى وألوان لما أذواقها الصوفية واذا خرج عن دوائره الصوفية ودع العلية فانما يحوم حول الاجتماعيات والمدائح والمراثى فى شيوخه والعلماء والصالحين

ومما لا يخفى ان ديوانه يحتوى على النوعين القريضي والحميني (الوطنى)

من شعره (١)

عجبت لشخص عوقته حظوظه — وقد أقعداه شؤمه والمعائب
يرى وصف أقوام علوا فى ارتفاعهم — وسارت لهم فى الخافقين مناقب
ولم يمتطىء مما ذراه مطيـة — يسير عليها للمقامات خاطب
فشؤم عليه نعته لأئمـة — تعالت لهم عند الآله مراتب
عسى عطفات منهم لمحبهم — بها تنمحى زلاته والمعاطب
فان لهم عند الآله وجاهة — محبهم يحظى بها والمصاحب

ومن قصيدة الى تلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما فى ديوانه وعقد اليواقيت

تغنى على الغصون عندليب — وجاوبه بمغناه اللبيب

(١) كما أورده فى المنهل العذب الصافى ولم يكن فى ديوانه

بنغمات شجيات حسان ... بها يسلو الكئيب المستريب
وبرق السعد لاح أزال غما ... وزالت به العوارض والكروب
وحادى العيس بالاشعار غنى ... وبالسلوان نادانى خطيب
بأبيات تفوق الدر حسنا ... ويطرب من بدائعها الأديب
ومبدعها شريف أريحى ... حليف العلم بحاث أريب
له سير الى العليا حثيث ... بعزم فى مسالكه عجيب
ووجهها الى بحسن ظن ... وصاحبه يقينا لا يخيب
وان كان المخاطب غير أهل ... تجاذبه المعاصى والذنوب
فان الرب ذو فضل عظيم ... ووادى الجود متسع رحيب

الى أن قال

حويتم آل طه كم مقام ... وكم حال حباكم به مجيب
وفضلكم بدا فى كل ناد ... كشمس ما يواريها غروب
وصلى ربنا فى كل حين ... مدى الازمان ماسحت سكوب
على طه البشير بكل خير ... ومن فى ذكره الدنيا تطيب

ويقول فى مطولة دينية أبياتها ٤٩ مطلعها

بحمد الهى انتتحت قصيدتى ... وأشكره شكرا مقابل نعمة
واتبع ذاكم بالصلاة مسلما ... على خير مبعوث الى خير أمة
وبعد فانى ناصح ومذكر ... لمن خصه المولى بأسنى عطية
أداء الصلاة الخمس أول وقتها ... وفيه مزايا يا لها من مزية
وكم فى حديث المصطفى من فضائل ... بما ليس محصورا بعد لكثرة
ولكنكم أدوها حق أدائها ... بتحقيق مشروط وفرض وسنة

تعطف

ياسعاد تعطفى أسعدينى بما دعوت
واسعفينى بما يفى قبل يجرى على موت
كادت الروح تنطفى من بعاد وبعد فوت

ومن صوفية

ذكر اقتراف الذنب يزعج خاطرى ويزيد أشجانى ويضرم ظاهرى
وتهيج أحزانى وتعظم حسرتى ويفيض دمعى مثل فيض الماطر
ما الذنب الا الشؤم فى الدنيا وفى الـعقبى فياندم الظلوم الفاجر
انى الى ربى اتوب مطالبا عفوا من المولى الرحيم الغافر
ما خاب عبد أنت مولاه وقد نال الأمانى بالعطا المتواتر

وله مطولة الى صديقه العلامة السيخ عبد الله بن احمد باسودان منها

فلله ما أحلى العلوم ودرسها وتكرارها فى وردنا والمصادر
فليلة يمسى كأسها لى دائر ألذ وأحلى من عناق الحرائر
لحى الله هذا الدهر كم صدنى عن ار تشاف شراب فى صفاء وطاهر
فكم بى من شجو ووجد ولوعة اذا قلته ضاقت سطور الدفاتر

من قصيدة

استغفر الله من ذنوب أتيتها فى امتداد عمرى
وليس لى مفزع وملجا الا الذى بابه مفرى
ان كثرت سيدى ذنوبى أنت الغفور لكل وزر

ويقول فى مطولة

سألت الهاً فضله ليس يحصر يبلغنا المقصود والكسر يجبر

ويجمع منا الشمل فيما نحبه ويكبت شيطانا وللذنب يغفر
فسبحان من لا يمنع السؤل سائلا ويعطى العطا للسائلين ويكثر

ومن مدائحه فى شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف مطولة أبياتها ٥٥ يقول فى أولها

لك الحمد يامستوجب الحمد والشكر على نعم لن تحصى بالعد والحصر
على نعم لا أستطيع عدادها لك الحمد ياربى عليها مدى الدهر

الى ان قال

لقد حصل الاجماع عند أولى النهى على انه يا صاحبى حامل السر
لحمداً لرب خصنا بوجوده به نلت شيئا عالى القدر والذكر

ويقول فى قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر

عفر الخدين من فوق الثرى تحت باب شيخنا قطب الورى
سيد السادات سلطان الملا والملاذ الغوث ان خطب عرى
بحر علم طود حلم شامخ بدر تم ليس يخفى مظهرا
زاده الاخلاص والصدق ارتقى واعتلا حتى سما فوق الذرى
صار فى الافاق شمساً ساطعا كم رأينا تائباً مستغفرا
كفه فى المحل مزن ساكب شأنه ايثاره للفقرا

وله كتقريظ على فيض الاسرار لصديقه العلامة الشيخ عبد الله احمد باسودان

أيا واضعا سفرا حوى للمفاخر رفعت به أعلام كم من مفاخر
ونلت به فوق السما كين رفعة ومجدا عظيما فى العصور الاواخر
جزاك إله العرش خير جزائه وأنزلك الفردوس وسط الحضائر
فلله من وضع جليل وفائق حوى كل زين من صفات الاكابر

بسيرة أهل الله من كل كامل ومن كابر فى سيره أثر ظاهر
ائمة دين الله من كل سيد له فى هدايات الورى كم ظواهر

وفى قصيدة يقول

عساك ربى على ترضى اعضاى مما جنيت مرضا
ان المعاصى وشهواتى قرضن دينى على قرضا
ولا نهضت ولا سعيت ركضا الى المكرمات ركضا

وفى مديح شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر يقول فى قصيدة

يا حسنا ذاتا واسما وصفه نعت حقيق خبير وصفه
قسمى عليك بما خصصت برأفة وبرحمة ومكارم وبمعرفه

ومن شعره الى صديقه الشيخ عبد الله بن احمد باسودان

ادع لعبد ما استقام له هوى ماكان نكرة ولا هو معرفه
لا زلت ترقى فى مقامات علت وعليك افضال المهيمن عاكفه

وله قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى عند منقلبه من الحرمين عام ١٢٣٧ بصفة تهنئة منها

أهلا وسهلا بالحبيب الافضل الصفوة البدر الاتم الاكمل
أهلا وسهلا بالامام المنتقى ذاك الولى ابن الولى ابن الولى
كهف الانام وغوثهم وغياثهم بحر العلوم المزبد المتفضل

ومن شعره

ان دينى ومذهبى حب من حل فى الخيام
قربهم صار مطلبى وصلهم غاية المرام
طال سقمى ولوعتى والتباريح والهيام
لا أحيد عن الهوى كل عام من بعد عام

ولـه

يا أحيـاب مهجتي ما رثيتم لمغـرم
عندكم بره علتي ودوائي ومرهمي
هـل أموت بحسرتي من أجل لـكم دمي

ومن صـوفية له

ومن العجائب انني متأثم وتحقق ان المقارف ينـدم
يا ليت شعري ما لنفسي ما لها نحو المعاطب والمهالك تقـدم
وكتاب مولانا العظيم مهدد بالوعد والعاصي كفاه المأثم

وفي مطولة يقول

أرى طرفي نبي عنـه منامه وقـد تخن الدجاسجع الحمامه
وهاجت في الحشا نيران شوق وكاد الجسم ان يلقى حمامه
أحن الى الغوير وساكنيه ومن سكنوا بوادي شعب رامه

مشرب صوفي

آه يا ساكني الحمـا من بعـاد عن الوطن
ان دمعي غدى دما من فـراق ومن شجن
كاد قلبي يذوب ما اذكـر الحي والسكن

ومن توسلية

سألتك ياذا الفضل والجود والمنن بأسمائك الغراو بالسيد الحسن
تفرق جيش البغي والجور والمحن فان الورى قد عمهم جور ذا الزمن

وله تهنئة لشيخه العلامة السيد الحسن البحر بشفائه من مرض شديد

هبت رياح الانس والسلوان وانزاحت الاكدار والاحزان
وترنمت افـراخ افـراح الهنـا بغريب معناها على الاغصـان

من فضل رب ليس يحصى فضله ... الواحد الوهاب والمنان

ويقول فى قصيدة

مضى زمنى وعمرى مرغيا ... وملت الى السفاسف والدنيا

وفي وادي الضياع ركضت ركضا ... وفى كسب الذنوب سعيت سعيا

ونادانى منادى العلم بتا ... وبعدا لك ما احكمت شيئا

كأنك لم تكن رضاع ثديي ... وقد قصد السراة ربوع ميا

وأنت مثبط وأسير لهو ... وقد ضيعت مأموراً ونهيا

وله يصف زاوية شيخه البحر بذى اصبح

لله در من بنى زاويه ... من البلايا قد غدت زاويه

على التقى أسس بنيانها ... بنية صادقة صافيه

قد شيدت للعلم وتدريسه ... ونزل ضيف ليلا او ضاحيه

صارت بذى اصبح تقصدها الـزوار كم سار وكم غاديه

الى ان قال فى مدح شيخه المذكور

كعبة قصاد وشمس هدى ... بحر العلوم العذبة الشافيه

عمت جميع الخلق نعماؤه ... ينظرهم بالاعين الواقيه

ومن رثائه فى شيخه العلامة السيد عمر بن زين بن علوى بن سميط المتوفى بشبام ليلة السبت ٢٤ ربيع الثانى عام ١٢٠٧ قوله من مطولة

تفيض عيونى بالدموع هوامى ... وطرفى أراه قد نفى لمنام

أحس بقلبي حسرة وكآبة ... من البين قلبي قد غدى فى هيام

وقدضاق رحب الارض بعدذهابه ... وصرت ذهولا لا أعى لكلام

أيا صاحبي بالله ما بال قطرنا ... تبدل من بعد الضيا بظلام

وقد أظلمت كل الجهات وقد غدت … شبام كليل ويح ربع شبـــام
وحق لها اذ غاب عنها امامها … وسلطانهـا من فاق كل امام

ومن مطولة يرثى العلامة السيد محمد بن عبد الله بن احمد بن قطبان السقاف المتوفى بسيوون فى صفر عام ١٢٥٠ مطلعها

تجود عيونى بالدموع الغزيرة … وفى القلب تترى حسرة بعد حسرة
وبالى بال والفـــؤاد مشتت … وجفنى نأى عنه المنام ومقلتى
وان لاح برق أو تغنت حمامة … تهيج أشجانى وتبعث لوعتى
وكل نسيم هب أو ناح مطرب … ذكت نار شوقى فى الفؤاد المفتت
وأصبحت من بعد الاحبة ذاهلا … حزينا ومكروبا بأعظم كربة
رجال كرام عظموا حق ربهم … وقاموا به فى حال يسر وعسرة
وداموا على درس العلوم وحفظها … وتدقيقها فى ضحـوة والعشية

ويقـــول فى مرثية شيخه العـــلامة السيد محمـــد بن احمـــد بن جعفر الحبشى

رمانى زمانى بالجفـــا والقطيعة … وأبدلنى بعـد السرور بترحـة
رثا لى عدوى من ضناى وما دهى … وما نالنى من عظم هم وكـــربة
وفى الجوف نار الهجر والبين والنوى … تهيج فاغلت للفـــؤاد المشتت
وجفنى قلاه النوم فى غسق الدجا … أبيت سمير النجم جنح الدجنة
اذا ما شرى برق الحما فى دجنة … وزمزم حاد باللحون الرقيقة
وغنى الحمام أو تنسمت الصبـا … تسيح دموعى مثل وبل بكـثرة

وله مرثية فى شيخه العـلامه السيد احمد بن عمر بن سميط مستهلها

سكن الحزن الفـؤاد وارتحـل … عنى السـلوان والجسم انتحل
حارت الاذهـان مما قد عرا … لجميع الكائنـات قد شمـــل
هاجت الاشجان فى الارجاء مـــا … دهاهـا من هموم ووجـــل

مـــذ أتانى نائح القطب الذى　　لجميع الكاملين قد فضـــل
وله اذعن كم من فاضـل　　من رجال الحق كم صدر أجل
ورث المختـــار فى دعوتـه　　كم عزيز عنده فيها يذل
كم هدى الله به من مجـرم　　كان يسعى فى اعوجاج وخبل
فغدى من بعـد غى رافلا　　فى المراضى من علوم وعمـل

وله تخميس على قصيدة شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر خذ من أوله

حمداً لمولانا عظيم الشان　　بارى البرايا كامل الاحسان
سحراً بوقت تنزل الرحمـــن　　هب النسيم على غصون البـان
فتمايلت من وجدها أغصانى

الجوف هاجت فيه نيران العنـا　　وتغير الظاهر من جور الضنـا
لما غدى القمرى يسجع بالغنـا　　ذكرنى احبابا بوادى المنحنـا
فاستعبرت من ذكرهم اجفانى

ونسيم نجـــد حين فاح بنشرهم　　لمـا تردد جائلا فى حيهم
ناديته مستخبرا عن ذكـــرهم　　هـا يا نسيم أقبل على بعرفهم
انى بهم ولع كثير اشجان

الشيخ حسن باقيس الكندى (١)

١٢٩

نسبه

حسن بن فارس بن محمد بن يس بن فارس باقيس ويستمر نسبه الى الا شعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن

(١) معنى باقيس انه ينتسب الى قيس بن معدى كرب الكندى ملك كندة بمدينة شبوة　　اه مؤلف

معاوية الا كرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن ربيعة بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

من فضلاء الفقهاء ونبلاء الصوفية مولده ببلدة حلبون الشهيرة بوادى دوعن فى اجواء سنة ١١٨٦ من الهجرة وفى موطنه توغلت به الحياة من نمو الى كبر وهو مكفول بكفالة ابيه حتى اصبح شابا

وفى هذا المستوى كانت الروح القومية لها وجهتها فى تسيير متجهاته نحو الحياة الثقافية وحياة الصوفيين فكان فى خليط المتعلمين كتلميذ وفى الأوساط الصوفية كمريد

وهل ادع فى هذا المقام الا يماء الى اعداد معدودة من شيوخه وفى مفتتحهم والده والعلامة السيد عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد بن فارس باقيس

والحقيقة انه صحب شيوخه هؤلاء ولازمهم ملازمة تامة كما أخذ عن كثير غيرهم من العلماء والمرشدين فى الفقه وغيره الى التصوف وعلى ما له من طوائف الشيوخ العلميين والصوفيين فان شيخ فتحه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل كما يشير الى ذلك فيض الاسرار

واذا نظرنا الى آثاره فيكفى ان له موفور التلاميذ فى انواع العلوم كما له المريدون الصوفيون الكثيرون

واذا كان فيض الاسرار قد كشف لنا عن مناظر من صفاته الجميلة فاذا به فى سيره الى الله كان سائرا على الطريقة العلوية ومستظلا بظلالهم الدينى الوارف

وفى وطنه حلبون كانت حياته كلها حتى اذا ثوى والده فى جدثه قام

بمقام جده العلامة المرشد الشيخ محمد بن يس باقيس (١) والظهور فى مشيخته ومظاهره الى احياء الحضرة المعهودة فى أوقاتها بطيرانها ودفوفها

وأما استقامته وزهده وورعه فكان من المتعمقين الى أطراف شاسعة وما زال فى حياته العلمية وحياته الدينية وحياته الصوفية وحياته الاجتماعية من اعلام المشائخ آل باقيس حتى توفاه الله عز وجل بموطنه بلدة حلبون فى أجواء عام ١٢٥٦ من الهجرة كما مثواه الأبدى فى مدافنها

شعره

كشف فيض الاسرار عن منظرين من شعره أحدهما مديحة فى شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل وقد مشى فيها مادحا حتى قال

لا زال من بحره تبدو جواهره ... وفى المهمات ملجانا ومنجانا

قد فاق فى علمه جمعا جهابذة ... وصار فى وقتنا غوثا ومعوانا

الى أن قال

فالله يجزيه احسانا ويرزقه ... فيض الفتوح وايمانا ورضوانا

والمنظر الثانى قصيدة يقرض بها فيض الاسرار لصديقه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان

هذا كتاب لفيض الفضل عنوان ... وكل ما فيه أنوار واتقان

فوائد ما حكاها قبله بشر ... وجمعت حكم فيه وعرفان

رياضه ملئت علما وصاحبه ... حبر أفاد فما قس وسحبان

(١) المولود ببلدة حلبون عام ١٠٩٣ من الهجرة والمتوفى بها يوم السبت ١٥ شوال عام ١١٨٣ ا ه مؤلف

أبدى كوامن أسرار مخبأة — وليس فى قوله إفك وبهتان
الله يبقيه يبدى من خزائنه — ما قط أبداه فى ا لازمان انسان
اكرم به فاضلا طالت يداه لنا — وما حباه لنا روض و بستان
أبوه مقداد فى أحد له خطر — وفارس البطشة الكبرى وطعان
ويوم بدر له فى الكون ظاهرة — شيبت ملائكة فيها وشبان
طوائف نصرت جيش الرسول وهم — أهل الملاحم ما خانوا ولا مانوا

وفيها يقول عند العودة الى مدحه

من السيادة مشتق فلا عجب — فانه بعلوم الشرع ملان
علم الغزالى فقها والجنيد تقى — لكنه لفظه در ومرجان
جوزى على فعله المبرور مغفرة — بها يكون له أمن وايمان
والحمد لله حمداً لا نفاد له — على الدوام ولا يحصيه شكران

السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين العلوى

١٣٠

نسبه

عبد الله بن على بن عبد الله بن عيدروس بن على بن محمد بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى

بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من فطاحل العلماء والرؤساء الدينيين ذوى المشيخة العلمية والصوفية والزعامة الاجتماعية مولده بمدينة تريم عام ١١٨٧ من الهجرة وبين جنباتها شب وعناية ابيه ترعاه حتى اذا انفصمت الطفولة متهيئا للحياة العلمية نفذ من بمر القرآن الكريم الى مروج العلوم الدينية وغير الدينية

وعلى أئمة تريم غراس معلوماته كما قد خيمت عليه حقبة من الدهر كان فيها دائبا فى تلقياته واذا بعبقرياته تستعجل اكتماله بتدفق كبير وغزارة عظمى

واذا حاولنا استظهار شيوخه فقد كفانا مشقة البحث عنهم هنا وهناك بايراده أظهرهم فى اجازته المطولة لتلميذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد بارضوان بافضل العينانى كما بسطها عقد اليواقيت فى جملة معروضاته

واذا كان قد تحدث فيها عن نيف وعشرين استاذا له فقد فهمنا ان منهم من تلقى عنه فى النواحى العلمية والصوفية وان منهم من أخذ عنه فى الظاهرات الصوفية فقط

وخذ من اولئك والده والعلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين والعلامة السيد أبا بكر بن عبد الله بن احمد بن عمر الهندوان وهاك من هؤلاء العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف ودع جانبا من اخذ عنهم واخذوا عنه كظاهرات صوفية من طراز العلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد على بن عمر بن سقاف

السقاف على انه لم يغفل ان يحدثنا عن مشائخه باليمن بمدينتى المراوعة وزبيد وعن مشائخه بالحرمين بمدينتى مكة والمدينة المنورة

وأما شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ السقاف مولى البطيحا فقد كان شيخ فتوحه كثمار لمتسع ملازمته له وتخرجه عليه مستمرا فى عديد العلوم والفنون كما يدين له بحياته الصوفية

وفى التفاتنا الى تلاميذه ومريديه نشاهد مجموعا ضخما منهم وعلى رؤسهم العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه احد اركان عقد اليواقيت والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما ذكره فى عقد اليواقيت الشيخ السابع من شيوخه المترجمين

وفى عرض صور من صوره العلمية نقدم اليك منها استخلاف شيخه مولى البطيحا له فى مباشرة دروسه العلمية والصوفية والجلوس فى مكانه موصيا له بمخلفاته الكتبية كلها

ولك ان تندهش كثيرا اذا علمت ان عمره حينئذ كان فى السنة السابعة عشر

وفى تبليغات التاريخ انه شرع يدرس الفقه وغيره قبل سن البلوغ والواقع ان غالب دروسه سواء العلمية أو الصوفية كانت فى زواية جده سيدنا على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف

وهل بلغك انه ذو حظ عظيم فى موفور التلاميذ كاملين عنه العلوم الشرعية وغيرها من كافة الاصقاع ومختلف البلدان وأما المريدون الصوفيون فحدث عن كثرتهم حتى تتعب

واذا ذهبت بنا الى دروسه فى المستمعين فلا تذهل لمشاهدة الجموع الحاضرة حتى من شيوخه على خلاف المألوف فى الشيوخ

وفى أحاديث بعضهم انه رأى منهم فى احد الايام احد عشر شيخا منصتين فى المحتشدين الى تقريراته وارشاداته وعظاته

واحسبك لم تسمع بان شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف السقاف كان اذا قدم الى تريم حضر بعض دروسه منصتا فى المستمعين على سبيل التبرك والمجاملة وإدخال السرور

وهل من منهج الى بسط معروضات من حياته الصوفية الحافلة بالعجائب والمعجبات مع العلم بان سيره فيها حثيث حتى كانت ايامه ولياليه مزدحمة بالطاعة والتجهدات والاذكار والتلاوات

وعلى ماله من صفات سنيات واخلاق فاضلة ونفس كريمة وعواطف رحيمة وتواضع ومسكنة ونسك حتى لم تخرج حركاته وسكناته عن نطاق الشريعة المطهرة وسيرة السلف الصالح فقد كان من الهيبة والجلال مايفوق وصف الواصف

ولاجرم ان من كان فى حياته وصفاته ان تتهافت عليه الناس محبة واعتقاداً وتتكاثر عليه فى كل مكان كان تبركا به وانتفاعا

واذا فهمت انه أحد العبادلة السبعة زالت دهشتك من عظم مكانته العلمية والصوفية والاجتماعية

واليك من صوره الغريبة كما حدثنا العلامة الصوفى السيد على بن عبد الرحمن بن محمد المشهور فى شرح الصدور (١) ان من اعماله اليومية

(١) مؤلف خاص فى ترجمة والده وقد توفى السيد على المذكور بمدينة تريم فى شوال عام ١٣٤٤ وقد اسلفنا ان والده توفى بتريم ليلة السبت ١٥ صفر عام ١٣٢٠ آه مؤلف

خلا صدقاته المستكثرة خياطة قلنسوة بيده الكريمة والتصدق بهـا أو بثمنها

واذا كانت حياته كلها بتريم فقد كان كثير الاقامة بدمون ولا سيما ايام المصيف

وفى فيض الله العلى لتلميذه الفقيه الصوفى السيد على بن سالم ابن الشيخ أبى بكر بن سالم انه كان فى مبتدأ طلابه العلمى يذهب اليه فى اكثر الايام ماشيا من عينات الى بلدة دمون فى سبيل التثقيف الدينى عليه

واذا حدثنا صاحب الترجمة عن غرائب ما صادفه فى حياته تحدث عن توجهه الى الحرمين عام ١٢١٢ كما تشـاء الصدف ان يكون فى السفينة العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل ومعه تلميذه الشيخ عبد الله بن احمد باسودان كما يروى فى فيض الاسرار ان المترجم لم يكد يقرأ عليه فى التصوف فى اوقات متقطعة واذا بشيخه المـذكور يشتد عليه مرض (البلهارسيا) (١) حتى اذا خف قليـلا ثارت عليه امراض اخرى كما يصفها فيض الاسرار بالبلغم وكانت سبب وفاته ودفنه بمرسى جلاجل كما اسبقنا فى ترجمة المذكور

واحسبنى لم اكن فى حاجة الى القول بان صاحب الترجمة ما برح بتريم مظهرا من المظاهر العلوية العظمى وصورة كبيرة من صور العلماء والمرشدين حتى توفاه الله بها فى جمادى الثانيـة عام ١٢٦٥ وضريحه بجباتنها الشهيرة بزنبل مزار الزائرين

---

(١) تكاثر البول بحرقان شديد ويتسبب من ديدان غير مرئية (ميكروبات) تتكون فى مياه الانهار والمستنقعات فاذا شرب الانسان من تلك المياه وكانت فيها تلك الميكروبات تسربت الى الدم مختلطة به ويظهر اثر هـذا المرض (البلهارسيا) عند اضطراب تلك الديدان اه مؤلف

واذا لم احدثك عن الذين رثوه بقصائدهم من العلماء والشعراء فليس الذنب ذنبي ولكن ذنب الذين اهملوا حفظها للادخار التاريخي

منثوره

نورد من منثوره صورة من صوره فى مكاتبة له الى تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف يقول فى اولها

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مؤلف القلوب وغافر الذنوب وساتر العيوب وجامع الحبيب والمحبوب وصلى الله وسلم على سيدنا الشفيع فى جميع الذنوب وعلى آله وصحبه المطهرين من جميع العيوب وعلى الولد المبارك الوجيه النبيه عبد الرحمن بن المرحوم السيد على بن الوالد عمر بن الحبيب سقاف علوى سلمه الله وحماه وعليه يعود السلام ورحمة الله وبركاته صدرت الاحرف من دمون الميمون بعد وصول مشرفكم الكريم وخطابكم القويم وحمدنا ربنا على عافيتكم وطيب احوالكم انتم ومن شملته دائرتكم ونحن داعون لكم فى المدارس والمجالس بالجمالة والعافية وحسن الخاتمة والثبات عند الممات والجمع فى مستقر رحمة الله مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

ومن مفتتح اجازته لتلميذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد بارضوان قوله بعد البسملة الحمد لله فاتح اقفال القلوب بذكره وفاتق ارتاقها بحكمته وفضله ومطلع على هواجسها ودقائق خطراتها وماتحدث به نفسها بعلمه وامره لايعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء الاوهو الخالق له من العدم ومكونه بقدرته ومسخره بأمره لجميع ذوات الوجود شاهدة بوحدانيته ومقهورة تحت قهره بفضله وعدله فله الخلق والامر تبارك الله احسن الخالقين

شعره

حسبك ان ترى مظهره الشعرى في مرثيته في صديقه العلامة السيد على بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بمدينة سيوون ليلة الاربعاء ٦ شوال عام ١٢٥٨ عن ٧٩ عاما كما ترى منها قوله

أرى الدهر يرميني بكل رزية ... وتدهش قلبي الحادثات بحيرة
وأورثني هما وغما وكربة ... وحزنا دواما في مساء وبكرة
بقيت أدور الامر فيما جرى وما ... يجول بسرى من هواجس فكرة
وأكتم من أمرى بواعث قد دهت ... تذكرنى أحوال خير الاحبة
ويزعجنى دأبا ويخذل همتى ... ولم أدر ما يبدو لنا فى الحقيقة
اذا بقضاء الله فى موت جهبذ ... امام عظيم عالم بالشريعة
ووارث اسرار الرسول محمد ... عليه صلاة الله فى كل لحظة
شفيق بطلاب العلوم جميعهم ... ويرشدهم دوما الى خير ملة
تعالوا بنا نبكى على شيخ وقته ... وسلطانه نبكى عليه بعبرة
وتبكى دروس العلم والحلم والتقى ... وتبكى عليه الكائنات بحسرة
وتبكى السماوات العلية كلها ... وتبكى بقاع الارض فى كل فترة
فما مثله للنائبات اذا دهت ... ومن مثله للداهمات الملة
بمن يستعان ان عرى الناس معضل ... ومن يرتجى للحادثات المغمة
فآه على اوقات أنس مضت لنا ... وآه على تلك الدروس المنيرة
وآه عليه كل يوم وليلة ... وآه عليه يالها من رزية



بعض واجهة منزل السيد الحسن بن صالح البحر بذى اصبح(١)

السيد الحسن بن صالح البحر

العلوى

١٣١

نسبه

حسن البحر بن صالح بن عيدروس بن ابى بكر بن الهادى بن سعيد

(١) ترى نافذتين ظاهرتين فى الطبقة العليا من المنزل فى محاذاة باب مدخله وهما واقعتان فى ذات الغرفة سكن صاحب الترجمة الخاص وبها مرضه ووفاته اه مؤلف

ابن شيخان بن علوى بن عبد الله التريسى بن علوى بن ابى بكر الجفرى بن محمد ابن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى ابن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

أحد الأئمة الاحبار وشيوخ الاسلام والدعاة المرشدين والعلماء المتسعين ذوى الزعامات الدينية والصوفية والاجتماعية والسياسية

مولده بمدينة خلع راشد (الحوطة) عام ١١٩١ من الهجرة ويشاء ربك أن تخطف المنية أباه من هذا الوجود فى أيام رضاعه فيكفله مع أمه أبوها السيد عيدروس بن ابى بكر الجفرى فنشأ مترعرعا فى كنفه بمسكنه الكائن بضاحية قرية ذى أصبح حيث مسكن الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير مع والدته

والمفهوم انه شب فى وسط محدود ومحيط خال من مشوبات الاختلاط فكانت تربيته تربية صافية

وما غمضت الايام على سنوات دون قبضة اليدين حتى كان جارهم المعلم عبد الرحمن بالسعود يلقنه القرآن الحكيم

غير أن هذا التلقين لم يستدم ممتداً لظروف فيتولى الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير اقراءه حتى اذا ختم دراسته كله وحفظه عن ظهر قلب كانت ميوله الى الحياة العلمية ثائرة فيندفع فيها اندفاعا على أشد ما يتصوره المتصور من رغبة ومثابرة وا كتناز

ويقول العلامة الشيخ عبد الله بن سمير فى قلادة النحر انه كان فى أيامه الاولى اذا ذهب الى شبام لحضور دروس شيخه العلامة السيد عمر بن زين بن سميط مشى المترجم فى معيته مصغيا حتى اذا عاد الى مكانه كان التأثر باديا عليه مع ما فيه من طفولة

واذا كان الشيخ عبد الله بن سمير أول قابس فى معلوماته فقد كان اندلاعها من شتى المحتطبات فى خليط النواحى الوطنية أظهرها تريم وسيوون وتريس والغرفة والحوطة وشبام كما يقول لنا عقد اليواقيت انه كان فى ايام اقاماته بتريم اذا مشى فى شوارعها كان متطيلسا مع العلم بتلاحق اقاماته المستكثرة المستطيلة بها على كفاف من العيش فى سبيل ثقافاته وصوفياته

واما شيوخه فهل ادلكم على عديد منهم وعلى ناصيتهم العلامة السيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والعلامة السيد احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ السقاف مولى البطيحا ومن دراساته عليه فتح الجواد

وأما شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف فقد كان شيخ فتوحه وقبلة متجهه فى العلوم الظاهرة والباطنة مع الايماء الى ان مفتتح مقروآته عليه كتاب المنهاج كما كانت تردداته المستمرة اليه بسيوون والسوم متتلمذاً تارة منفرداً وأحيانا مع الشيخ عبد الله بن سمير حتى كان من آثارها زواجه بسيوون وما ابنه محمد وشقيقته سوى ثمرة من ثمراتها

وهل يجهل ما كان يغمره به شيخه سيدنا عمر بن سقاف من عواطفه وتقديراته حتى فى اشعاره(١) وما لتأثيراتها فى نفسياته ودخائله حتى كان شديد الأسى لوفاة شيخه المذكور اثناء غيابه بالحرمين فى حجته الثالثة عام ١٢١٦ من الهجرة

---

(١) خذ من قصيدة يمدحه بها مطلعها

أهلا وسهلا بالشريف المؤتمن ذى السر والاسرار والوصف الحسن
أهلا وسهلا بابن صالح نسبة وحقيقة وفق المسمى فاسمعن

آه مؤلف

وأما تلاميذه وما أدراك ما تلاميذه فقد ملؤا الدنيا مبعثرين فى مشارقها ومغاربها ينشرون ما تلقوا عنه من علوم ودينيات وصوفيات

وحسبك علمك عن مقدارهم ان ما من عالم أو متعلم أو متصوف بحضرموت فى عصره الا كان تلميذا له كما لا اخفى عنك ان فيهم الجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١) والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقـــاف السقـاف

واذا كان من الغرابة أن كثيراً من شيوخه قد تتلمذوا له فمن أحاديث شيخه وان شئت قات تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سمير فى القلادة انه قرأ عليه عوارف المعارف والرسالة القشيرية وشرح الحكم لابن عباد الى غير ذلك

وهيا بنا الى عقد اليواقيت كما نجده الشيخ السابع من شيوخ العـــلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى عدى منظورات من مقروءاته وتلقياته عليه الى اجازته ووصيته المطولة

واذا أردنا التحدث عن طوائف علومه فهل كانت فى خفاء حتى تتنقل باحثين عن أنواعها من علم الى فن ومن فن الى علم

وهل لك ان تخبرنى لماذا كان منعوتا بالبحر حتى كان صفة له لو لم يكن بحرا على حقيقته من دون مبالغة

وما من شك فى ان هذه الصفة ليست كبيرة عليه اذا قيست بجانب فيوضات العلوم على مواهبه وطوفانها على معارفه وخذ من قوتها وسعتها المبكرتين نموذجا من دراسته مختصر التحفة على مؤلفه العلامة الشيخ على بن عمر بن قاضى باكثير مناقشا حتى جعله يصلح مواضع منه مع العلم بأن سنه حينئذ دون العشرين حولا

---

(١) الجد الاول للمؤلف آه مؤلف

واذا كان مفتى زبيد العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل قد التمس منه ايام اقامته بمكة فى احدى حجاته الاولى ان يضع رسالة فى صفة صلاة المقربين فكانت موضع اعجابه واغتباط العلماء والصوفيين الحجازيين وغيرهم أمثال العلامة السيد احمد الياس الحسنى المغربى وتلامذته علوما فى قلادة النحر أفلم يكن بحرا حقا

واذا التفتنا الى المنطقيات افهمتنا انه لولا اكتساح التصوف نفسياته حتى صار مغمورا فى تيارات أمواجه لكان فى علومه الظاهرة من الأفذاذ انتاجا ومحصولا وما كان ابن فورك والاشعرى وابن رشد والغزالى والفارابى وابن العربى وابن سينا والرازى وأشباههم من فلاسفة الاسلام شيئا الى جانبه

اتخاذ ذى أصبح موطنا

اذا كانت البقاع تسعد وتشقى كالأنام فقد كان حظ قرية ذى أصبح من السعادة موفورا باتخاذ صاحب الترجمة اياها مستوطنا له

وتعود هذه الظاهرة الى غلبة النسك على مشاعره كذاهب كل يوم فى الأوقات الخمسة من مكانه الواقع فى ضاحيتها الى مسجدها لأداء الفريضة جماعة به واذا برغبة السكنى بها توفيراً للوقت والمشقة تدفعه الى تشييد مسكنه بها فى أجواء عام ١٢١٣ والاستقرار به مدى الحياة فى جاه عريض وزعامة كبرى وظهور مشرق وصيت راعد حتى كان من نتائج هذه الظاهرات انبثاق منصبة بحرية لم تبرح الى اليوم فى عقبه متوارثة على ما لها من اطراف محدودة ولكنها لها حرمتها ومكانتها وميزتها

وبالله دعونا من التبسط فى حياته الدينية لما تحويه من مدهشات واجعلونا نضرب صفحا عن استجلاء استقامته ولمس تقواه واستعراض

اذكاره وأوراده وقرآنياته كما أرانا عقد اليواقيت مشاهـــدات منها الى محافظته الشديدة على الاتباع النبوى والاقتداء السلفى وأداء السنن كلها الرواتب بأكملها وغير الرواتب حتى صلاة الخسوف والكسوف الى تحية المسجد وسنن الوضوء والضحى ثمانى ركعات وصلاة الاوابين عشرين ركعة عدى التهجد معظم الليل والوتر فى آخره احدى عشر ركعة مع المواظبة على ذلك كله كل يوم وليلة حضراً وسفراً وصحة وسقما خلا انه لم يصل فرضا من فروضه الخمسة فى غير جماعة قط

ومن مثله فى كثرة تلاوة القرآن فى ايامه ولياليه واذا كنا نرى فى القلادة انه يتلو فى تهجده كل ليلة نصف القرآن وربمـــا قرأ القرآن كله فى ركعة ففى روايات الرواة لم يترك صيام داود شتاء وصيفا وحضرا وسفرا وصحة وسقما العمر كله

واذا لم يكن له مثيل فى كثير من الصفات حتى فى قرآنياته فهل ازيدكم علما بنواحى اخرى ككثرة تلاواته سورة يس أربعين مرة فى مجلس واحد أو فى ركعة أو ركعتين كما من اوراده تلاوة سورة الاخلاص تسعين الفا فى كل ركعة من صلواته على اننا اذا ذهبنا الى النور المزهر وجدنا تلميذه العلامة السيد احمد بن على الجنيد يروى لنا مرافقته له بين مـــكة والمدينة عام ١٢٢٣ فكان يشاهده يتسحر كل ليلة جرعات من ماء كما يلاحظه يتهجد كل ليلة معظم الليل

واذا كانت هذه ظاهراته فى الأسفار ومتاعبها فماذا تكون فى الحضر وراحاته

وهل اقص عليكم من اعمـــاله فى حجاته التى تتجاوز السبع انه كثير الطواف بالبيت العتيق عند منتصف الليل طائفا بالكعبة الى طلوع الفجر يتلو كتاب ربه وقد يتلوه كله فى طوافه

وهل تصعدون بنا من مدهشات دينياته كمبتعدين بناعن أضوائها المجهرة الى ألوان أخرى من الوان الكمال كعداده فى مصاف هل الرسالة

القشيرية ان لم يكن تخطاهم او تخطى كثيرهم علما وعملا وزهداً وورعا كما رأيت صورا منها الى ارهاقاته النفسية بما لا تطيقه البشرية حتى تحدث اليه شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر كى يخفف عن نفسه قليلا اشفاقا عليه ورثاء له

وله الله من زاهد وعابد حتى لا نعلم له نظيرا فى المتأخرين وقد حدثنا السيد احمد بن على الجنيد فى النــور المزهر عن إتيانه اليه بخمسمائة من الريالات المعروفة كوصى له بها من أخيه السيد عمر بن على (١) ولم يكد يقدمها اليه حتى لحظه يرتعش فى خوف شديد منها كانها حيات ناهشة مشيراً الى الابتعاد بها وتوزيعها على البائسين وذوى الحاجة

وكيف ترى لو ذهبنا الى مجالسه العلمية أو الصوفية كما نجدها مزدحمة بالمستمعين حتى اذا أصخنا سمعا الى هديره فى التقريرات والآيات الشريفة والأحاديث النبوية والاحوال الصوفية الى غير ذلك لغدونا مأخوذين بسحر بيانه ومذهولين من اتساع جولانه ومدهوشين من تلاطم تبيانه كما نشعر فى نفوسنا بالاعجاب البالغ من عدم اعادة ما القاه فى مجالسه السابقة على ما تؤكده القلادة عن مشاهدة فاحصة وعند الرغبة فى رؤية شيء منها نجد تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف عرض منها مجموعة صغيرة

واذا تحدثنا عن براعته فى الوعظ فانما نتحدث عن فنى وماهر فيه له اسلوبه وطريقته وقوته حتى كان من الافذاذ الذين لعظاتهم آثارها فى اهاجة الجوانح واستنزاف الدموع وانابة العصاة الى بارئهم

وأما ميوله الى أشعار الصوفية ولا سيما الى أقوال الذائقين وشغفه بشعر قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد وغرامه بأشعار الفقيه الشيخ عمر بن عبدالله با مخرمة فكانت بالغة جدا كما انها كثيرا ما تثير

---

(١) المتوفى بمدينة سنقفورة فى ١٠ شوال عام ١٢٦٨ آه مؤلف

عبراته وتساقط دموعه على أوجانه متأثراً كذكريات ذوقية مشجية

ومع ما هو فيه من روح دينيــة ومشاغل علمية وتعبدية وتلاوات قرآنية واذكار مستديمة فلم يكن متواريا عن المجتمع العام وكما له رياسته الاجتماعية والدينية والصوفية فان له زعامته السياسية الروحيـة على طوائف من العشائر السلاحية كمعتقد لهم ذى اشراف على حالاتهم الاجتماعـية والسياسية

وقد تندهش حين تعلم انه من اركان الثورة الوطنية عام ١٢٦٥ على الفئة اليافعية المتغلبة على سياسة تريم وسيوون وتريس ولواحقهامن جراء استفحال مظالمهم حتى لم يبق فى قوس التصبر منزع فكان فى مقدمة الصفوف الثائرة الى ان كانت النتيجة جلاء اولئك اليافعيين عن تلك البقاع وزوال كابوسهم الجاثم على أنفاسها وسيادتها كما نشاهد فى تاريخ ابن حميد (١) مناظر من تدبيراته ومجهوداته ومساعداته المادية والمعنوية واستعمال نفوذه ومن تحصيل الحاصل التذكير بان حياة صاحب الترجمة كانت بقرية ذى أصبح كشمس منيرة له شخصيته الكبرى وزعاماته المتعددة كما له شئونه العلمية والصــوفية ودينياته كما ما يعطينا عقد اليواقيت نماذج منها

وعلى هذه المعروضات مرت حياة المترجم من شبابه الى ان اختار الله له ما اختاره لمخلوقاته من الفناء الدينوى وتلاشى الجسميات

ومن المعلوم ان وفاته كانت بذى اصبح ضحى يوم الاربعاء ٢٣ القعدة عام ١٢٧٣ وكان مدفنه الى جانب مسكنه فى وسط المصلى الذى دفنت فيه والدته كما يروى ابن حميد عن مشاهدة ولا يفوت علمك ان فوق ضريحه تابوتا

واذا كنت ظانا ان قبره منقطع الزيارة فى يوم من الايام أو وقت

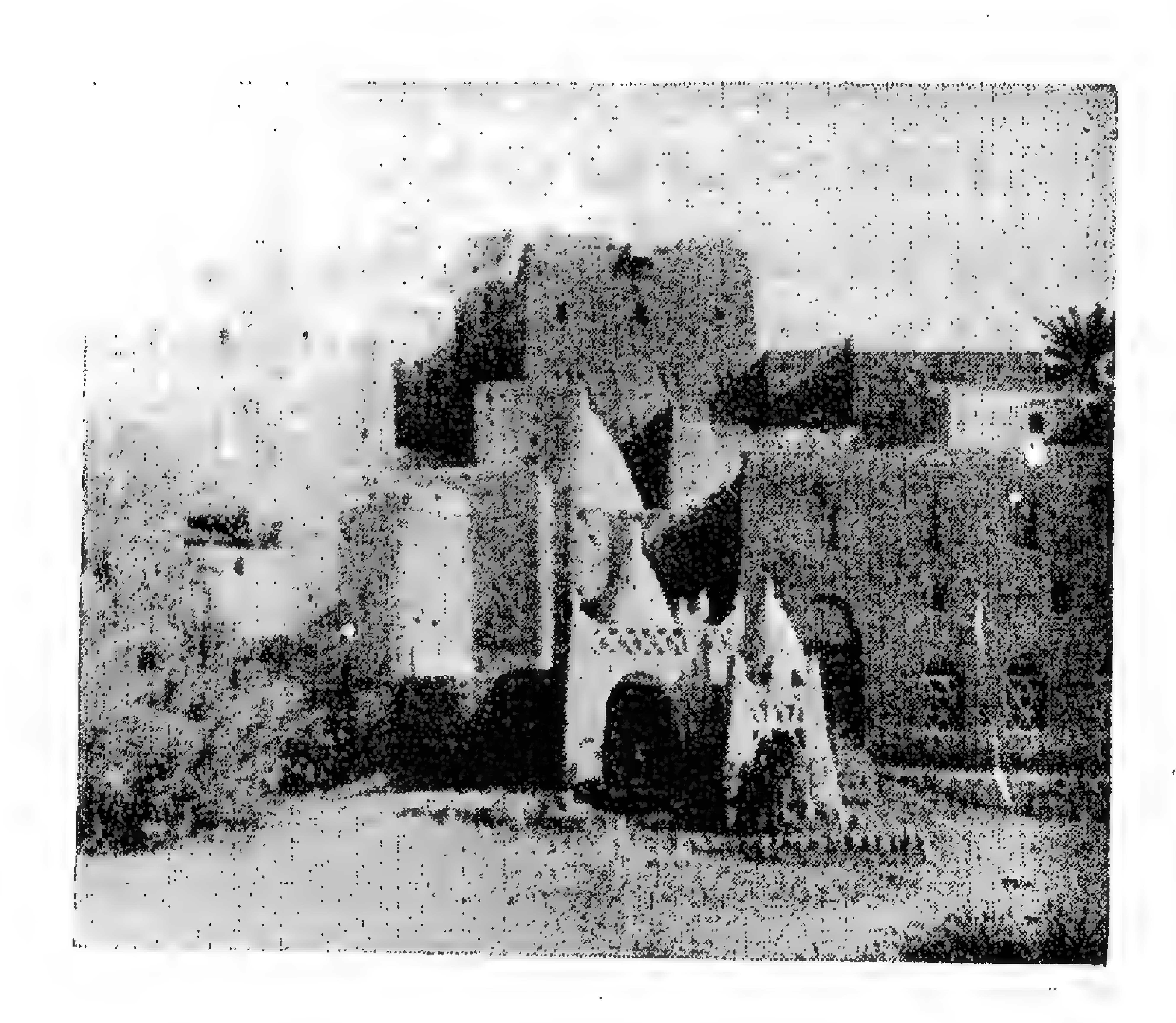
---

(١) وأما تاريخنا السياسي الحضرمي ففيه الايفاء والتوسعة الى حدود بعيدة الاستقصاء آ ه مؤلف

من الاوقات فقد كنت فى ظنك خاطئا

وأما مجموعة المراثى التى رثى بها فتجد فيها مرثية تلميذه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف حسبما فى ديوانه

وهل اختم الحديث بنعمة الله على بزيارته فى صحبة شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف ضحى يوم الاثنين ٢٣ القعدة عام ١٣٤٥



قبة السيد الحسن بن صالح البحر بذى اصبح (١)

(١) ظهر الى يمين السقاية المدخل الى قبة صاحب الترجمة الواضحة فى الخلف وظهر الى شمالها زاويته التى امتدحها الشيخ عبد الله بن سمير اه مؤلف

ملكته النثرية

فى اجازته لتلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فكرة تامة عن مقدوره النثرى كما نقتطف اولها من عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جامع الظواهر والسرائر على ما يحبه ويرضاه الاول والآخر حتى ترتفع عنها الستائر وتتجلى لها من ظلمات الاغيار البصائر وتقبل بكليتها على من هو الباطن والظاهر لترتقى بعين عنايته ورعايته الى تلك الحظائر ولم تزل تعتلى بعمارة ظواهرها وسرائرها بما تشاهده تلك النواظر وتتجلى وراء ما هو آفل وغابر حتى تشاهد الجمال المطلق بقيموميه من هو فوق عباده قاهر حتى يأتيها النداء ان هذا جمال لا أول له ولا آخر

فارجعى الى تلك المشاهد والمشاعر وادخلى جنة العرفان فى حضرة الملك القادر راضية مرضية واجتنى من ثمرة العرفان التى تحيا بها الظواهر والسرائر قائمة بوظيفة العبودية شاهدة بمشاهدة جمال الحى القيوم فى مقتضيات الاوائل والاواخر وذلك وظيفة من تخلى من الكبائر والصغائر وتحلى بالاخلاق الحميدة التى من سلكها بعون الله بكل المطلوب والمرغوب ظافر صبوراً على البلاء للنعماء شاكر لهجا بذكر الحى القيوم والى حكمته وقدرته فى عالم الخلق والامر سامعا وصاغيا وناظر

فمن ها هنا تنكشف عن السالك الحجب السواتر ويرى النور المطلق الذى أبرز به الكائنات وأخرجها من العدم فى ظلمة الدياجر معرضا عما يفنى مجتهداً فيما يبقى من أرباح تلك المتاجر فلا يزال على المعاملات المرضية مثابر داعيا اليها بالرحمة والشفقة للعباد آمر متجنبا المناهى ولكل من تلبس بها ناه وزاجر

وهذا الذى أنزلت به الكتب بالنذارة والبشائر سالكا سبيل سيد الاوائل متبوعه الذى هو أول الانبياء بدأ وهو لهم الختام الآخر صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الاطاهر وصحبه أئمة الهدى وأنجمه الزواهر

شــــعره

ديوانه زاخر بمعنوياته ونفسياته واذا كانت اشعاره مصطبغة بصبغته فقدكان مدلولها عميقا من توسلية

يا كاشف البأســـاء والضراء   يا مبدى الألآء والنعماء
يامن عليه معولى ومؤملى   يا عدتى فى شدتى ورخائى

ويقول فى قصيدة

أرانا على حب الدنية ندأب   وأنفاسنا فيها تعد وتحسب
فما لقـــلوب لاتفيق بيقظة   وما لنفوس فى المعاطب تدأب
عبيداً لها صرنا ومن عظم مابنا   حيارى سكارى والملائك تكتب
فواحيرتى كم من ذنوب أتيتها   وواخجلى من خالقى أين اهرب
لقد مر قوم فى الآله تنافسوا   وساروا شروقا فى رضاه وغربوا
رعى الله من تحيي القلوب بذكرهم   فذكرهم أحلى رحيق وأطيب

ومن صـــوفية

اذا ما صفت أسرار أهل المودة   وذاقت نعيم الانس فى خير حضرة
ودارت كؤس الراح بين صفوفهم   وقد شربوها فى صفا ومسرة
فلا غروان تاهوا ببحر غرامهم   وباحوا بأسرار عظام جليلة
على نفسه فليبك من ضاع عمره   على ترهات بين أهل القطيعة
طريح بأرض البعد والهجر والقلا   غريق ببحر الجهل فى شر لجة

وفى مطـــولة يقول

يزول هجوعى عند ذكرى تصرمت   وأفقد لبي عند ذكرى أحبتى
اذا ماذكرت البين والبعد عنهم   تزاحمت الاحزان من كل وجهة

فهل بعد هذا البعد ياصاح عودة ورجعى الى تلك الربوع الأنيسة
سأحمل نفسى مااستطعت على اقتفا سبيلهم حتى تحين منيتى
أيامن تعامى قلبه عن مشاهد فقد وضحت كالشمس خير محجة

ومن شعره قصيدة أنشدها امام الحضرة النبوية فى احدى حجاته منها

ألا يارسول الله ياأكرم الورى ويا من له الاحسان بالصفح والمد
ويا عين انسان الوجود بأسره ومقدم اهل الله فى حضرة العند
أتيناك فى رجوى نروم شفاعة تبرد حر البين والبعد والصد
حبيبى رسول الله أمرى مشكل فكيف خلاصى ياملاذى وياقصدى
وليس معى ما أرتجيه وسيلة سوى حبكم والقرب افضل ماعندى
عليك صلاة الله يا خير مرسل فأنت لخلق الله واسطة العقد
عليك صلاة الله ما هبت الصبا ومافاحت الازهار بالعطر والند

ومن مطع مطولة

غاب الرقيب وأرغم الحساد وانزاحت الاتراح والانكاد
وتبلجت أقمار أنوار الهدى وصفا السرور وعادت الاعياد
حمداً لمولانا الكريم بفضله قد جاءنا الامداد والاسعاد

ومشى فيها الى ان قال

وحذار من نظر النفوس لجيفة خداعة وبمكرها تصطاد
طوبى لعبد كيس لا يبتغى دار الغرور ولا لها ينقاد
والنفس ان عودتها متتبعا فعل الجميل بطبعها تعتاد

الى النفس من قصيدة

أما يكفيك من مذموم فعل أما يدهيك من نقض لعهد

أما لك رهبة من خوف نار أما يخزيك من بعد وطـــرد
فكم تقعين فى مأثوم جـــرم وكم تتهافتين بكل مردى
فلا ترهيب وعظ فيك مهدى ولا محض لنصح فيك يجدى
فآه ثم آه ثم آه على ما فات من تضييع رشـــد
وآه كم بقلبي من شجون وكم فى النفس من وخزات وجد

ويقول فى قصيدة مدح بها الصوفى الشيخ سعيد بن عيسى العمودى

قد وردنا الحمى محط البشائر ورأينا الجمال بالنور سافر
حضرة قد زهت بخير امام هو للمصطفين كنز الذخائر
حبكم قـــد سرى بكل لطيف وكثيف من باطنى والظواهـر

وفى قصيدة أنشأها بقرب المدينة المنورة فى احدى حجاته يقول

نلنا المنى وانزاحت الستائر حبيبنـــا أمسى لنا مسامر
يا سعدنا هـذا عيان ظاهر حقت لنا كوامل البشائر
أضحى لنا كل الوجود عاطر بقرب خـــير الخلق والعشائر

الى صديقين

يا صاحبي وكنتما أنصارى عوجا على تقوى العظيم البارى
كونا مع المولى يكن معكم ولا تقعا على النزر الحقير الطارى
واسعوا الى المولى على ما كنتما فالانتظار مفوت الاوطـــار

فى فرج الله

عسى فرج يأتى به الله عاجلا يزيل العناعنا ويكشف للضر
فنصبح فى أمن بنعمة ربنـــا على أحسن الحالات فى السر والجهر
ونتلو كتاب الله حباً لوجهه نسارع للمأمور فى غاية البشر

ونبعد عن ما قد نهانا آلهنا وفى غاية الاشفاق من ذلك الوزر
فاحسانه عم الانام وفضله جزيل ولا يحصى بعد ولا حصر

ومن مطلع قصيدة

فؤادى بتذكار الربوع يفور ودمعى على صحن الخدود يسير
من الشوق والوجد المبرح والضنا الى مربع فيه الجمال منير
وينعشنى مر النسيم اذا سرى وأشعر نفسى بالغرام تطير
فوالله ما قلبي مشوق لغيرها وطرفى بمرأى حسنها لقرير

ومن التجانية مطولة

لك الحمد يامستوجب الحمد والشكر على نعم لم تحص بالعد والحصر
لك الحمد يا مسدى لنا كل نعمة ويا كاشفا ما قد ألم من الضر
ويا من عنت كل الوجوه لوجهه وسبحه ما فى الوجود بلا نكر
ويامن يجيب السائلين اذا دعوا ويجزلهم ما يأملون من البر
قصدناك أملناك أنت ملاذنا وملجاؤنا فى حالى اليسر والعسر
وجودك عم الكائنات جميعها وعطفك منشور على البر والبحر

وله

انا عبد رب له قدرة جزيل العطا ويحل العسير
لئن كنت عبدا ضعيف القوى فربى على كل شيء قدير
فلست بمصغ الى عاذل ولا لملوم وربى خبير

ومن مقطوعة

الحمد لله زال البؤس والضرر وزجزح الخوف والمكروه والحذر
وجاء روح من الرحمن منتظر قد بشرتنا به الآيات والسور

ومن شعـــره

ياطبيب القـلوب أنت طبيبى زادوجدى الى لقـاك اشتياقا
قرب البعد رب عنى وصلنى واسقنى فى الودادكأسا دهـاقا
ان فى القرب راحتى وارتياحى فاز عبد من ذلك الوصـل ذاقا

ومن قصيـدة له

يا من بهـم هام الفواد صبابـة عطفاعلى الصب الكـئيب الموجع
عطفا على من شفه ألم النوى والبعد عن ذاك المقـام الارفع
يبكى على زمن مضى فى غفلة وبطالة وأبى سلوك المشرع
آ ه على ما فاتنى من هدى من ساروا الى ذاك الفناء الامنع
قوم سمت عزماتهم ونفوسـهم ورقوا الى العلياء أرفع موضع
أوقاتهم عيـد لهم وزمانهـم يزهو بهم وهم ملاذ المفـزع
لم يلتهوا بالغانيات وزينــة بل همهم يوم الحساب الاجمع

ويقـول فى قصــيدة

عطفـا عـلى كلف بكـم ولوصـلكـم يتوقــع
الله أكــبر حسبنـا هذا الدواء الانفــع
بدر السعادة قـــد بدا بـرق الانالة يلــع

فى جود الله

الرب جــل تجــلى ومن جودا وفضلا
هــذا عطـــاه تعــالى اعطاه من ليس اهــلا
ياسـعد من اهــلوه قد صار للوصـل يجــلى
يدعى كريمـا عظيـا ويرشف الــكأس وصلا

ومن ابتهالية

ياعظيم الشان والقدر العلى   يا آلهى يامليكى انت لى
بك نستنصر فاقمع من بغا   واعتدى فى عجل لاتمهل

فى اخذى عوداته من تريم الى ذى اصبح قال

فاضت الانوار والفتح حصل   وتجلى ربنا عز وجل
والتفخيم الضرف قدوافالنا   قصرت عنه المساعى والحيل
جل مولانا القدير المعتلى   ماله شبه تعالى ومثل

ومن مستغاثة مطولة

ياكامل الافضال والاحسان   يامرتجى للعفو والغفران
يامن اليه الملتجا والمشتكى   يامنقذ الحيران واللهفان
يامن هو المعبود والمقصود يا   من ماله فى ملكه من ثانى
ياحى ياقيوم ياحنان يا   منان يارحمن ياذا الشان
ياذا العلى ياذا العطا يامنزل التورات والانجيل والقرآن
جد يارحيم برحمة واغاثة   جد يا كثير الصفح والاحسان

وله

حبايب القلب منوا   على الفقير المعنى
واسقوه كاسات وصل   حتى عن الكل يفنى
يمضى النهار بسكر   ويجتنى خير مجنى
فان مننتم بسؤلى   سعدت حسا ومعنى

ومن قصيدة

الله اكبر فاز قلبى بالمنى   وترحلت عنى همومى والعنا
وتبلجت اسرار سرى بهجة   لما بدى لى النور من ذاك الفنا

وأتت بشائر من اليهم وجهتى ... وبفضلهم نلت المكارم والمنى
هم كنزنا هم ذخرنا هم فخرنا ... كم فى الاعادى قدأروتا نصرنا

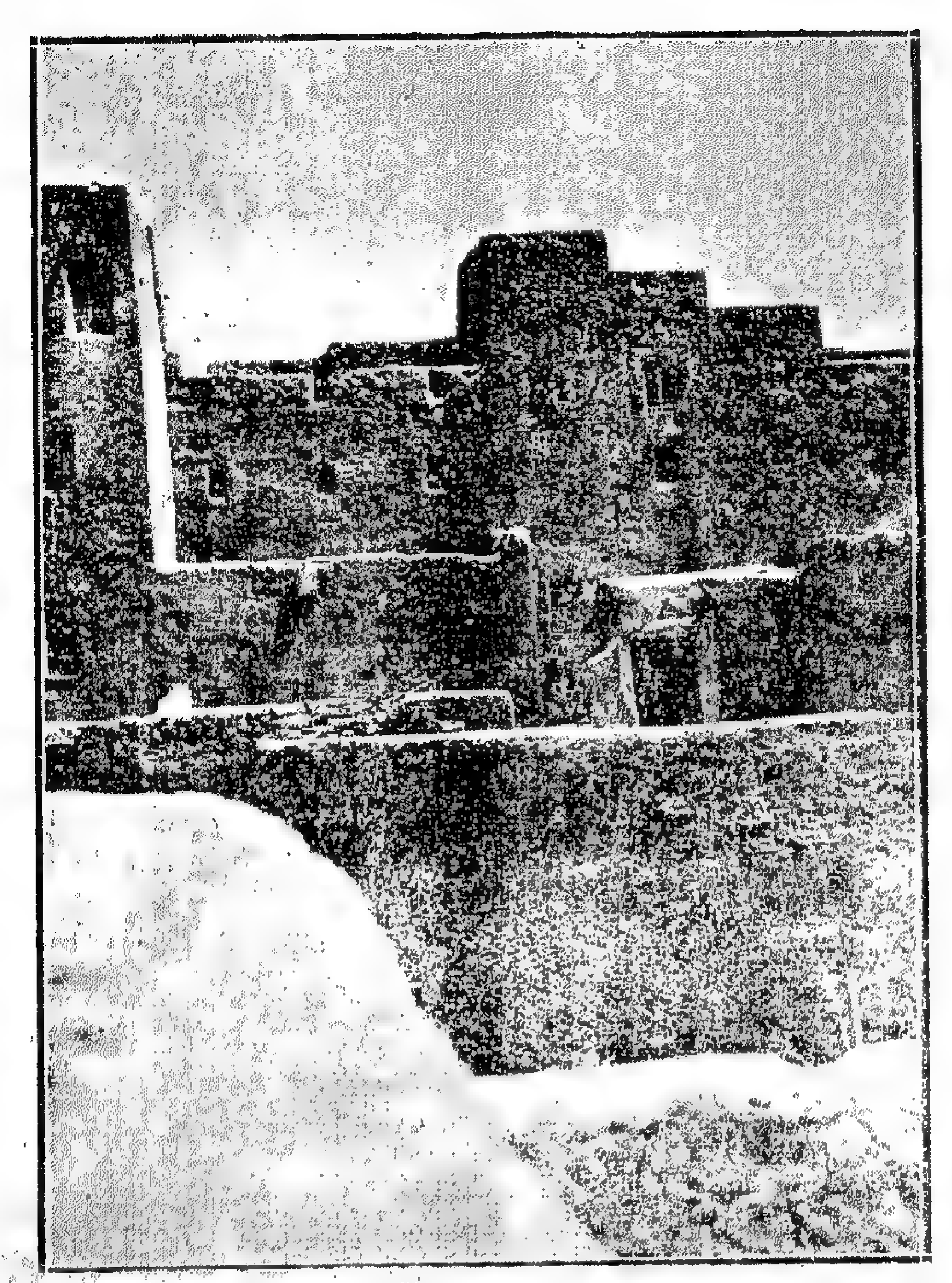
وفى مطولة يقول

صدح الحائم كم أهاج بلابلى ... من فوق دوح أزهرت أغصانها
وطفقت فى بحر الغرام متيما ... ثملا بهـا مستغرقا فى شانها
لله ما أبهى منـار جمالها ... قد عطر الأرجاء شذى أردانها
ياحبذا شرب الكرام مدامة ... قد غيبتهم عن سوى ديانها

ومن مدائحه فى شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد السقاف قوله فى قصيدة (١)

هب النسيم على غصون البان ... فتمايلت من وجدها أغصانى
وذكرت أحبابا بوادى المنحنى ... فاستعبرت من شجوها أجفانى
ها يا نسيم اقبل على بعرفهم ... انى بهم ولع كثير اشجان
فمتى يشافهنى بريد وصالهم ... يطفى لهيب البعد والهجران
انى لأفدى مبشرى بوصالهم ... نفسى وروحى فداؤهم وجنانى
هذا لعمرى انهم سادوا الورى ... وحباهم الرحمن بالاحسان
قوم اذا أرخى الظلام مشوا الى ... قبلاتهم فى طاعة الرحمن
قوم اذا هجع الأنام وجدتهم ... متعرضين لنفحة المنان
مثل الامام القطب سلطان الملا ... شيخ الشيوخ العارف الربانى
من أذعنت كل الانام لفخره ... وسما على العظماء والاقران
يا عمر المشهور يا قطب الورى ... يا من به نرجو صلاح الشان
رقوا على دنفى وفرط صبابتى ... فالبين عنكم قد وهى اركانى

(١) لتلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير تشطير عليها كما رأيت اوله فى ترجمته آ ه مؤلف



بيت السيد عبد الله بن حسين بن طاهر بالمسيلة وبه توفى (١)

السيد عبد الله بن حسين بن طاهر

العــــلوى

١٣٢

نسبه

عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد دغفون بن عبد الرحمن بن احمـــد بن علوى بن احمد

---

(١) تجدالى اليسار ثلاث نوافذمتتابعات من فوق الى اسفل كنفصحات عن وقوعها فى منزل اخيه سيدنا طاهر بن حسين بن طاهر آه مؤلف

بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمـــد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمـــد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

ذو العلوم الكسبية والمواهب الوهبية الجامع بين علمى الباطن والظاهر واحد هدايات الله ومرشدى خلقه الى الصراط السوى مولده بمدينة تريم فى ذى الحجة عام ١١٩١ وبها متضيات الطفولة ومر الشبيبة فى وسط يفوح فضائل ويزخر تقوى

وما كاد يشب عن الطوق حتى كانت معنوياته مصهورة اصهارا قويا فى المصهر العلوى

ولما كان كيانه فى الهيئة البشرية كمستنبت فى مروج الدين واليقين فلا بدع أن تتجه نزعاته الى الحياة العلمية والصوفيـــة دون غيرهما من شئون الحياة العـــامة ومشاغلها فكان منذ صباه مترددا يوميا الى جامعات الثقافة ومعاهد التهذيب التريمية متفقهـا على هذا العالم ومتلقيا علوما أخرى عند غيره من الشيوخ البارزين بصفة مزاحم لعديد التلاميذ الدينيين والصوفيين له ميزته الهادئة وسلوكه الخـــاص بظاهره حتى اذا قضى شطرا من حياته سارحا فى تلك المسارح مثابراً طورا بمفرده وآونة فى معية أخيه طاهر كانت أضواؤه العلميـة قوية ذات الوان بحيث غدى فى المجتمع العام ذا شخصية كبرى من شخصيات الاهتداء والاقتداء

واذا كنا نتحاشى التوسعة فى استتباع شيوخه فمن مقروءاته على شيخه العلامة السيد حامد بن عمـــر المنفر بداية الهداية والرسالة الجامعة الحبشية وعلى ابنه العلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر علوما شتى

وعلى العلامتين السيدين عمر وعلوى ابنى العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد تفسير الجلالين كله وا كثر تفسير البغوى وجميع مؤلفات جدهما قطب الارشاد الحداد ومصنفات العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وعلى العلامة السيد أبى بكر بن عبد الله الهندوان أخذ الفقه والنحو وعلى العلامة السيدعبد الرحمن بن علوى بن شيخ مولى البطيحا فتح الوهاب وشرح التحرير

واذا سرت الى عقد اليواقيت كمستزيد برزت لك تردداته الكثيرة الى سيوون فى سبيل التلمذة على العلماء السادة عمرو محمد وعلوى ابناء العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف

على أن التاريخ يروى لنا ارتحاله الى الحجاز واقامته بمكة والمدينة المنورة سنوات تلقى اثناءها بمكة على العلامة السيد عقيل بن عمر بن عقيل بن يحيى شرح مسلم واحياء علوم الدين كما قرأ عليه مؤلفه فى شرح أسماء الله الحسنى

ومن شيوخه بمكة العلامة السيد على البيتى كما نراه درس عليه بعض البخارى وشرح الحكم كله

واما العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار فقد اخذ عنه القرآن كله قراءة متقنة تجويدا ومناقشة على انه فى المدينة المنورة قرأ تيسير الاصول على العلامة السيد احمد بن علوى جمل الليل العلوى

واذا رجعنا الى صلته بأخيه العلامة السيد طاهر بن حسين رايناها لم تكن صلة اخوة فقط ولكنها صلة اخوة وتربية وتلمذة ومن أحاديث عقد اليواقيت انه قرأ عليه الشيء الكثير فى علوم متعددة مع العلم بانه شاركه فى الأخذ على عديد من الشيوخ حتى ان شيخهما العلامة السيد عمر بن سقاف السقاف

أشركهما فى وصيته المطولة لهما (١)

وعلى ما للمترجم من ظهور وميزة فقد كان عميق التأدب مع أخيه سيدنا طاهر بن حسين الى الاندماج فى مظاهره وتبعياته كتلميذ حتى اذا مشيت فى هذه المناظر مسترسلا الى ايام الطفولة وجدته يتجنب الصعود الى المكان الذى يكون تحته اخوه المذكور كما لم يتقدم عليه فى مشى اوغيره مدى حياته تأدبا معه وحرمة له

(١) نلخصها من عقد اليواقيت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جاذب القلوب المقبلة اليه المرادة بالوصول الى مراتب قربه ومرقيها فى مدارج حسن الظن به الى معرفته وحبه فسلكت من طريق العلوم النافعة بالمجاهدة التى هى الى المعالى رافعة فاكسبتها الاعمال الصالحة الصافية فذاقت من شراب المعرفة اعذب شربة وسبحت فى بحار اسرار كلام الله وغاصت على اليواقيت والجواهر من بحره المحيط سر الوجود وعين الشهود بما أمدهم من بركة وعلمناه من لدنا علما فهنيئا لعباده المخصوصين بشريف معرفته وصدق محبته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الواسطة لهم ولغيرهم و لا حال ولا مقام ولا طريقة ولاحقيقة الامن بركة اتباعه ومحبته والاقتفاء لسنته والاهتداء بهديه والاستضاءة بشمس شريعته

أما بعد فقد وصل الى الفقير الحقير المتعلق بأستار عفو الله السيدان الشريفان العلمان الولدان طاهر وعبد الله إبناء السيد العلم الافضل الانور الحسين بن الامام العلامة طاهر بن محمد بن هاشم علوى فحصل الاجتماع والاتصال الروحى وأمد الله بالمدد الفتحى من طريق المحبة وصفاء المشهد وصدق القصد ان شاء الله من عين الكرم والجود الشامل للمسىء والمحسن ونحن مقرون بالاساءة والافلاس لكن التعرض لنفحات الله اقرب طريق الى فضل الله

وما طلبتم من الوصية بحسب ظنكم الجميل فهى تقوى الله الجامعة للظاهر

حتى اذا ما ضم الجدث جثمانه عام ١٢٤١ اذا به يبرز فى المجتمع كمدرس ومرشد وواعظ بمشيخته الكبرى وزعاماته الدينية والعلمية والصوفية والاجتماعية وغدى بالمسيلة محجا من المحجات العظيمة غير منقطع الزائرين والواردين على علومه وصوفيانه كما كانت صفة علمى الباطن والظاهر شعاراً له ونعتا دائما

واذا كان مفهوما ان تلاميذه ومريديه قد عمروا البقاع الحضرمية وسواها من المعمورة فلا يطيش عن علمك ان كثيرا من علماء عصره

والباطن التى ثمرتها الوصول الى مراتب الايمان والاحسان والايقان ومقامات العرفان وهى المشروحة فى كتاب الله وسنة نبيه وكتب السلف

ومن زين ظاهره بكمال التقوى وباطنه بالصدق مع الله فى السر والنجوى وسلم من رؤية الاعمال وتنزه عن كل نفس ودعوى حصل على المقصود وكرع من عين الجود

ولا وصول الى هذه المراتب والشرب من هذه المشارب الا بمحض الجود والكرم وتوفيق الله لعبده المراد

واما من طريق الكسب للعبد الموفق فبالانكسار والدعاء واللجا بالاضطرار والقيام بالاسحار وكثرة الندم والاستغفار وتلاوة القرآن العظيم مع التعظيم والخشية والاذكار هذا والسلوة الحقية الصدقية والذخيرة الكنزية الحلوة بكتاب الله وتلمح أسراره وانواره ونستغفر الله ونتوب اليه الى ان قال

أوصيتكم وأصيت نفسى واجزتكم بما اجازنى به مشائخى وائمتى وقادتى فى جميع الاوراد والاذكار والدعوة الى الله والاقراء والتدريس والتذكير وترتيب الاوقات بالمذاكرة والطاعات مع مراعاة السر ومراقبة الله والاستغفار من دخول الافآت فى كل الاعمال والاقوال ودفع خواطر النظر الى الخلق والتصنع والاعجاب والى الله المرجع والمآب

والقصد ان العلم والعمل المصحوبين برؤية التقصير وخوف الرد ورؤية نظر الله واطلاعه فالقليل من ذلك كثير والناقد بصير آه مؤلف

قد تتلذوا له وفيهم ابن اخته العلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى مفتى مكة والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١) والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما ترجمه فى عقد اليواقيت ترجمة مبسوطة وفيها ما فيها من شتى الالوان والمعروضات كما روى لنا انه الشيخ السادس من شيوخه

ويشاء الله لوالده أن ينتقل من تريم فى أجواء عام ١٢١٠ من الهجرة تباعداً من ضغط حكام تريم اليافعيين وفراراً من الفوضى السياسية والاجتماعية بها

ومن المعلوم أن يكون صاحب الترجمة فى مجموع اسرته المهاجرة حيث غدت المسيلة مستوطنهم وذريتهم الى اليوم كما أسلفنا

وفى غدونا الى ناحية أخرى من نواحيه فما بنا داع الى استبانة انه واسطة عقد العبادلة السبعة علما وظهورا وسمو مكانة

ومن المؤكد انك لو كنت على مقربة منه كملاحظ صلواته وتهجداته وأذكاره وتلاواته القرآنية لهالتك المرئيات الى التطيب والاغتسال لكل فريضة صيفا وشتاء ولمددت عنقك مبهوتا لما يروى عقد اليواقيت ان من أوراده اليومية خمسا وعشرين الفا من لا اله الا الله وخمسا وعشرين الفا من يا الله وخمسا وعشرين الفاً من الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

ومن الغريب أن لا يبلغك انه كان فى متأخر عمره يؤثر الخلوة بربه

---

(١) الجد الاول للمؤلف

متعبداً وتاليا وذا كراً متخذاً الغـــرفة التى فى سطح مسجد المسيلة مكان اختلائه

واذا كان شديد الملامة لابن اخته العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر بن يحيي حين أبلغه مقدم العلامة الكبير السيد الحسن بن صالح البحر مؤثراً عدم ابلاغه كى لايشغله عن ربه حتى يخرج الى الصلاة فيلقاه فى المسجد فما بالك بغيره من النـاس

وأحسبك قد أدركت تحرى الزائرين أوقات خـــروجه الى الصلاة وأوقات دروسه كى يتسنى لهم لثم يده متبركين والاجتماع به وحضور مجلسه ومن الواضح فى حياته الدينية أنه يذهب من منزله كل ليـلة الى المسجد بعد منتصف الليـل واذا لم يحدث عارض استمر به مختليا إلى المساء من اليوم الثانى

كما من عادته أن يجلس للنـــاس فى المسجد عشية كل يوم للروحـــة مدرساً الفقه وغير الفقه ومستمعاً الى الحديث والتصوف حتى إذا دنت الشمس للمغيب قام متأهباً لصلاة المغرب من اغتسال وتطييب

والمدهش أنه مع ماهو فيه من دينيـــات وصوفيات عميقة حتى قل ان يكـــون له شبيه فيها تجده يرى نفسه مقصراً مع ربه ينشد القربى إلى الله عنـد الخبراء الدينيين وما أبياته كما عرضها فى ديوانه الى صديقه العـلامة السيد عبد الله بن ابى بكرعيديد كتذمر من الأدران القلبية سوى مظهر من نفسياته المتـــدينة

واذا كنت قدعلمته دينياً وصوفيـاً مبـالغاً فانت معذور اذا ظننتـه بعيداً عن الحياة السياسية و الاجتماعية

ولـكن ليكن فى علمك اذا لم تكن تعلم أنه كان فى طليعة الزعماء العلويين الذين مهدوا الثورة الوطنية على اليافعيين سنة١٢٦٥ واشعلوها عليهم حتى

اجلوهم من تريم وسيون وتريس وتوابعها كما شد أزرها بنفوذه ومهدلها بتدبيراته كما ترى منظورات منها فى تاريخ ابن حميد ان لم ترد تاريخنا السياسى

واذا كان فى طليعة المؤسسين لقيام سلطنة السلطان غالب بن محسن الكثيرى أفلا تدرى بان مشترى حكم تريم السياسى للسلطان غالب المذكور من المقدم عبدالله بن عوض غرامه اليافعى كان معقودا فى بيته وتحت إشرافه صباح يوم ٢٠ شعبان عام ١٢٦٢

ومن كان فى ريب فى هذا فدونه تاريخ ابن حميد (١) عـدى أنه كان فى أوائل المبادرين الى حمل السلاح ومبايعة أخيه طاهر بالخلافة حين نادى بنفسه خليفة على المسلمين الحضرميين عام ١٢٢٤ من الهجرة

واذا كانت حياته عمرها بقرية المسيلة كحياة الأئمة الأبرار والعلماء الأطهار والقادة الكبار والأتقياء الاخيار فلا تغرب عن مفهومك تردداته الكثيرة الى تريم وغيرها طيلة حياته كما نزيدك انه أقام مدة بمدينة شحر ومنها ارسل كما فى ديوانه قصيدة مطولة الى تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان بمدينة الخريبة

و فى المسيلة نزل به الحمام متوفياً منتصف ليلة الخميس ١٧ ربيع الثانى عام ١٢٧٢ كما فى عشية يوم الخميس شيعت جنازته الى جدثه بتربتها فى جموع متراصة توافدت من متعدد المدن والقرى والجهات ودفن الى جانب أخيه سيدنا طاهر بن الحسين تحت سقيفة متسعة مرثياً بمراثى عديدة مع التسليم بان للاحزان رواجا فى سوق الاشجان

وهل أخفى فى طيات جوانحى انى ان أنسى شيئاً فى حياتى فلن أنسى يوم زيارتى ضريحه ومن عنده صباح يوم الخميس ٢٩ رمضان عام ١٢٥٤

(١) وا ما التفصيل والبيان الشافى ففى تاريخنا السياسى الحضرمى المبتغى

اه مؤلف

عند عودتى من تريم عقب حضور ختم مسجد العلامة المرشد السيد عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف حسب العـــادة السنوية حتى اذا صليت الضحى فى الغرفةالتى كان يختلى فيها متعبداً بسطح مسجد المسيلة فاذا الدموع تنهمر من عينى بنشاط عند الدعاء والابتهال الى الله عز وجل كتأثر بالمكان وذكريات صاحبه تأثراً عظيما

منثور ره

فى بسط قطعة ملخصة من وصيته لابنه العلامة السيد علوى (١) بن عبد الله صفة من ثرياته مظهرا وروحا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمـــد لله الفتاح العليم ذى الفضل العظيم والجود العميم واشهد ان لا اله الا الله الهادى الى الصراط المستقيم واشهد ان محمداً عبده ورسوله ذا الخلق العظيم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه افضل صلاة واشرف تسليم الى انتقال

وماطلبتم من الوصية فهى كمال المتـابعة لسيدنا رسول الله فى افعـاله واقواله وجميع احواله مع الله ومع خلقه من عباداته وعاداته وسائر حركاته وسكناته فهى الطريق المثلى التى لاعوج فيهـا ولا أمتا والمحجة البيضاء التى لا حرج فيهـــا والا اصر ولاتظن انناد للنـــاك على تعبك ونصبك وانما دللناك على كل اليسر والراحة والسهولة والاستراحة والخير والسرور والفرح والحبور فى الدنيـا والاخرة لانك اذا تاملت ما عليه سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم وتاملت ضده رايت حالتهم اروح وافرح واهنأ وأسنى واحسن وافضل واشفى واحلى واسر واسهل وايسر

---

(١) المولود بالمسيلة فى محـرم عام ١٢٢٤ كما توفى بهـا فى شهر القعدة سنة ١٢٩٠ آه مؤلف

وآمن وأحفظ عاجلا وآجلا حالا ومالآ ورايت ضدها أغم واترح وأهم واشد واتعب واعسر واصعب وأخوف وأظلم واوحش وأنتن واوخم عاجلا واجلاً حالا ومالآ وما امر الله العباد بطاعته وعبادته وتقواه إلا ليفوزوا ويسعدوا فى الدنيا والآخرة وما نهاهم وحذرهم من معصيته ومخالفته الالما فى ذلك من الشقاء والخسران عليهم فى الدنيا والآخرة من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها

مؤلفاته

من مؤلفاته سلم التوفيق (فى الفقه وغيره) (١) ومفتاح الاعراب (فى النحو)(٢) والوصية الكبرى (كمؤلف مستقل) رتذكرة النفس والاخوان بآيات من القرآن وأحاديث سيد ولدعدنان والعهد الى زوجاته وذريته وما يجب على الانسان اعتقاده والعهد المعهود فى نصيحة الجنود وتقبيح المنكرات وفرائد الفوائد من فتح جميل العوائد والافادة بتعريف العبادة والاحاديث الجامعة فى العلوم النافعة وتذكير المؤمنين بما اتصف به سيد المرسلين والخطبة النونية فى أحكام الصلاة السنية ونصيحة المؤمنين باتباع شريعة خاتم النبيين وصلة الأهل والأقربين بتعليم الدين والاحسان

---

١) عليه شروح منها شرح للشيخ محمد نووى الجاوى المتوفى بمكة عام ١٣١٦ وقد طبع بمصر

٢) لتلميذه مفتى مكة العلامة السيد محمد بن حسين الحبشى المتوفى بها عام ١٢٨١ شرح عليه أسماه السلس الخطاب على مفتاح الاعراب كما قرأته بمكة عام ١٣٢٥ على شيخنا مفتى مكة العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وقد طبع بمكة عام ١٣٢٨

اه مؤلف

فى عبادة الرحمن وتذكرة العاقل من القبائل وهدية الصديق للأخ والرفيق منظومة (١) وقصيدة الصلاة ونظم الرسالة الجامعة الحبشية

على أن له رسائل وعهودا ومكاتبات ووصايا عدى ما تقدم بعضها مثبوت فى مجموعة (٢) كما له اجازات كثيرة وفى عقد اليواقيت لون منها

شعره

لا يشك العارف بشعره فى بروز شخصيته الصوفية فيه كما يشاهد ميوله المتأثرة بدينياته وغير دينياته واضحة فيه

وما ديوانه الضخم بظاهرتيه القريضية والحمينية كما جمعه بنفسه سوى معروضات ظاهرات من مكنوناته

على أن الحضرميين كافة مجربون تفريج الأزمات بترديد قصيدته التى اولها ياارحم الراحمين بصفة الابتهال الى الله فى نغمات معروفة واصوات متزنة ولو كنت فى جموعهم لرددتها معهم مبتهلا

ومن المفهوم للخاص والعام ان ما نعرضه من شعره لا يتعدى صفة النموذجية فقط

من شعره انتجائية الى الله منها

عظيم الفضل أطلب منك فضلا　　كثير الخير حقق لى رجائى
كريم الوجه لاخيبت ظنى　　عظيم المن هب فوق العطاء
وهب لى منك عافية وعفوا　　وربى لا تكلنى الى السواء
ووفقنى وقومنى على سنة المختار خير الانبياء

و من قصيدة الى صديقه العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر عيديد

عفيف الدين هل لى من دواء　　فقد أوبقت نفسى فى الخطاء
وقلبى قد قسى ولدى اشيا　　تهيج بالصراخ وبالبكاء

---

(١) تحوى ٥٨١ بيتاً وهى ذات فصول وألوان متنوعة فى الدين واليقين
(٢) وقد طبع مراراً

وماعيني بكتها ولافؤادي　　فهل داء رأيت كمثل دائي
فان حصلتم وصفا فمنوا　　والا فامنحوني بالدعاء
عسى الرب الكريم بمحض فضل　　بلا سبب يعجل بالشفاء

ويقول في مطولة بلغت ٦٠ بيتاً مطلعها

عسى فرج من المولى القريب　　يدار كني سريعاً عن قريب
ويشرح صدري المشحون ضيقاً　　بمحض الجود والفضل الرحيب
وتنزاح الهموم وكل كرب　　ويأتي الفتح من رب مجيب

ومن صوفية

عسى نفحة الرضوان تأتي من الرب　　تعم البرايا لا بكد ولا كسب
سوى محض فضل الله جودا ومنة　　وعفواً وصفواً عين إفضاله الوهبي
وماذا على ربي عزيز فانه　　اذا شاء أمراً كان في غاية القرب

وله

جاء نصر الله والفتح القريب　　جاء نصر الله في لطف عجيب
نفحات الله تترى قد أتت　　محض فضل من قريب من قريب
فجيوش العسر ولت دبراً　　وجيوش اليسر جاءت في دبيب
نظرات الله منا قد أتت　　لابكسب بل بجود من مجيب
رحمات الله عمت وطمت　　من رجا رحمات ربي مايخيب

في التفويض

خل المقادير تجري لاتغالبها　　فان من غالب الاقدار مغلوب
ان القضاء لسيف لايقاومه　　شيء من الخلق الا وهو مجبوب
فالله يقضي بما شاء وكيف يشا　　والعبد عبد ومخلوق ومربوب

ان كان خيراً فخير سوف يحصده　　أو كان شراً فتنكيل وتعذيب

ومن مطولة

ياحسرتى ضاع عمرى فى البطالات　　وفى اكتساب المعاصى والخطيئات

وفى فجور وفى زور وفى لعب　　وفى غرور وفى عجب وآفات

الى صديق من مطولة

سلام على أهل الظنون الجميلة　　وأهل الصفا أهل القلوب السليمة

هم القوم لايشقى جليس لهم وهم　　محبهم ينجو بهم فى القيــامة

الى ان قال

عليك باصلاح الفؤاد وحفظه　　من المفسدات من ذنوب وغفلة

ولازم لذكر الله في كل حالة　　وواظب عليه كل حين وساعة

ويقول فى قصــيدة

جزى الله المصائب كل خير　　أفادتنا عــلوما نافعات

علوما لم نجدها فى كتاب　　ولم نظفر بها عند الثقات

عسى أن تكرهوا شيئا وفيه　　لكم خير كما فى البينات

وهل من سامع فطن حـليم　　يبادر مسرعا قبل الفوات

يفكر فى الامور وما وراها　　ويسعى فى الخلاص وفى النجات

ولله الكريم أجل حمد　　على النعم العظام السابغات

فلا نحصى عــلى المولى ثناء　　تعالى عن الصفات المحدثات

وله من قصيدة

خذ من الوقت ماسمح　　واحــذر ان تضر اوربح

انما الذنب عنــدنا　　لو صلحنا لــكان صح

ما لنــا غير كسبنا　　موجب الحزن والفرح

يا آلهى وخالــقى عبــدكم نحوكم جنــح
يرتجى صفحــك الجميل فاعف ياخير من صفح

في العــلم

زينة العلم العبــاده والتواضع والزهـاده
فاعملــن بالعلم تمسى كل يوم فى زيـاده
واتق الله اذا شئــت المروءة والسعــاده
واترك النـاس وذرهم انهم أصحــاب عاده
والزم البــاب جليساً وحده واترك عباده
وافن عن غـير الآله واجعل الغيب شهـاده

فى الزهد

عجبــا لى ولمثــلى مرتضى الدنيــا مهاده
وهو فان عن قريب وله بعــد إعــاده
كيف يهنا العيش فيهــا من يرى هــذا معاده

فى المساجد

وفى المساجد سر ماجلست بها الاتعجبت ممن يسكن الدورا
نور وانس وحفظ للجليس بها من كل شر وضر فاسمع الشورا
وان يكن خاليــا ليس به أحد فاجلس به واعتكف فيه تجد نورا

فى ذكــر الله من قصيدة

عليك بذكر الله ياطالب الأجر ويا راغبا فى الخير والفضل والبر
عليــك به تعطى الرغائب كلها وتكفى بهـا كل المهمات والضر
فمن يذكر الرحمن فهو جليسه ومن يذكر المولى يكافيه بالذكر

ومن يعش عن ذكر الآله فانه ... قرين له الشيطان فى داخل الصدر

وقد جاء فى ذكر الآله فضائل ... تسامت عن الاحصاء والعد والحصر

الا انه خير الخصال جميعها ... وازكى الذى يدينك للواحد البر

عليك بذكر الله تحظى بقربه ... عليك بذكر الله فى العسر واليسر

عليك بذكر الله فى كل حالة ... عليك بذكر الله فى السر والجهر

ويقول فى قصيدة مطلعها

ياطالبا جنة الدنيا وراحتها ... فاسمع وانصت لاخبارى واقوالى

هى الرضا بقضاء الله خالقنا ... فى كل ما كان من مر ومن حالى

فلا ترد غيرما المولى اراد ولا ... تسخط لشىء قضاه المالك الوالى

ولازم الذكر لله الكريم ولا ... تدخل مع الناس فى قيل وفى قال

فالانس بالناس إفلاس وآخره ... كرب وهم وفاز المبعد القالى

واطلب من الله ماتحتاجه منه ولا ... تسأل سوى الله جل الحافظ الكالى

وله من مطولة

عن الناس لاتسأل ولاعن فعالهم ... وعن كل مايعنيك ياصاح فاسأل

وكن صامتا الابخير وحكمة ... وأمر بمعروف ونهى لمبتلى

وخذ من علوم الدين حظا موفرا ... وعلمه للطلاب لله واعمل

الاهل محب للحبيب محمد ... يبلغ عنه الشرع فى كل محفل

فنسأله سبحانه ان يقيمنا ... على سنة الهادى لنا خير مرسل

ولله ربى الحمد والشكر والثنا ... على نعم لم يحصها قول مقول

ومن صوفية

زينة العلم بالعمل ... والتواضع والخمول

والزهادة فى الذى ... للفنا دائما يؤل

واعــتزال للورى مع ترك للفضــول
والتعلق بالكريم ربنا البر الوصول
ان أردت أن تعيش فى نعــيم لا يزول
فاذكــر الله دواما لا تكن عبـداً غفول

الى حجاج بيت الله

أيها الوفـد الى البيت الحرام قاصــدين البيت يا نعم المرام
بلد عظمه الله بــه كعبة الله وزمزم والمقام
والصفا والحجر والباب الذى بينه والركن طاب الالتزام
فاذا طــاب اللقا والملتق فاذكروا الصب البعيد المستهام
واذكروه بالدعاء فعسى نظرة من ربــه تحيى العظام

وفى قصيدة يقول

الى الله أشكو ما بقلبي من الهم وما بى من كرب ومابى من الغم
على اننى فى نعمة أى نعمــة وفضل عظيم ليس يحصر بالنظم
واستغفر الله العظيم عـدادما جنينامن الاوزاروالذنب والاثم
ولله ربى الحمد والشكر والثنـا على نعم تترى علينا بلا حسم
طلبنا كريما واسع الجود مفضلا يجود بمـا فوق المطالب والوهم
فكم قد حبانا وابتـدانا بفضله وكم قد حمانا من شرور ذوى الظلم
وصلى آلهى ثم ســلم دائمـا على المصطفى الداعى الى الخير والسلم
مع الآل والاصحاب ماهبت الصبا وما فرج الرحمن للكرب والهم

من اجتماعية لجواب قصيدة

جاء الكـتاب فأجلا كل أحزانى وأذهب الغم من قلبي وأشجـانى

انزه الطرف فيها قد حوى حسنا ... واجتنى من جناه اليانع الدانى

من كل فاكهة حسناء حاليـــة ... تـين وخوخ وبطيخ ورمان

وكل زهـــر ونور فائق أنق ... ورد وآسس وكافور وريحـان

حـــديقة ما لها مثل يشابهـا ... فاقت على كل غناء وبستان

من ابتهالية مطولة

يا من له الحـــول والقـــوه ... يامن اذا شاء أمراً كان

يا من له الطـول والقـــدره ... يا ربنـا يا عظـــيم الشـان

يا عالم الحـــال يا ســـتار ... يا غافـر الذنب يا رحمـان

يا رب يا رب يا تواب ... امنن بتوبـــة يا منـان

ومن قصيـدة شاكرة لله على جـلاء اليافعيين من تريم وغيرهـا عام ١٢٦٥

لك الحمـــد إله العـالمينـا ... على فرج أتى بعـــد سنينـا

زوال المفسدين من تريم ... بلاد الصالحـــين العارفينـا

فكم قـــد خربوا فيها وعاثوا ... وكم قد أهلكوا دنيا ودينـا

وكم قد أفسدوا أخلاق جمـــع ... فشت فى الاقربين والأبعدينـا

وكم قـد روعوا من غير جرم ... اناساً صالحـــين وعابدينـا

السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد

العـــلوى

١٣٣

نسبه

عبد الله بن ابى بكر بن سـالم بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن شيخ بن

عبد الرحمن بن على بن محمد مولى عيديد بن على بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

العلامة الناسك والصوفى المثقف الملامتى ذو النفسيات المتناقضات والمزايا المتنوعات مولده بمدينة تريم عام ١١٩٥ من الهجرة وبها التربية الجسمية والروحية كما تمتزج بالمختلطات العلوية والمتراكمات العلمية

ثم متى كان مستغربا اذا عاش فى حياة علمية وصوفية كما لم يكن عجبا أن يندمج منذ شبابه فى العلميين والصوفيين والناسكين متلقيا علومه على طائفة من الرؤس العلماء والبارزين المتصوفة وفى المقدمة العلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين وعليه قرأ المنهج وغيره

غير أن استبحاره فى عديد العلوم كان على العلامتين السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ مولى البطيحا والسيد ابى بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد الهندوان كما أن تاثره بحالتهما علما وعملا بعيدى المدى من طول ملازمتهما والاهتداء بهديهما

ولما كان له شيوخ كثيرون غير هؤلاء فنخذ منهم العلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

على ان العلامة السيد احمد بن على الجنيد قد تحدث الينا فى النور المزهر عن مرور صاحب الترجمة بدوعن فى سبيله الى اليمن عام ١٢١٥ واقامته بمدينة صنعاء سنوات منيرا مواهبه على علمائها وبها قرأ عدة علوم على العلامة الشيخ عبد الله بن عمر خليل الزبيدى

والحقيقة اننا نرى فى عقد اليواقيت حجاته الاربع وتتلمذه بمكة على

العلامتين الشيخ عبد الله سراج والشيخ عبد الباقى الشعاب فى علم الحساب وعلم الهيئة وعلم الفلك فى الربع المجيب

ويقول لنا عن سفره من الحجاز الى جاوه ان من مشائخه بمدينة بتاوى العلامة الشيخ عبد الرحمن المصرى

واذا كنت متطاعا الى من أخذ عنهم وأخـذوا عنه فهـاك منهم العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيـه

واذا القينا ضوءاً على تلاميذه شاهدنا من عديدهم العـلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى والعلامة السيد احمد بن على الجنيد عدى ما روى لنا العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فى عقد اليواقيت من حضوره احدى مجالسه مع العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر مستمعا ألى قراءة العلامة السيد عبـد الله بن عمر بن يحـيى عليهما فى كتاب بهجة الاسرار ومعدن الانوار فى فضل ذكر الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار للشيخ رضى الدين الصديق الغرينى

واذا كانت اقامته ببتاوى وسنقفورة وغيرهما قد اتسعت حتى سئم الغربة كما ظهرت لوائحها فى اشعاره فكيف لا يسأمها وأخـلاق ذلك المجتمع الشرقى ليست من أخلاقه ولا الطباع من طباعه كما لم تكن الحياة الاجتماعية من طراز حياته وما قصيدته السنقفورية سوى جشآت ضجرية خلا ما تنظر فى ديوانه من تلهفاته الشعرية الى وطنه وأولاده حتى اذا كان اثنـاء اوبته الى تريم من طريق الشحر وقد القت السفينة مراسيها بمدينة مسقط من الاقليم العمانى انتهز فرصة اللقاء بالعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الزواوى واذا كان كل منهما قد اغتبط بالآخر وسر بلقائه سرورا عظيما فقد كان الوداع السريع مرا والفراق صعبا

وهل نلمح الى ابتهاج حضرموت بعودته اليها او نتوسع بكل صراحة كما كان شاملا من أقصاها الى اقصاها للكبير والصغير والذكور والاناث أو لا حاجة اليه لوضوحه كالشمس فى رابعة الظهيرة

وقد يخيل للمرء ان حياته بتريم فى عبديد كانت هانئة ولكن الحقيقة المؤلمة انها كانت منغضة أشد النغص من حكام تريم اليافعيين من جـــراء معارضاته لسياساتهم الغاشمة وغاراته على مظالمهم بنقداته القاسية كما ترى ايماء الى حوادثه معهم فى ديوان العـــلامة المرشد السيد عبد الله بن حسين بن طاهر حتى بلغت خصومتهم له الى جراءتهم على قتل أخيه العلامة السيد سالم بن أبى بكر بقرية الريضة (١) فى محرم عام ١٢٢٩ ظلما وعدوانا نكاية به حيث لم يقـدروا عليه متشفين إطفاء لاحقادهم وتبريد الغليلاتهم

وفى بلوغ الخطورة بينه وبينهم الى هذه الحـــدود ووضوح العدوان عليه الى ظاهرة القتل فهل تطيب له الاقامة بتريم على خطورتها أو ينتقل الى غيرها من المدن او القرى احتفاظا بكرامته وابقاء على نفسه من القتل كما وجد من كبار العلويين وشيوخه التشجيع على النقلة فكانت قرية السويرى موطن الهجرة الابدية كضحية من ضحايا العسف والطغيان اليافعى

والواقع انه كان بها مقصد القاصدين وموئل اللائذين ومجير المستجيرين ومغيث المستغيثين ومزار الزائرين ومواسى المنكوبين والمستضعفين والمساكين

وأما المسيلة فقد كان بها أكثر أيامه عند شيخه العلامـــة السيد طاهر بن حسين بن طاهر حتى اذا توفاه الله عام ١٢٤١ غـدى عند صديقه العـلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر انتفاعا بهما واغتناما مجالسهما كما له بهما صلة خاصة ولهما به رعاية ممتازة منذ الشبيبة حتى فى أسفاره لم تنقطع

(١) تبعد عن تريم الى جهة الجنوب بمسافة ساعة للماشي ولا تبعد كثيرا عن المسيلة والسويرى ودفن بتريم حيث مقابر أهله بزنبل اه مؤلف

عنه رسائلهما وأشعارهما كعواطف متبـــادلة واذا استغرقنا حياته العلمية والصوفية ظهرت عظمته فى جميعها وحسبك معرفة به انه معدود من العبادلة السبعة واذا امتاز عنهم بشيء فانما امتاز بصفة الملامتية وهم الذين لا تظهر لهم اعمال دينية ولا حياة صاخبة بمشيخة وزعامة ووعظ وارشاد وقيادة علمية ودينية واجتماعية وخذ من نظرية شيخه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر فيه انه يسميه عيدروس زمانه كما من نظرية صديقه العلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر إختصاصه بعلوم لا توجد فى الكتب وأسرار لم تكن عند غيره ولعل هنا يتضح تفسير شـــكاياته النفسية اليه وســوء حالته الدينية على ضخامتها كمعروض على طبيب ماهر يعرف تشخيص الداء ووصف الدواء واذا كانت هذه الظاهرات من نظريات هـــذين الامامين فيه فما بالك بنظريات غيرهما من عموم الناس مع وفرة المعروضات اللامعات من علميات ودينيات وصوفيات وهل نجنح الى نواحى من صفاته ربما كانت مجهولة لكثير من الورى كتعرضنا لقـــوة شكيمته وشهرته برجاحة العقل وحسن التدبير والتصرف والصبر والاناة وسعة البال عدى كونه مصلحا اجتماعيا كبيرا على ما يروى العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور فى الشجرة العلوية الكبرى الى أخلاق كريمة وتواضع لا يوازى وورع حاجز واستقامة متناهية وزهد تام وحياة نبوية ومستغرقا أوقاته فى علومه وعباداته وأذكاره وتلاواته حتى فى تهجداته الليلية وصلواته الضحى وقد يسترعى النظر أخذه بالعزيمة والحيطة فى أعماله وعباداته كلها حتى كان لا يجمع فى السفر خروجا من الخلاف ويقضى صلوات الاسفار فى البحر احتياطا

وأظننى فى غنى عن تبيان ان حياته تقضت فى أروع المظاهر العلمية والصوفية والدينية على ما فيها من كتمان وتوارى وفى قرية السويرى انطفأ سراج حياته منتقلا الى جوار ربه فى ١٥ رجب عام ١٢٥: وقد شيع على الاعناق الى مدفنه بتريم بمقبرة زنبل حيث مقابر اهله والاحزان غامرة البقاع كلها لوفاته

شعره

ديوانه بلونيه القريضي والحميني مرآة صافية لمرئياته المعنوية وشتى معروضاته النفسية والاتجاهية

وان تشأ منظورا منها فانه يقول فى قصيدةالى بعض العلماء

أيا من يضم شتات العلوم ومستنبطا كل مستغرب
فخرت الانام حجازا وشاما ومن بالعراق وبالمغرب
وانك شمس ولكنها اذا عسعس الليل لم تغرب
أتيت وقد شفني ماترى بقطع المهامه والسبسب
أجوب البقاع على زامل واخترق البحر فى مركب
أرجى بافضالكم انني أحك بأوج العلى منكبي

ومن قصيدة له

الحمد لله على نعمته حمد الذى فاز بأمنيته
كم نعمة فضلا يجود بها سبحانه المتقن فى حكمته
أنعامه لم يحصها حامد وكيف لاوالحمد من جملته
يا راقد الليل الاقانتبه كم راقد ما قام من رقدته
تريد تستكثر من كل ما كثرته تفضى الى قلته
من يهمل الاخرى فذاك الذى بغير شك عقله قد عته
فابك على العمر الذى قد مضى وبعته بالبخس من قيمته

ومن شعره الى صديقه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر (١)

اذا شئت الدواء لكل داء عليك بحسن ظنك والرجاء

---

(١) كجواب على قصيدته التى اولها عفيف الدين هل لى من دواء
كما رايتها فى ترجمته آه مؤلف

وما تشكوه من داء فان الـدوا الشافى حسن الاحتماء

ولا تتطبن فرب داء يكون دواؤه ترك الدواء

اذا ما الداء تعلمه وتدرى تحول علمه عين الشفاء

وان ضاقت بك الاحوال فالحظ أمورا خطها قلم القضاء

وان دام السرور عليك يوما ولم تسمح عيونك بالبكاء

فقل يارب فرحنا بأخرى كما فرحتنا ياذا العطاء

فان الله ذوكرم عظيم وما الاعمال الا كالهباء

ومن مطولة تنوف على الاربعين بيتا بعثها الى سيدنا عبدالله بن حسين المذكور (١)

اتسألنى ولست لذاك أهلا وأنت لهذه العلل الطبيب

ومن لى أن اكون لكم طبيبا وأنى لى بأنى لا أجيب

ولكن إمتثال الامر أولى وان خالفت ما اختار الاريب

متى لازمت ذكر الله تصلح بذكر الله ياصاح القلوب

وله مرثية فى العلامة السيد احمد بن على بن شيخ بن شهاب الدين المقبور بقرية السويرى فى اجواء عام ١٢٤٥ من الهجرة منها

كسفت محاسن قطرنا والنادى بوفاة احمد سيد الاسياد

بكت العيون لفقده ويحق لو تبكى دما أبدا على الاجواد

تتجدد الاحزان لى من ذكره فقد الاحبة قرحة الاكباد

لاآه تغنينى على جزعى ولا عضى لابهامى ولا انشادى

---

(١) بصفة جواب على قصيدة حمينية ارسلها اليه مطلعها

يا ابن أبى بكر ماطب صلاح القلوب وما الدواء الذى يمحى جميع الذنوب

آه مؤلف

ان تنقضى أيامه فجميله لا ينقضى بتصرم الآباد
فسقى ضريح ضمه من عارض ينهل بالبركات والامداد

من غضباته على يافع حكام تريم قوله من قصيدة

فما للأسد واجمة سكوتا لارباب المعاصى والفجور
الا شوق لمحمدة ومجد الاشوق لمكرمة وخير
يدمر كل جبار عنيد ويقمع كل مختال فخور
بجيش جحفل لجب أثيث يدك بعزمه صم الصخور
قليل عده لكن فيه من الابطال كم أسد هصور
يفلق هامة الاعدا بنصل ويتركها غذاء للنسور
وفى الهيجاء رشف دم الاعادى أحب اليه من رشف الثغور
وهم مابين مبطوح قتيل ومهزوم ومونوق أسير
وتسمع من وقوع السيف فيهم صياحا بالعويل وبالثبور

عاطفة ابوة من قصيدة

ألا نظرة فى صبية قد تركتهم فشوقى غدى يربو على العدوالحصر
تركتهم عصر الصبا فاستبان لى بتركى لهم والعصرانى لفى خسر
يتامى وان لم يفقدوا أبويهم وذلك ذنب من لظاه على جمر
أبيت اذا جن الظلام مسهداً أعلل نفسى بالقريض وبالشعر
كما لاح بالبيدا سراب بقيعة ويحسبه الظمآن ماء ولا يدرى

ومن قصيدة مطلعها

سكرت قبيل الشرب من هذه الخمر وكان عقيب الشرب صحو من السكر

وفيها يقول

وعزمة مقدام يرى الارض كلها وان رحبت فى العين اقصر من شبر

وله من قصيـــدة

كم ملوم ولاملامة تاقـــا ها لديه لكثرة الاعذار

ومن مطولة مصغرة الالفاظ (كصورة من ادبه وغزله) بلغت ٨٨ بيتا مستهلها

عيينى أبصرت بعـــد العصير ظبيا كان يرعى فى الشجير
وحيشيا أهيليـــا رشـــيقا نويفيرا بديويا حضيرى
وجيـــه ما أحيسنه يحاكى قنيديلا مضيئـــاً كالقمـير
مقيلتـــه الدويعجة الحـويرى مغينيطيس فى جذب الضمير
شفيهته عيين من عسيل مخيلوط الحليـوى فى الثغـير
منيطقـــه الحايو اذا تغنى أحيلى من صديحات الهدير
يذكرنى بلا فرق صويت الـــقنيبوس المطيرب ذى الوتير
وينسينى تغنيه نفيـــخ الـــقصيبة بالطويبل والطوير
ولا أنسى بعيديد وقتيـــا سقانا من عصير من خمير
مميشوق اذا ما ماس يخطو نخطوته فتـــير فى فتير
أيامن لا منى فيهم فانى لبعدهم معيـدوم الصبير
مغيرد بالنشيد بكل وقت أنيشاد الخنيسا فى صخير

ومن شـعره

تذكرت ما بين السويرى ودوره وأنس مغانيه ومبـــدا ظهوره
ونور محياه وشمس سمائـــه كريم أعاليه وآسنى بدوره
رعى الله وقتـا قـد تقضى لعله يعود فنسقى من سلاف عصيره

فى محنته من قصيدة

تنكرت البلاد على حتى كأن أناسهـــا ليسوا بناس

وما لاقيت من هجـــر وهم فمحفوظ ولست له بناس

ومن غزله

لو جدت بالوصل حينا بعد أحيان لكان وصلك بعد الموت أحيانى

فجد على بوصـــل يا منتهى أملى ولا تجد لى بتعذيب وهجران

أوقدت فى القلب نيرانا فياعجبا من ساكن وسط مضروم بنيران

وله قصيدة انشأها اثناء مقامه بمدينة سنقفورة أولها

رحيل المرء من ذى الارض أولى فبـــل من سامع للنصح أو لا

تلاف العمر قبـل تلاف نفس وقبل تصير تحت الرمل رملا

وفيها يقول

تركنا الارض منبتها نضار لأرض نبتها أثلا وأغلا

بها الارواح فى مرعى خصيب وان كانت على الاجساد محلا

وان نثرت علينا من ثراها ترابا عاد فى العينين كحلا

فنمسحه على الابدان طيبا وننثره على الجـــلاس فلا

الى ان قال

ونغضى عن معائبها عيوبا مداهنة لسادتنا الاجلا (١)

---

١) عرفنا منهم السيد عمر بن على بن هارون الجنيد وقد تقدم انه توفى بسنقفورة فى ١٠ شوال سنة ١٢٦٨

والسيد احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن عبد الله السقاف المتوفى بها عام ١٢٩٥ من الهجرة والسيد ابا بكر بن محمد المشهور المتوفى فى أجواء عام ١٢٨٢ هـ والسيد عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بلفقيه المتوفى بها عام ١٢٨٠ من الهجرة

اه مؤلف

وله وقد استعمل الجناس

هلا ترق لعــبرتى وصبيبهـا   بزيارة كى يشتفى وصبى بهـا
فى القلب من نار الجوى ولهيبها   ما لا يزول وينطفى ولهى بهـا
ومقالة بالغت فى تهــذيبهـا   فغدت نقايات الورى تهذى بهـا

ومن مدائحه فى شيخه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر قصيدة وقد بعثها اليه من مكة فى احدى حجاته هاك منها

تكل البيض والسمر العــوالى   اذا أجرى بساعده يراعــه
فما من طالب الا حبــاه   وما من ظالم الا أراعــه
ولا خير يعم الناس نفعـا   ويورثهم هـدى الا اشاعه
يموج الشوق فى قلبي كلج   ملا الاوهاد واستولى تلاعه
كأن الشوق مشغوف بقلبي   يحـاول من ضلوعى إنتزاعـه

ويقول فى قصيدة

تخبروا الركب عن شوقى لكم وسلوا   وهل بقى من جميل الصبر لى وسل
ما لذ لى من قـرار بعد بعدكم   والبين يفعل ما لا يفعل الأسل

ومن نبوية له

لكم من الحب صافيه ووافيـه   ومن هوى القلب باديه وخافيه
انتم حلول فؤادى وهو بيتكم   وصاحب البيت أدرى بالذى فيه
يا حاديا بالمطايا نحو ذى سلم   فقربها لغرام القلب شافيــه
اذا مررت بسفح الدار من إضم   فالثم ثرى السفح فى المحيا وعافيه
وحين تبصر أعلاما لـكاظمة   فقد دنوت الى مرمى بواديه
أنوار منزل من أنوار منزله   من حضرة القدس لا تنفك تأتيه

السيد عبد الله بن حسين بلفقيه

العلوى

١٣٤

نسبه

عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علوى بن عبد الله بن عمر بن احمد بن عبد الرحمن ابن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الاسقع بن عبد الله بن احمد بن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

ذو العلوم الزاخرة والمواهب الباهرة ومن عظماء دعاة الله ورسوله الى مناهج الرشاد والاصلاح الدينى والعلمى والاجتماعى

مولده بمدينة تريم فى يوم السبت ٩ ذى الحجة عام ١١٩٨ (١) وبها حياة النشوء والارتقاء والبقاء

على أن أباه قد بادر بادماجه فى حياة العلميين والمتصرفة منذ سنى التمييز فكان عائشا فى حياتهم ومختلطا بأوساطهم متثقفا ومتهذبا ومتربيا كما كان متشبعا بروحهم نزعة وميولا

وكيف لا تسرع معلوماته فى النضوج والاستبحار المبكر فى مختلف الفنون والعلوم وقد كان شاذاً فى مداركه حتى كان أعجوبة فى مفاهيمه

---

١) ضبط بعضهم ميلاده بقوله نجم ظهر

وعند ما نتلمس التعرف بأشياخه يعترض سبيلنا عقد اليواقيت متبرعا بطائفة من بارزيهم كما يزيدون على الاربعين استاذاً وفى صفوتهم والده كما لزمه متتلمذا ومهتديا بهديه منذ حل التمائم كمدى ثلاثة عشر عاما الى وفاته فى ١٠ شعبان عام ١٢١٧

واذا لم يكفك العلم بابيه مستزيدا فاعلم ان منهم العلامة السيد ابا بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد الهندوان والعلامة السيد عبدالرحمن بن حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن محمد بن سهل مولى الدويلة والعلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدوس الجفرى والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

ومن مقروءاته على شيخه العلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين الاقناع وفتح الوهاب وشرح الشنشورى على الرحبية وشرح الشيخ خالد على الأجرومية حتى اذا شد الرحال الى الحجاز لأداء النسكين والحظوة بزيارة خير الثقلين لم يفته الأخذ عن العلامة الشيخ محمد بن على الشوكانى الصنعانى والعلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والعلامة السيد يوسف بن محمد البطاح الاهدل من علماء اليمن

على انه قد تتلمذ بمكة على العلامة السيد عقيل بن عمر بن يحيى والعلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمى

واذا كان عقد اليواقيت قد حدثنا ان اكثر شيوخه كتبوا له اجازاتهم بكافة طرقها وأنواعها ومستنداتها بأقلامهم فقد أدركنا دقته فى شئونه وعنايته باستفاداته الى مرامى بعيدة الهدف ولا شك ان هذه نباهة خاصة لم تكن فى كثير من الناس

وأما تلاميذه ومريدوه وما أدراك ما هم فمن هو الذى له استطاعة على

استقصائهم وامكان احصائهم كاملين غير منقوصين لكثرتهم وتعداد اسمائهم وتشعب أجناسهم واختلاف طبقاتهم وأعمارهم وجهاتهم

واذا كان الاستقصاء متعبا فلتعلم ان منهم العلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد على بن محمد بن عبد الرحمن باعبود قاضى بور (١) والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما عده فى عقد اليواقيت الشيخ الثانى عشر من شيوخه الممتازين

وما من مرية فى تجليات المدهشات لمن درس نفسياته ونزعاته وفيوضات علومه وصوفياته وألوانها وما اجازته النحلة لتلميذه العلامة السيد احمد بن على الجنيد كما تراها فى عقد اليواقيت بطولها سوى عينة من عيناته كما ما رسائله الى تلميذه العلامة السيد على باعبود كما جمعها جزأ شاهدنا فيها عجائب العلوم الدينية والصوفية والاجتماعية سوى منظور من متدفقاته هذا اذا لم نلتفت الى عديد آثاره فى النواحى العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية

ويقول تلميذه العلامة السيد على بن سالم إبن الشيخ ابى بكر بن سالم فى فيض الله العلى انه من آيات الله الباهرة فى العلوم حتى لا مثيل له فى الفقه كما يحدثنا انه سمعه يقول انه لم يجد من يسأله عن اربعة عشر علما

واذا كانت حياته الدنيوية محدودة فانه لم يكن ضيق الماديات ولا باهتا فى اقتصادياته ولكنه فوق السعة بمراحل

ومع الاندفاع فى استتباع حياته المعنوية فى عموم أنواعها وصفاتها فتنقل فيها من حسان الى سنيات حتى تتسرب الى ميوله فى العناية الشديدة

(١) وقد توفى بوطنه بلدة بور فى شعبان عام ١٢٩١
اه مؤلف

بالخرق الصوفية وشئونها كما تمسها فى النحلة

واذا كانت حياته مرت صاخبة وكنت فى دهش منها فاحسبك لا تعلم انه من العبادلة السبعة المشهورين فى عصرهم بالزعامات العلميات والصوفيات والدينيات والاجتماعيات

وما ترجمته المطولة فى عقد اليواقيت غير صورة مصغرة من عظمته كشخصية كبرى بتريم توارت فيها الشخصيات البارزة التريمية وغير التريمية كما اليه رياسة الدروس العمومية والخصوصية والوعظ وأحاديث المحافل العامة والخاصة وصداراتها كما لا يخفى تأثير وعظه فى النفوس وارشاده فى المجتمع حتى لا عداد لمن ثاب الى رشده وأقلع عن عصيانه

وهنا ينبغى ان لا تغفل ما له من المكانة والاعتقاد عند الناس أجمعين واحتشادهم عليه فى السبل وغيرها حتى اذا ما الفتت نظرك حركاتهم رأيتهم متتابعين اليه كمتبركين بتقبيل يده الكريمة

وأما عاطفته على عباد الله اجمعين فكانت عميقة له الاحسان الكثير الى المساكين ومواساة البائسين وخفض جناحه على اليتامى والأرامل

وعلى ما شاهدت من صفات وألوان كصور صادقة من حوادث حياته الجيلة وعيشته الطيبة فقد تقضت بتريم فى مداها الثمانية والستين حولا اذا استثنينا أيام نسكه بالحجاز وأيام سبيله اليه

وهل نشعرك بنسكه واستقامته كعابد يقوم الدياجر متعبد ويصوم الهواجر متطوعا مع الزهادة والقناعة واستدامة الاذكار وتلاوة القرآن وفى مقدمة الورعين والمحافظين على السنن كلها

حتى اذا استرسلنا فى صفاته ومزاياه فهل لنا ان نكتم ما يقول الرواة عنه انه من المتشبعين بروح زيارة الاجداث المنورة بتريم وغيرها كصوفى

جامع العواطف

وفى مدينة تريم توفاه الله تعالى عشية يوم الاربعاء ١٨ القعدة عام ١٢٦٦ وفى عصر اليوم الثانى شيع فى جماهير زاخرة من تريم وغيرها الى ضريحه بتربة زنبل حيث مقابر أهله ودفن والاسى على البقاع كلها كسحابة سوداء قاتمة

وأما المراثى التى رثى بها فحدث عن كثرة الراثين من العلماء والادباء والشعراء سواء من تلاميذه اوغيرهم كما رثوه بقصايدهم الطنانة ذات الاشجان الفياضة والبلاغـــة المتدفقة ومن يفهم النفسية الحضرمية يدرك غروب كثيرها فى آفاق الاندثار ورواأسفاه

مؤلفاته

منها كتاب الفتاوى الفقهية (١) وبغية الناشد فى احكام المساجد وفتح العليم فى بيان مسائل التولية والتحكيم والهدية السنية لأهل الملة المحمدية (فقه وتصوف وأخلاق) والمسالك السوية الى مناسك الوصية وكفاية الراغب شرح هداية الطالب وأرجوزة فى التوحيد وشرحها الدرر المفيدة وتمهيد الاصول فى الفاظ الفصول (٢) وقوت الالباب من مجانى جنات الآداب والنحلة فى تسهيل سلسلة الوصلة الى سادات أهـــل القبلة وشفاء الفؤاد بإيضاح الاسناد (ثبت) ومنحة الاخوان بحل غريب الديوان

---

(١) فى مجلد ضخم وقد لخصها العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور فى بغية المسترشدين المشهور بفتاوى مشهور

وقد سبق انه توفى بتريم ليلة السبت ١٥ صفر عام ١٢٣٠

(٢) كشرح لها وهى المنسوبة الى الامام على زين العابدين ابن الحسين رضى الله عنهما آه مؤلف

عدى ديوانه الكبير المسمى عقود الجمان والدرر الحسان كما له مجموعة مكاتبات خاصة جمعها تلميذه العلامة السيد على بن محمد باعبود ومجموعة مكاتبات عامة جمع تلميذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد با رضوان بافضل صاحب عينات

شعره

لم يكن ديوانه بالوانه كما أسماه عقود الجمان والدرر الحسان سوى شعاعات متدفقة من نفسيات جامحة خذ من مستنهضة للثورة على حكام تريم اليافعيين

يا أهل بيت رسول الله مالكم | فى ذى الرزايا وقد أعطيتم الرتبا
كيف اصغار وكيف الذل يلحقكم | وطهركم فى كتاب الله قد كتبا
يا أهل بيت رسول الله انكم | قد سدتم الناس أحسابا ومنتسبا
فاجمعوا أمركم فى حفظ سيرتكم | كى لا تضيع فلم تلقوا لها طلبا
قوموا هلموا ارغبوا فى جمع شملكم | ولا تكونوا شظايا مثل ايدى سبا
المصطفى الجد والزهراء أمكم | والمرتضى وبنوه الاصل يانجبا
الله شرفكم الله نضاكم | الله عظمكم سبحان من وهبا

وفى قصيدة يقول

وفاتنى من خيار الناس كم رجل | مافارق الذكر طول العمر والكتبا
بكاء ليلته سجاد خلوته | من خوف مالكه يستعذب التعبا
له اشتغال بحفظ السر عن دخل | ليث النزال اذا ما عارك الرقبا
تلقاه فى الجود كالطائى واحنفهم | وفى الحلم قد فاق قساً حيثما خطبا

ومن مرتجل شعره الى تلميذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد بن عبد الرحمن بارضوان با فضل العيناتى

أكنى عن التصريح صونا لاسمه | وأرمز إبهاما لدى شامت غمر

فذاك ابن روحي والولي حقيقة ... وقد طالما أوليته في الورى شكري
رضيت به خلا على كل حالة ... سلامي عليه ما حييت له أقرى
ولله نظم منه وافى منضد ... يحاكي عقود الدر بل وبها يزرى

ولما توفى تلميذه الشيخ رضوان المذكور بمدينة عينات في ٢٤ رمضان عام ١٢٦٥ رثاه بقصيدة منها

ما للنفوس بصهباء الهوى سكرت ... وأخطأت منهج التقوى وما اعتبرت
في كل يوم لها في الدهر مدكر ... فما أصاخت لها سمعا وما ادكرت
تظل في حلل الاهواء رافلة ... كأنها عن داعي الموت قد حصرت

الى ان قال

دعاه مولاه للزلفى ورحمته ... فما توانى وراحت روحه وسرت
من بعده أظلمت عينات أجمعها ... لان شمس الضحى في أرضها استترت

نثره

لما كان كثير المنثور فيغنيك كصورة له مفتتح رسالته الحلة بصفة اجازة لتلميذه العلامة السيد احمد بن علي الجنيد كما تراها بكمالها في عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أوضح مناهج الهدى لسامعي النداء ذوي التوفيق والندى وخلع عليهم ملابس القرب والرضاء وتوجهم بتيجان العزة القعساء في الدرجة العلياء على الأسرة وعلى الفرش الوثيرة اذ صححوا القصد والشان في معارج الاسلام والايمان والاحسان فكان خلقهم القرآن فهم له به معه على وتيرة وخرجوا من ظلماء التكوين بعلم اليقين وساروا بشمس عين اليقين ففاضت عليهم هناك من بحار الجود وسح هواطل الشهود ما صارت أعينهم به قريرة

الله اكبر هذا المقام الاسنى والمشرب الاهنى من رحيق قاب قوسين أو أدنى وصلى الله وسلم على أبى الأخيار ومنشأ الانوار المترقى الى غايات منازلات الاسرار المتحلى بحلية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فى مشهد ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله على عروش مملكة ولسوف يعطيك ربك فترضى مولانا محمد المحمود فى كل خفية وشهيرة وعلى آله الاكرمين وصحبه المنجحين وحزبه المفلحين هداة هذه الامة كالنجوم المنيرة صلاة وسلاما متجددين على دوام الجديدين بلا أمد سرمديين ما دامت أمزان الرحمة فى الدارين مطيرة

الشيخ محمد بن عبد الله باسودان الكندى

١٣٥

نسبه

محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن با سودان ويتسلسل نسبه الى المقداد بن الاسود الكندى الصحابى

العلامة الخبير والفقيه قليل التشبيه والنظير مولده بمدينة الخريبة فى أجواء عام ١٢٠٦ من الهجرة وفى دائرة أبيه نشأ وعلى خطواته كانت متجهات حياته

ومن ظاهراته فى هذا الملحوظ ملازمته له العمر كله مقتديا ومتلمذ حتى كان من العسير استيعاب مقروءاته عليه فى كتب الدين واليقين

واذا كان والده شيخ فتوحه ومسطع أنواره فان مستقاه العلمى لم يكن مقتصرا على مناهل أبيه كما كان بدافع منه الى اختلافه على طوائف العلماء بدوعن وغير دوعن والتردد الى تريم وغير تريم فى صدد الاستزادة والتوسعة ولك أن تندهش عند ما تدريه قد تجاوز فى سبيل علومه داخلية حضرموت

الى الشحر بساحلها مقيما بهاسنوات كما أقام باليمن والحجاز مدة ليست قصيرة كتلميذ منتفع

وعليك بعقد اليواقيت فترى من شيوخه عدى والده العلامة السيد عمر بن ابى بكر الحداد صاحب قيدون (١) والعلامة السيد محمد بن عيدروس بن عبدالرحمن الحبشى صاحب الغرفة (٢) والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد والعلامةالسيد عبد الله بن حسين بلفقيه (٣) ومن علماء اليمن العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والعلامة السيد يوسف بن محمد البطاح الاهدل وعليه قرأ أوائل الامهات الست والمسانيد والمستخرجات كما فى اجازته له على أن من شيوخه بمكة العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ

---

(١) يقول فى اجازته له كما فى عقد اليواقيت وبعد فقد طلب من العبد الحقير المتمثر فى اذيال القصور والتقصير عمر بن أبى بكر الحداد الشيخ العلامة الصفوة الجهبد النحرير محمد بن عبد الله باسودان أن أجيزه بما اجازنى به مشايخى فاقول قد اجزته بما اجازونى به من الاذكار والاوراد وقراءة العلوم النافعة والله ولى الهداية والتوفيق

(٢) خذ من اجازته له قد أجزت المذكور فى كل ما تجوزلى روايته من فروع واصول ومعقول ومنقول سيما الامهات الست كما اجازنى بذلك مشائخ اعيان

(٣) من اجازته له وكان ممن دأب فى طلب المعالى وأبت نفسه الا حلول العوالى الى ان قال اجزته فى كل ما تجوز لى روايته وتصح لى درايته من فروع وأصول ومنقول ومعقول بشرطه المعتبر عند أهل الاثر وقد أذنت له بالتبليغ عنى وثبت عنده منى آه مؤلف

محمد صالح الريس الزمزمى كما درس عليه فى الفقه والتفسير والحديث والنحو وغير ذلك بناء على منطوق اجازته له

واذا عدنا الى علومه هالتنا وفرتها وسعتها كما له تلاميذه فى مختلف الديار والاقطار وكفاية عليك ان تعلم منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور صاحب بغية المسترشدين كما نشاهد فى شرح الصدور اجازته له

واعتقد انه ينبغى أن تدرى منهم العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما أفاض فى ترجمته بعقد اليواقيت الى قراءته عليه بعض رسالة الأوائل لكتب الحديث للعلامة الشيخ عبد الله بن سالم المكى الشهير بالبصرى الى عرض اجازاته الثلاث له

وفى حسبانى انك لم يبلغك ان العلامة السيد ابا بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين صاحب حيدر اباد من تلاميذه

وهل نتحدث عن شخصيته العظيمة وذيوع صيته فى الافاق واستقلاله بمشيخته حتى كان فى حياة أبيه يرحل الى علومه تلقيا واقتداء من كل قاص ودانى

واذا كنت قد فهمته ممتازا بظهوره وميزانه وتلاميذه فانك تخطىء الحقيقة اذا ظننته فاته درس من دروس أبيه أو مجلس من مجالسه سواء الخاصة أو العامة مدى بقائه فى هذا الكون حتى اذا قضى نحبه قعد مقعده وظهر فى مظاهره ودروسه وعلومه ومشيخته وزعامته كصورة له باقية

وأما حياته الدينية فقد كان مع انغماره فى العلوم دروساً وافتاء ومطالعة وتأليفا فقد كان له استقامته وتقواه وورعه وعفته وزهده وكثرة أوراده وأذكاره وتلاواته القرآنية ومحافظاته على السنن والجماعة والتهجد مع العلم بسيره الدينى على الطريقة العلوية والمبالغة فى الولاء لأهل البيت النبوى سيما السادة العلويون كشيعى من شيعتهم شديد التأثر بحياتهم النبوية حتى

تحسبه قطعة منهم علما وعملا ومظهرا

وعلى ما شاهدت من ظاهـــاته كانت واضحات حياته منذ شبابه الى انتقاله من هذه الحياة الدنيا الى الدار الآخرة متوفيا بمدينة الخريبة فى شوال عام ١٢٨١

وضريحه بتربتها الى جوار أبيه داخل قبته من مزارات الخريبة المشهورة

مؤلفاته

منها تقرير المباحث فى ارث الوارث (١) وكتاب المقصود بطاب تعريف العقود والمقاصد السنية الى الموارد الهنية فى جمع الفوائد الفقهية ومنظومة فى علم التوحيد وشرحها فتح المجيد فى شرح منظومة التوحيـــد ومنظومة فى الشمائل المحمدية ومجموع اجازاته من أشياخه كما له اجازات وفتاوى ووصايا وغير ذلك

شـــعره

أكثر شعره فى الجهات العلمية وقلة شعره فى شتى المعارض والمظاهر تعود الى شسوع ميوله عن غير المناطق العلمية

ومن شعره الى أبيه كما بعثه اليه من مدينـــة الشحر ايام مقامه بها

امام العــــلم والسر المكتم سألتك بالذى بالحـال أعـــلم
تـلاحظـنى وتمنحنى دعاء به فى حالنـا نحظى ونغـــنم

(١) لتلميذه العــلامة السيد ابى بكر بن عبد الرحمــن بن شهاب الدين المتوفى بحيدر اباد الهند ليلة الجمعة ١٠ جمادى الاولى عام ١٣٤١ شرح عليه

اه مؤلف

وعود الاجتماع عسى قريبا   وما فى القلب من مطلوبنا تم
بجاه المصطفى طـه حبيبى   عليه الله صلى ثم سـلم

ومن شعره العلمى قوله فى منظومة الشمائل المحمدية عندالكلام على زهده عليه الصلاة والسلام

ومرسل الى البيوت التسعـه   فلم يجد لضيفه من مضغه
ودرعه عنـد اليهودى رهنت   فى آصع لحـاجة به دعت

لونه النثرى

من الممكن تصـور لونه النـثرى من اجازته لتلميذه العلامـة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما ذكرها فى عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد القدوة فى الاقوال والأفعال والنيات والاعمال وعلى آله وصحبه أرباب المقامات والاحوال وبعد فقد حصلت الاشارة بالطلب من سيدى الجليل ذى السكينة والوقار والمهابة والانوار حليف العلم والعمل الدائب فيهما بلا ملل السيد الافضل عيدروس بن سيدنا العارف بالله تعالى السيدعمر بن عيدروس الحبشى علوى نفع الله به وبسلفه فى الدارين لأسير ذنبه الولهان من حوادث وبواعث الزمان محمد بن عبد الله باسودان عفى الله عنهما ما يكون وما كان وذلك بأن أجيزه بما اجازنى به مشائخى الاعلام هداة الانام الى أن قال

فأجزت سيدى المذكور فيما أجازنى به مشائخى من العلوم والمعارف والأسرار واللطائف وفى المذاكرة لكل مفيد ومستفيد والتعليم للجهال بتعريف الحرام والحلال بعد معرفة التوحيد وكذلك فى كل ما يقرب الى الله تعالى مع اعترافى بمقارفة الزلل والخلو عن ما لهم من العلم والعمل

وأطلب من سيدى عيدروس أن لا ينسانى من الدعاء ولو بالعموم خصوصا بصلاح الشان والموت على الايمان

ويقول فى اجازة ثانية له بعد البسملة الحمد لله الذى جعل العلماء ورثة الانبياء والانتماء الى العمل بالعلم صفة الاولياء والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاصفياء وعلى آله وصحبه الاتقياء وعلى التابعين لهم فى القدم وسلوك الطريق الاقوم واتصال السند ومشابكة اليد بعزيمة الاقوياء

وبعد فقد حصلت الاشارة والالتماس من سيدى الجليل العلامة الفطن النبيل السيد الفاضل ذى الاخـــلاق الحسنة والشمائل عيدروس بن السيد العلامة عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشى علوى وذلك بطلب منه للفقير أن أجيزه بما اجازنى به سيدى وشيخى الامام المحقق المتفنن فى جميع العلوم السيد محمد بن عيدروس الحبشى قد أجزت سيدى المذكور فيما أجازنى به عمه سيدنا محمد بن عيدروس وفى كل ما تجوز لى روايته وصحت منى درايته من علم المعقول والمنقول والفروع والاصول وفى التذكر والتذكير والافادة والاستفادة والعلم والتعليم وارشاد العباد والمحافظة على مدارسة القرآن والعلم وملازمة الاذكار والاوراد والنفع والانتفاع حسب المستطاع الى أن قال

وأوصى سيدى عيدروس بن عمر بتقوى الله عز وجل التى هى الطريقة القويمة الخاصة فى خواص اتباع جدهم ذى الاخلاق العظيمة فذلك هو المقصود والمطلوب من رضاء المعبود

السيد محمد بن سقاف الجفرى

العـــلوى

١٣٦

نسبه

محمد بن سقاف بن محمـد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان بن علوى بن عبد الله التريسى بن علوى بن ابى بكر الجفرى بن محمد بن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمـد بن على بن محمد صاحب مرباط

بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من صدور القضاة الذين جمعوا الى علوم الدين علوم اليقين وسلوك طريقة سيد المرسلين مولده بمدينة تريس فى أجواء عام ١٢٠٧ من الهجرة وفى حجر أبيه وعاطفته كانت الطفولة منقضية فى حوادثها حتى اذا أصبح مميزا وخاتما كتاب ربه كان بحكم البيئة والوسط والتقاليد فى الصفوف العلمية وغمار التلاميذ المترددين على العلماء له نباهته ونشاطه

والحقيقة ان ثقافاته عليها طابع كثير من العلماء الكبار بتريس وغيرها وفى طليعة شيوخه الممتازين والده والعلامة الشيخ احمد بن عمر بن محمد بن عمر بن قاضى با كثير التريسى

وفى أحاديث الرواة عن طلابه استكثاره من الاختلاف الى سيوون وتريم شرقا والغرفة وخلع راشد (الحوطة) وذى اصبح وشبام غربا متفقها وغير متفقه ومتصوفا وغير متصوف

ولما كانت لوالده أسفار إلى اليمن بصفة التجارة فقد سرت هذه الظاهرة الطيبة فى نفسياته وفى مدينة صنعاء وسواها له الاقامات المتكررة بين طويلة وقصيرة مع اضافة الصفة العلمية الى الصفة الاقتصادية ومن هذه الخاطفة تدرك سبب شهرته ودوى صيته هناك فى الاوساط كلها

واذا كان صاحب الترجمة له فى فجر التلمذة وضحاها مظاهر التلمذة وغير التلمذة فقد استحالت فى عهد الكهولة الى مظاهر العلماء والعظماء ولا سيما بعد وفاة ابيه فقد كانت له دروسه وتلاميذه بتريس وغيرها الى اليمن

واذا جاز اغفال كثير من شئونه الحياتية والاجتماعية فلا يجوز اغفال توليته قضاء تريس وتوابعها لما له فى قضائه من آثار بارزة وأحكام عادلة مع عفة واستقامة كما لم يزل قاضيا الى ان دهمه العمى فتخلى عنه لأخيه العلامة السيد علوى بن سقاف ومن حينئذ تفرغ لعبادة مولاه ونشر العلوم الدينية والصوفية فى الاوساط التريسية وغيرها حتى اذا لقى الله عز وجل اخوه علوى فى يوم الخميس ٦ ربيع الأول عام ١٢٧٣ تفرد بزعامة تريس الصوفية والاجتماعية والعلمية

وفى تاريخ ابن حميد ان السلطان محسن بن غالب الكثيرى نزل ضيفا عليه يومين وليلة اثناء سبيله لعيادة العلامة السيد الحسن بن صالح البحر بذى اصبح فى مرض موته كما توفى بعد اسبوع

وقصارى الحديث عن المترجم انه كان بتريس من صورها الكبرى الرائعة الى أن قضى نحبه بها ليلة الثلاثاء ١١ شوال عام ١٢٨٤ كما فى تاريخ ابن حميد وكان الاسى عليه عاما وقبره بتربتها معروف الى جوار قبر أبيه ولاهل تريس وغيرها اختلافات كثيرة الى زيارته مع والده

شعره

نرى فى البنان المشير ان شيخه العلامة الشيخ احمد بن عمر بن قاضى باكثير المتوفى بتريس فى ذى القعدة عام ١٢٤٧ نعى عليه فى احدى اقاماته بصنعاء فقال يرثيه بقصيدة فيها من أوصافه ما فيها مطلعها

ما لى أرى العيش الرغيد تكدرا　　والجسم انحل والزمان تغيرا
الخطب كل الخطب نقلة شيخنا　　أعنى الفقيه المرتضى عالى الذرا
أخلاقه آى القرآن وما حوت　　حقا فما هذا حديث يفترى

السيد عبد الله بن حسن الحداد

العلوى

١٣٧

نسبه

عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن ابى بكر بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة كبير الحال والشان وصوفى استولى على نفسياته الخمول والتبتل مولده بمدينة الغرفة فى أجواء عام ١٢٠٨ من الهجرة وبها مستقره منذ ميلاده الى مماته

واذا كانت حياته العلمية فى الدوائر العلمية والاوساط الصوفية بطبيعة البيئة العلوية ففى تحليلها ينكشف ان ما حازه من علوم وصوفيات كان خليطا من متنوع المصادر واذا كانت أولياتها على علماء الغرفة فان نهاياتها كانت على علماء ذى اصبح وخلع راشد وشبام وسيوون والمسيلة وتريم وغيرها واذا ابتعدت عن الاوساط الحضرمية فارتفع الى الحجاز وغير الحجاز

ومن شيوخه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشى (١) والعلامة السيد عبد القادر بن محمد بن حسين الحبشى (٢)

(١) توفى بالغرفة عام ١٢٤٧ من الهجرة كما ولد بها

(٢) صاحب الغرفة وكانت وفاته بالغرفة سنة ١٢٥٠ هجرية اه مؤلف

والعلامة السيد عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشي (١) والعلامة السيد علوى بن احمد بن حسن الحـداد والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد على بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

وفى مكة قرأ تفسير الجلالين على العلامة الشيخ عبد الله سراج وعلى العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار درس ألفية بن مالك ومن تلقياته على العلامة الشيخ محمد صالح الريس فتح الوهاب

وفى هذا المقام ينبغى ان تعلم ان من شيوخه اليمنيين العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وعليه سمع البخارى

وعند الذهاب الى تلاميذه فان حياة الخمول لم تجعل له تلاميذ بعدد عديد وفى العلم بتلمذة العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي له الا كتفاء به عن الف تلميذ وتلميذ

وفى عقد اليواقيت حسبانه الشيخ الرابع عشر من شيوخه الممتازين كما روى صحبته له منذ سن التمييز ومن مقروءاته عليه فى الفقه فتح المعين وفتح الوهاب

وغنى عن البيان ان حياة صاحب الترجمة كلها كانت مشغولة بأنواع القربات ومختلف الطاعات المستديمة نهارا وليلا الى الانهماك فى النواحى العلمية والغلو فى النسك والزهد والورع والميل الى مجالسة المساكين والاغراق فى عيشة حياة الاتقياء والعباد الاصفياء والسير على القدم السلفى والسبيل النبوى الى ان قدم على ربه عز وجل متوفيا بالغرفة يوم الاثنين ٨ رجب عام ١٢٨٥ وضريحه بمقبرتها مزار أهل الغرفة وغيرهم كما لاشك ان بموته انطوت صفحات علميات ودينيات طافحات بظاهراته الطيبات

(١) توفى بالغرفة عام ١٢٥٢ من الهجرة وكانت ولادته بها اه مؤلف

شعره

اليك صورة من شعره فى مظهر قصيدة رثى بها شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى يقول فيها

يا عاذلى فيما ألاقى من جوى ... وتنهد وتحسر وتأسف
وتوجع وتلوع وتحرق ... وشجون وجد غالب وتلهف
لو ذقت عشر العشر مما ذقته ... لم تلحنى باللوم أو تتعسف
دعنى أنوح على فراق أحبتى ... وأبوح بين الناس بالسر الخفى

الى أن قال

حاز الكمال هو الجمال امامنا ... إبن الشهاب المقتدى والمقتفى
يعفو عن الجانى ويدفع بالتى ... هى أحسن اذ لم يكن بمعنف
حرصا على تقويمه وصلاحه ... بتودد وتألف وتلطف
قد سار سيرة من مضى من قبله ... مثل ابن زين العالم المتخوف
فى خير نهج قد مشى وطريقة ... قصدا الى نعم المنيل المسعف
الواحد الفرد الذى بهباته ... عم الورى حتى الجحود المسرف
فهو المرجى أن يكرم نزله ... وسط الجنان وكان ممن اصطفى

صبغته النثرية

خذ من صبغته النثرية مقتطفا من اجازته لتلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما نشرها فى عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاتح ما أرتج من خزائن الهبات ومانح ما انبهج من طرق المواصلات الذى رشح مدده على الهيا كل بعد فيضانه على

الاسرار وجرت عليه عادته بتقديم الوسائط فى النشآت والاطوار ولذلك قيل لولا الوسائط لذهب الموسوط كما نقل عن الاخيار والصلاة والسلام على الواسطة العظمى خير من أرشد للحق وأقام الشعار وعلى آله وصحبه ومن تلقى عنهم الى يوم القرار

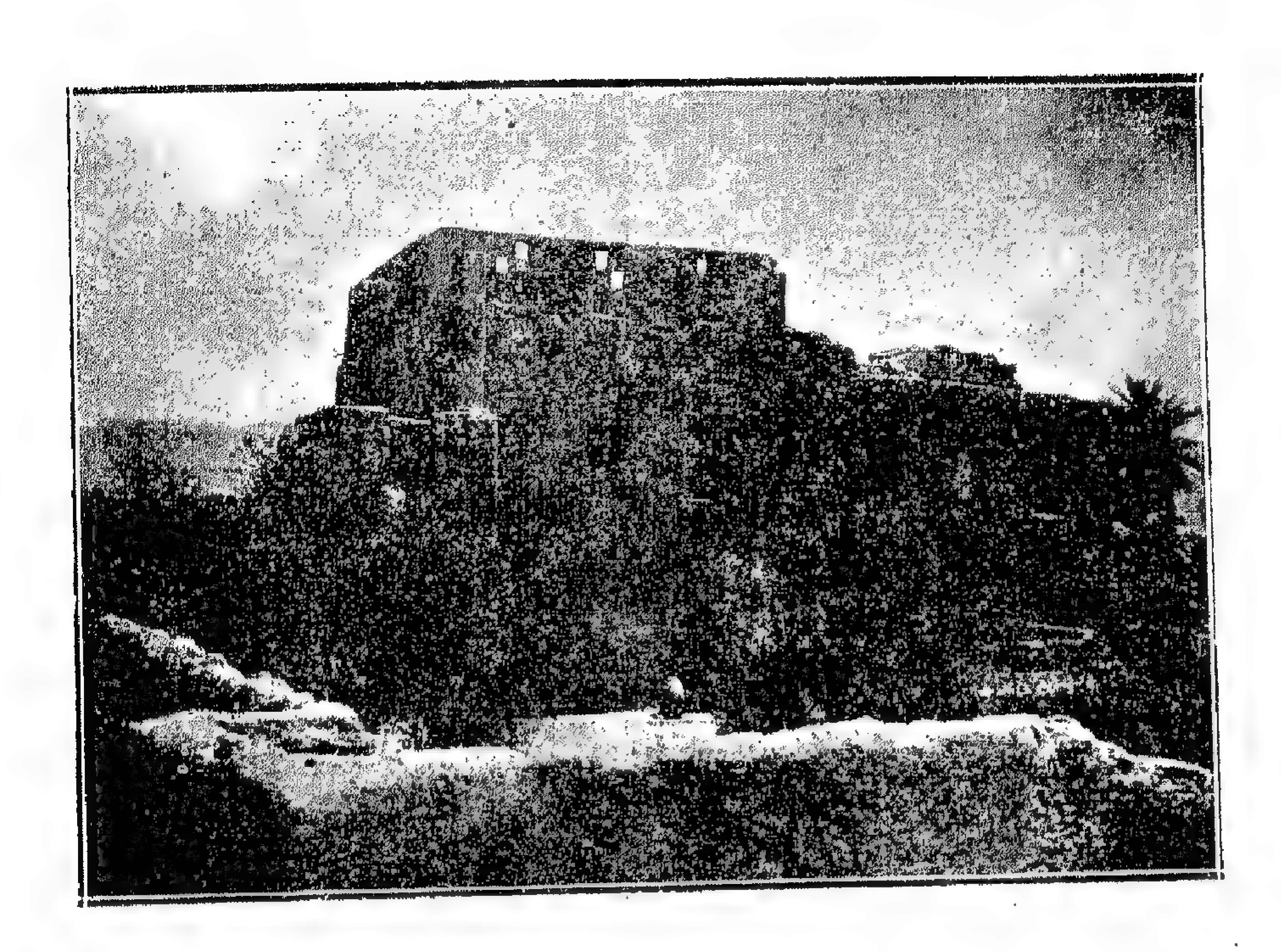
وبعد فقد طلب منى الاجازة فيما قرأت ورويت وسمعت وفيما أذن لى فى اقرائه واملائه وفى ايضاح طـــريق السند فى ذلك الحبيب القـريب الاريحى النجيب السالك المنيب السامع المجيب الولد الاريب عيدروس بن الشجاع عمر بن عيـدروس وذلك بحسب ظنه وتعطشه للاتصـال بالرجال فأكـون بذلك كالسفير بين الرجلين والبريد بين المحلين

على انى أرجو أن أكـون له على بال مع صالح الدعـوات وان يعم مولانا الجميع بمـا لم يحصره وقت من النفحات الى ان قال

فقد أجزت سيدى عيدروسا بالاجازة المطلقة حسبما توسمت فيه وذلك مع اعترافى بانى واسـطة والشان كله فى الصدق وعلو الهمة والحمـــد لله رب العالمين

ويقول فى اول رسالة الى تلميذه المذكـور كما عرضها فى العقد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاتح البـــاب ورافع الحجاب عن قلوب ذوى الالباب بما صقل قلوبهم به من التصديق وغرس فيها من أشجار التوفيق فاجتنت معـارف الفهـوم بالنظر فى المنطوق والمفهـوم فسكـنت قلوبهم الى السمعيات بعـد أن دققوا النظر فى باهر الآيات فعند ذلك صار لديهم الغيب عيانا والايمان ايقانـا ولذلك زهر معارفهم انفتق لأن المؤمن اذا قال صدق واذا قيل له صدق وصـلى الله وسلم على النبى المختار القـائل من كـذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النـار وعلى آله وحزبه الأخيار وصحبه الأبرار



دار السيد عبد الله بن عمر بن يحيي بالمسيلة

السيد عبد الله بن عمر بن يحيى
العـــلوى

١٣٨

نسبه

عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن احمد بن يحيى بن حسن بن على بن علوى بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن فاطمة الزهراء إبنة الرسول عليه الصلاة والسلام .

من أعلام دين الله وكبار الشريعة المطهرة ذوى الهـــداية والارشاد

والاصلاح الأجتماعي مولده بقرية المسيلة ليلة الجمعة ٢٠ جمادى الاولى عام ١٢٠٩ وفى المسيلة تقدمت به الحياة محمولا على عواطف أبويه واكتاف الأيام سائرة به من عام الى عام كما نشأ فى متسع محدود ووسط صغير حتى اذا أكمل قراءة القرآن فى سن مبكر فمن المعلوم أن يتحول الى حياة التلمذة كما مكث فيها عدد سنين يتلقف علومه على عديد الاشياخ بالمسيلة وتريم وسيوون وتريس وذى اصبح وشبام وغيرها

واذا كان شيء يلفت النظر فى ظاهرة التلمذة فجتهده وفتح معقولاته على مصاريعها فى تبكير وتعجل نضوج مواهبه بمحصول وفير فى شتى المنتجات

على ان فى أوائل شيوخه والده وخاله العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد والعلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر والعلامتين السيدين عمر وعلوى ابنى السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط

وأما خاله العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر فقد كان شيخ فتحه وعليه تخرج متفوقا فى العلوم الظاهرة والباطنة والمنطوق منها والمفهوم حتى اذا توجه الى الحرمين لأداء النسكين وزيارة الضريح الأعطر بطيبة تلقى بمكة على العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار ما تلقى كما اخذ عن العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل من علماء اليمن

واذا كانت حياته العلمية لها غرائبها فخذ منها قراءته فى ايام الصغر على خاله طاهر بن حسين فتح الجواد شرح الارشاد كما يحدثنا فى عقد اليواقيت عن تقريرات خاله على كل عبارة باسهاب وعدم الاكتفاء بهما بل كان يطالع

عليها من شروح الارشاد الامداد والاسعاد والتمشية ومن امهات الكتب التحفة والنهاية ومغنى المحتاج وغيرها

واذا كانت هذه الظاهرات صورة من حالاته العلمية فى ايام الحداثة فماذا كان مبلغ ظاهراتها فيما بعدها

وعلى مصابيح ماشاهدت فلم يكن بكثير عليه ان يأذن له شيوخه بالتدريس والافتاء منذ شبابه كما اجازوه والبسوه الى غير ذلك من المعروفات

وعند التحدث عن تلاميذه فانما تتحدث عن كثرة هائلة مبعثرة فى بقاع حضرموت وســـواها

ومن المتلمذين عليه فى الفقه وغيره ابنه العلامة السيد عقيل بن عبدالله والعلامة السيد علوى بن عبد الله بن حسين بن طاهر كما من تلاميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما روى فى عقـــد اليواقيت أنه الشيخ الحادى عشر من شيوخه مسترسلا الى التحدث عن مقروءاته ومسموعاته عليه واجازاته له

وفى العلم بانه أحد العبادلة السبعة افادة تامة عن ضخامة مركزه العلمى والدينى والصوفى والاجتماعى كما له ميزته وظاهراته وسعته العلمية عـــدى انه فى الفقه من آيات الله البـــاهرة وما فتاويه المشهورة سوى رشوحات من متدفقاته

وفى رواية الراوين أنه لما سافر الى جاوه جعل له الحكم فى قضية تركة المثرى السيد حسين بن عبد الرحمن عيديد المثرى بمدينة فلفـــلان عام ١٢٢٧ حيث عجز الحكام والعلماء عن الفصل فيها فكان حكما مدهشا ومفتيا منصفا وفقيها بحرا

وعند الحوم حول دينياته كن على يقين بأنه لم يصل مفروضا قط فى جماعة كما لم يترك التهجد منذ صغره الى ليلة وفاته تاليا فى كل ركعة ثلث

القرآن على ما فى رسالة مناقبه لولده العلامة السيد عقيل بن عبد الله

واحسبك لا تدريه من المطيلين صلاتهم واذا كانت المفروضة قد ضبطها بعضهم بأربعين دقيقة فما بالك بغيرها من السنن والرواتب وغير الرواتب والأوابين والتهجد

وأراك لو تسللت ليلا الى تهجده مشاهدا من قرب أو بعد للاحظت مراقبا ينبهه لنحو الركوع والاعتدال من جراء استغراقه وغيوبته عن نفسه متلذذا بعباداته

وعلى هذا فقد كان الرواة صادقين فى زعمهم عن ورم ظاهر مستديم برجليه مدى عمره كأثر من آثار الاطالة التعبدية

واذا كان قد بلغ مرتبة الاجتماع بالنبى الكريم يقظة كما قرأ عليه الفاتحة على ما فى عقد اليواقيت فلم يكن العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير مبالغا فى اعتقاد رجحانه على كثير من رجال المشرع الروى

وله ربه من ناسك ذهبت به الصوفيات فى أحدى السنين الى الغيبوبة الصوفية ماكثا شهرا متربعا الى القبلة ويده الى صدره من غير أكل ولا شرب ولا منام ولا كلام سوى اللهج بالقرآن والاذكار نهاراً وليلا من غير انقطاع حتى اذا دخل وقت المفروضة أفاق متأهبا لأدائها فاذا أداها وسننها عادت اليه حالته الاولى كما حدثتنا رسالة مناقبه

وهل نمر على شفير من مكانته الاجتماعية كمنصتين الى ذكريات مريده الشيخ عمر بن محمد شماخ عن سقم طال به حتى دعى الى بلبلة الرأى العام واذا بشيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر يعتزم زيارة ضريح سيدنا المهاجر احمد بن عيسى بمثابة الاستغاثة لبرئه فكانت جموع غفيرة تطايرت منها الابتهالات الى الله بالشفاء كما تكاثرت الصدقات حتى من شيخه البحر فكان ما كان من نتائجها المعجلة المبتغاة

ثم ما ذا علينا اذا أوغلنا فى السنين الغابرة حتى نصل الى حوادث الثورة الوطنية الكبرى عام ١٢٦٥ من الهجرة على حكام تريم وسيوون وتريس وتوابعها كما انتهت بجلائهم عنها مشتتين فاننا سنرى صاحب الترجمة من كبار القائمين بها والمشعلين نارها بأموالهم وتدبيراتهم ومكانتهم

وهل لم يكن شراء حكم تريم السياسى للسلطان غالب بن محسن الكثيرى من المقدم عبدالله عوض غرامه يوم ٢٠ شعبان سنة ١٢٦٢ بواسطته وسعيه

واذا كنا قد بلغنا فى ترجمة المترجم الى هذا المبرح فلا تنس انه كان فى مقدمة حاملى السلاح والمبايعين خاله سيدنا طاهراً بالامارة على المؤمنين الحضرميين عام ١٢٢٤

وهل لنا أن نغادر هذا المتوسط دون الالماع الى مستقره بالمسيلة مدى الحياة اذا استثنينا ترددداته الى تريم وغيرها فى عيشة كلها علوم وأعمال صالحة وسجايا كريمة وأخلاق نبوية وسيرة سلفية وكرم فياض وعواطف رحيمة وميول قومية وظاهرات متناقضات كما كان منقطعا فى اكثر أيامه ولياليه الى ملازمـــة خاله سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر فى غير خلواته

وما برحت هذه منظوراته حـــتى انتقل من عالم الفناء الى عالم البقاء متوفيا بالمسيلة ليلة الاثنين ٢٠ جمادى الاولى عام ١٢٦٥

وقد تقدم للصلاة عليه خاله عبد الله وضريحه مشهور بتربتها قريب من أخواله بداخل السقيفة

مؤلفاتـــه

أدرى منها السيوف البواتر على من يقدم صبح على الفجر الآخر والفتاوى الكبرى وهى التى اختصرها تلميذه العلامه السيد عبد الرحمن بن محمد

المشهور فى بغية المسترشدين

وله عدى ذلك وصايا واجازات كما ترى، منها منظورات فى عقد اليواقيت كما من المعلوم ان له ديوانا ضخما

شعره

فى ديوانه منظورات من نزعاته ومبكوتات نفسياته وحسبك من صوره الشعرية قصيدته التى أسماها إشعال القبس وتحميس من لا يحمس كصورة من حملاته على يافع حكام تريم وغيرها فى الثورة عليهم وجلائهم

الى متى الدمع سكوب من البرحا　　　والقلب من زفرات الحزن ما برحا
هم وغم واذلال ومنقصة　　　والدهر مازال سيف البغى متشحا
سفاسف ليس يرضاها اخو مقة　　　بل لو أصابت حماراً صال أو جمحا
لكنها قد أصابت كل ميت يرى الـ　　　إمساك فخرا وتظفير العدا منحا
لو فارق الذل طرف العين سار له　　　سير المجد فاذ يلقى له برحا
يا قوم ان أمانى العدا حصلت　　　وسرح آمالهم فى خصبنا سرحا
قتلا واسراً وترويعاً ومنهبة　　　للمال والبضع كم قلب له طمحا
يا ويحنا بعد هذا الهون كيف لنا　　　نلتذ بالعيش أو نستعذب الفوحا
لا غيرة فينا للدين الحنيف ولا　　　للمرتضى وبنيه السادة الصلحا
فالدين قد دكدكت منه المعالم والـ　　　مولى على من الاحزان قد جرحا
السنا من آل من آى الكتاب له　　　مدح فمن بعده قد اخرس الفصحا
اليس اباؤنا فى الجاهلية والـ　　　إسلام قد حازوا الفضل الذى وضحا
قوم عليهم رحاء الدين داروهم　　　فى الحرب قادته فى بكره وضحى
كم جيشوا من خميس سحمه مطرت　　　من النخيع بقاعا نبتها الطرحا

فسل حنيناً وسل بدراً وسل أحداً ‏ والفتح عن ليثنا كم مارق ذبحا
وعن زبير له طار العدا فرقا ‏ منه بصفين من بعد الذي جدحا
ووقعة الجمل المشهور كم بقرت ‏ أنيابه بطلا عن سرجه طرحا
وكم وقائع فيها اعلامه ظهرت ‏ ومن يديه دم الاعداء قد سفحا
وفي الحسين الذي من زينه انفصلت ‏ اباؤنا اسوة فانصت لمن نصحا
ما كان مخرجه من أرض طيبة من ‏ هون ولكن تأبى دولة الوقحا
ولم يدن بعد ما دان الانام لهم ‏ جمعا ولم يصغ للساعين والصلحا
وما رأى عذره الا ولايته ‏ أو قتله فانظر العقل الذي رجحا
فقد رأى القتل أولى من بقاء على ‏ ملك يزيد الذي في الظلم قد كدحا
فيالها همة اقدام صاحبها ‏ هام الثريا يرى تقبيلها منحا
تلك المفاخر لا رفع البناء ولا ‏ تحسين حسنا لما تهواه مقترحا
ولا الملابس والاموال تكنزها ‏ بئست وكل عد وعدها سرحا
وكيف يسلو أخو لب يعانقه ‏ هيفاء والخصم منه عانق الملحا
والدين قد هدمت منه القواعد والكفر استبان وباب الظلم قد فتحا
انى وان كنت منكم والشريك لكم ‏ أقول صدقا ولكن طعمه قبحا
عندي الذي قد رأى الاذلال منقبة ‏ رام الخطا وعن العلياء قد جنحا
ان الرجال التي كانت ذخائرنا ‏ قطب الحمام عليهم دار مثل رحا

الشيخ عبد الله بن معروف بن عبد الله بن بن محمد باجمال الكندي

١٣٩

من المتفقهة الزاهدين والمتصوفة الذائقين ذوي المسكنة والتواضع

مولده بمدينة شبام اجواء عام ١٢١٠ من الهجرة وبها منشور الحياة ومجموعها منذ الطفولة الى اللحد سوى المستثنيات ومن المفهوم ان دراسته القران الكريم كانت فى معاهدها القرآنية كما كان بها تفقهه وغير تفقهه الى تصوفه

واذا كان مدار حياته العلمية والصوفية على البارزين بها من العلماء والاجلاء فان له تلقيات كثيرة فى عديد جهات حضرموت وغيرها مع الالماء الى اكثيريتها فى الدوائر الصوفية

على انمن شيوخه العلامةالسيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامةالسيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيدعلى بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين

واما تلاميذه فيقول الرواة ان منهم العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والفقيه الصوفى السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر

وعند الرجوع الى ظاهراته العملية نرى فى غمارها كثرة اسفاره الى الحرمين الشريفين ناسكا وزائرا خير الثقلين بيثرب

وعلى ما فى صاحب الترجمة من صفات صوفية وما له من اذواق ومشارب ومكاشفات يعرفها كثير من الشباميين فانه خفيف الروح ذو فكاهات ونوادر يتندر بكثيرها اهل شبام فى مجالسهم ومجتمعاتهم الى اليوم وما مقاماته فى وصف الشاة ذات اللبن (المنيحة) وفى وصف السحاب والرعد والبرق كما مرثيته الشعرية فى بقرته سوى لون من ألوانه المرحة

وقد توفاه الله عز وجل بشبام عام ١٢٩٧ من الهجرة بعد حياة لها صبغتها الدينية والصوفية والادبية وفى جرب هيثم

مقبرة شبام قبره له زائروه من الشباميين وغيرهم

منثوره

لعل فى عرض منظور من مقامته البحرية صورة مفيدة عن ادبه ونثره إستمع اليه حيث يقول فى مفتتحها

حكى الحارث بن همام قال خرجت فى بعض الايام أتطلب السلوان وأنزه ناظرى فى اعاجيب الزمان فوافانى شيخ لا أشك فى اصابة مشورته وصفا جوهـر قريحته فلما رايته زال الهم عنى والترح وابتهج الخاطر وانشرح وقلت هذا الذى ابث عليه شكواى وآخذ عنه صائب النصيحة والرأى فسلمت عليه فرد علىَّ ونثر درر البشاشة لدى وقال سل يا بنى عن ما شئت فانك مجاب واطلق لسانك ولا ترتاب فقلت له انى خرجت من بلدى طلبا للكفاف ورغبة فى العفاف وصيانة للوجه عن الهوان وان يترفع على ابناء الزمان ولم أزل أدخل البنادر بندراً بندراً وأتفقه على البيع والشراء واسأل عن الاسعار والمواسم وأكلف نفسى على تنظيم القوائم فلما أحكمت تنظيمها وركبت من الاخطار شديدها أماط لى الزمان خماره ورأيت ما فيه من النقائص والخسارة

شعره

لشعره صفاته ووجهاته ومتدفقاته على ما له من محصول محدود ومتناولات متعددات يقول فى صوفية مطولة

أراك تصبو وخيل الموت فى الطلب ۞ تسير خلفك سير الطالب الخبب
أسير نفسك فيما تشتهيه ولا ۞ تذكر بماتك شيخ فى مقام صبى
تمسى وتصبح فى تيه وفى عجب ۞ تذيب وقتك فى لهو وفى لعب
فيا سعادة عبـد بر والده ۞ وأمه وارتوى من منهل القرب

ومن استغاثية له

بفضلك يارب السما أذهب الغلا ۞ وإظلام ليل العسر عن قطرنا انجلا

باشراق شمس اليسر فيناوقدغدت	منازلنا بالخير تزخر للملا
بفضل الذى ما زال يسدى نواله	ويغمر كل العالمين تفضلا
فحمدى له والشكر تعداد ماهمت	سحائبه بالجود هطلا مجلجلا
وأزكى صلاة منه تغشى محمدا	نبياً علا السبع السماوات واعتلا
وآل لهوالصحب ماذرشارق	وما سبح الرحمن عبد وهللا
ولله صوت الرعد فى متبسم	اذا ما تبدى عارضا متحملا
وشاقك أثر الرعد منهل ودقه	على الارض يهمى ساقيا ومجللا
وعما قريب يرحم الله قطرنا	ويكشف عن مخلوقاته الضر والبلا

الشيخ عبد الله بن زين بن هادى بن احمد با سلامه

١٤٠

من ذوى السيرة الحميدة والآراء السديدة والصلاح والنسك والتقوى مولده بمدينة سيوون فى أجواء عام ١٢١١ من الهجرة وبها ترعرعه فى كنف أبيه ووسطه

واذا خطونا الى معلوماته العلمية والصوفية متجاوزين القرآن الكريم ومبادى اموره الدينية وجدناها من حضور المدارس العمومية والخصوصية بصفة عامة ولما كان من بيئة تجارية وصناعية فقد انغمس مبكرا فى واسعهما ومن المفهوم ان تعلمه بمجرد رؤيته ان لم تكن تعرفه انه من المحترفين صباغة الثياب من تضمخ يده بالنيل وتناثر آثاره على ثيابه ودع اكتظاظ سطوح منزله بأزيار الجوبة وبعثرة الثياب المصبوغة والمدة للصبغ فى أماكن من الدار الى غير ذلك من ظاهرات هذه الصناعة

وعند الالتفات الى صماته الاقتصادية فقد كان من كبار المتجرين كما يعد في وسطه من الاثرياء

واذا كان قد عاش تاجرا وصباغا فى عيشة هادئة هانئة مع قناعة وحياة صوفية فان له صلة قوية بكثير من أئمة عصره السيوونيين وغيرهم وخاصة العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر كما ترى فى ديوان الأخير مناظر من قصائدهما المتبادلة

واذا لم يكن شيء غير عادى فى تاريخ صاحب الترجمة فلا جرم أن يلفت الانظار ما له من مشاركة بماله وتدبيره ونفوذه فى الحركة الوطنية الكبرى عام ١٢٦٥ ضد اليافعيين حكام سيوون تحت زعامة العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف حتى تكللت الثورة بجلائهم عن سيوون وغيرها

واذا أردت منظورا من عملياته فيها فانك ترى فى تاريخ ابن حميد وتاريخنا السياسى الحضرمى اعتقال اليافعيين له فى داره مع نيف وعشرين من السادة والمشائخ رؤساء سيوون ايام اشتداد تلك الثورة فى ٣ صفر عام ١٢٦٤ وفى سيوون كانت وفاته فى أجواء عام ١٢٨٠ من الهجرة كما دفن مأسوفا عليه

شعره

يعطينا ديوان شيخه السيد عبد الله بن حسين بن طاهر صورة صغيرة من شعره كبيتين من قصيدة ذات ثمانية ابيات ارسلها فى احدى السنين اليه وهما

أيا سيدى هل دعوة لأسيركم ... كثير الخطايا والذنوب الكثيرة
فشهوده فيكم عظيم وظنه ... جميل وعند الله علم السريرة

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

فهرست الجزء الثالث من تاريخ الشعراء الحضرميين

تمت الفهرست

المطبوع من مؤلفات المؤلف الكثيرة

كتاب المسلك القريب	فى علم الفلك
« التكميل لخاتمة التسهيل	فى علم الخط
« الحسان السنيات	فى علم المبنيات (قسيم النحو)
« التربية النسائية	فى علم التربية
« تاريخ الشعراء الحضرميين	فى علم التاريخ

المؤلف متبحر فى خمسين علما منها علم الفرايض وعلم النفس وعلم الانساب وعلم الجغرافيا وعلم النحو وعلم البسائط وعلم تشريح الافلاك وغيرها

واما علم الفقه والنحو وما اشبههما الى علم العروض وعلم الشعر والحساب والمناسك فله فى ذلك كله مؤلفات لاتزال مخطوطة

